المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

November 1958

تصدره

دار «اخبار اليوم»

لصاحبيها مصطفى امين وعلى أمين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



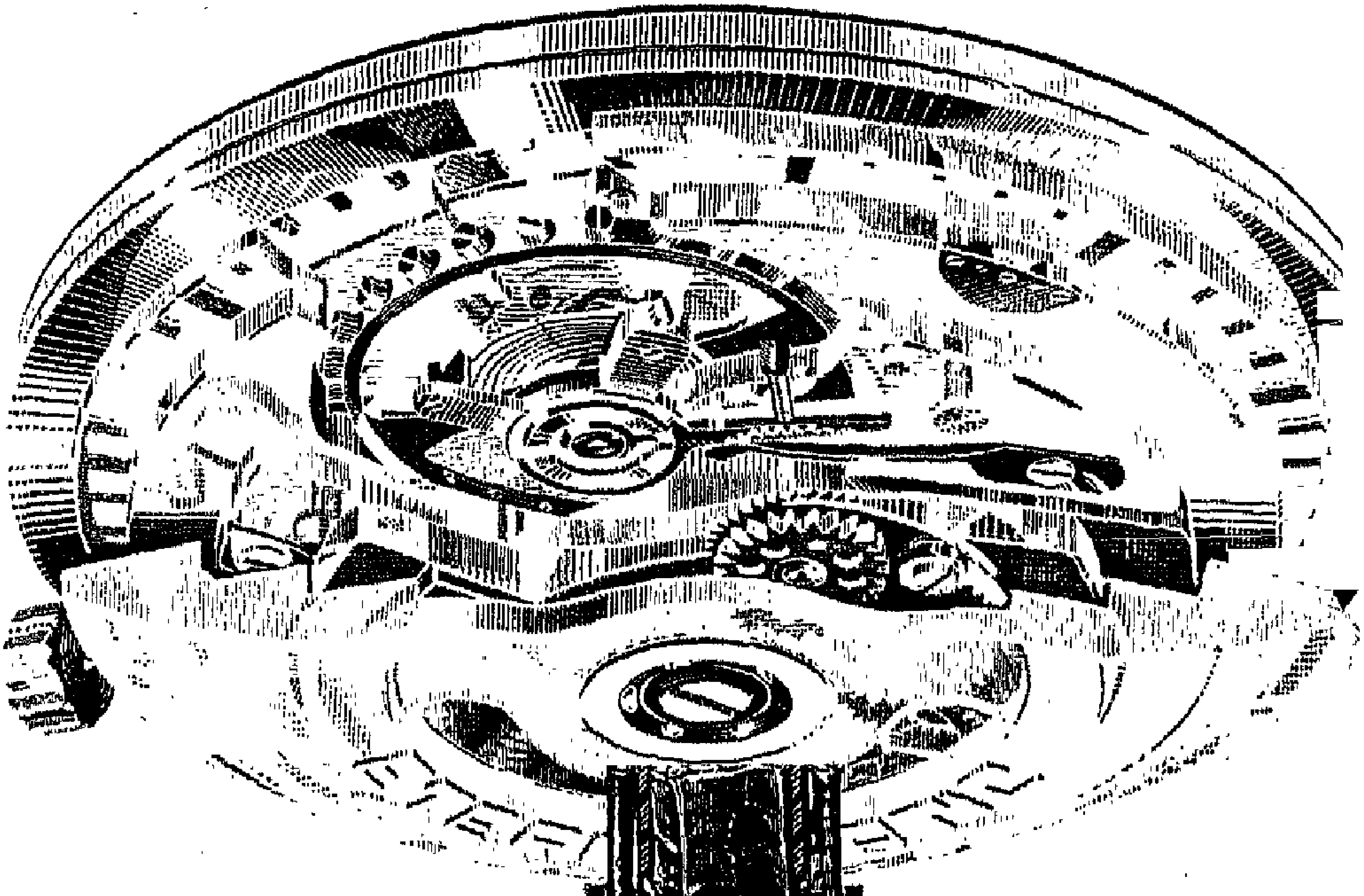
صورة الغلاف

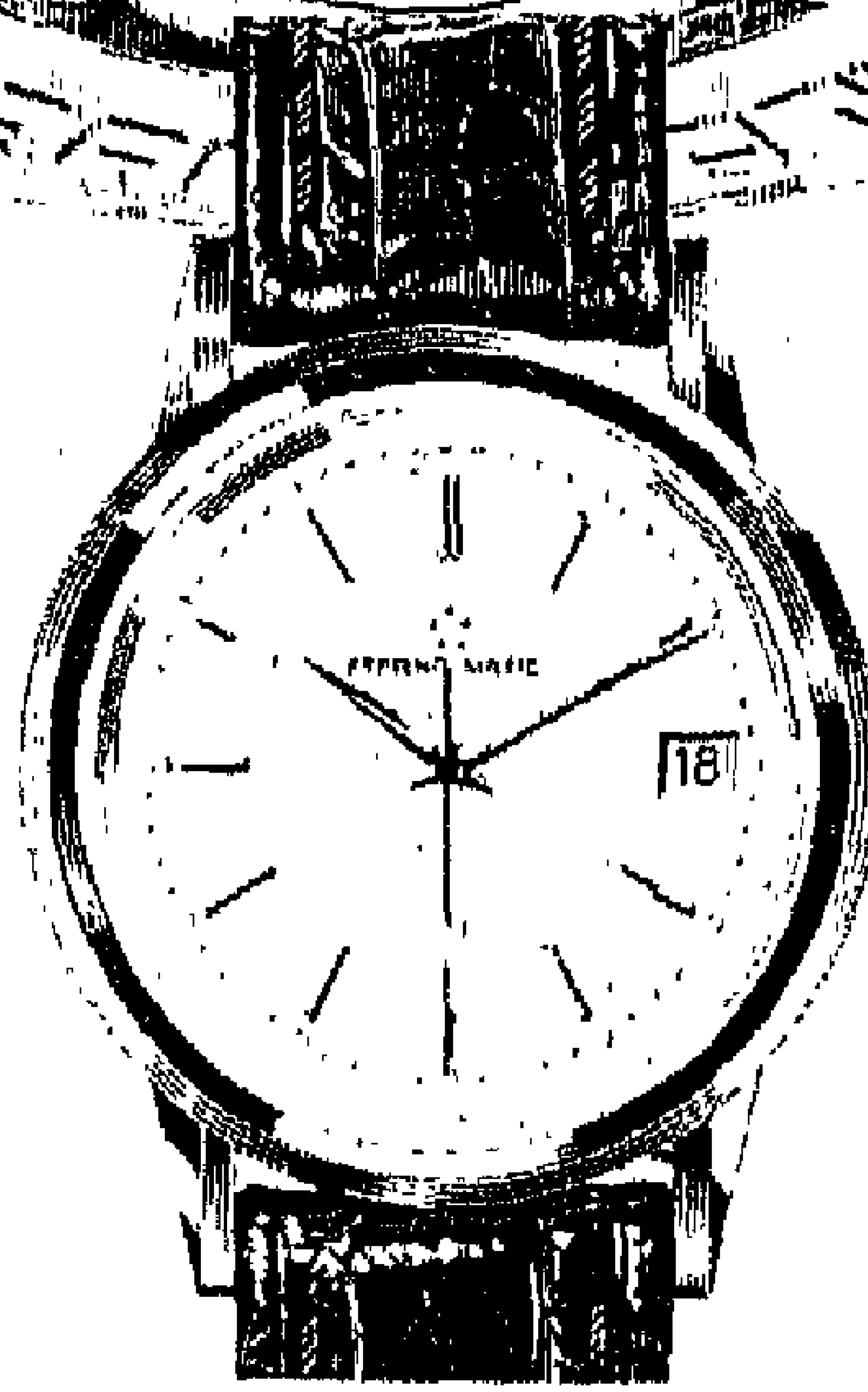
التاهيل المهنى لاهل الريف

كان التاهيل المهنى لاهل الريف فى فى طليعة المسائل التى عنيت بها وزارة الشئون الاجتماعية فى الاقليم المصرى فى السنوات الاخيرة ، حتى يتسنى استغلال الكثير من الايادى التى لاتعمل شيئا ، ورفع مستوى المعيشة بين ابناء الريف المصرى ، نتيجة لازدياد دخل الفرد .

وقد انشئت مراكز كثيرة للاعداد المهنى فى مختلف اقاليم الريف ، والتحق بها عدد كبير من الفتيان والفتيات ، حيث يتلقى الجميع دروسا وارشادات تؤهلهم لممارسة كثير من الصناعات المختلفة ، التى يستطيعون مزاولتها بسهولة دون حاجة الى خبرة فنية خاصة او راس مال كبير ... وبهذا يتمكن الفلاح من زيادة دخله والارتفاع بالمستوى الذى يعيش فيه الآن .

وصناعة السجاد بين الصناعات العديدة التى يتدرب عليها الملتحقون بمراكز التدريب المهنى ، وقد نجحوا فى اتقانها وانتاج انواع طيبة منها . ويرى احد مراكز التاهيل المهنى فى احدى قرى الريف . وقد جلست الفتيات يشتغلن بصناعة السجاجيد الصغيرة فى دأب واهتمام .





إترنا ماتيك
داتو
ETERNA·MATI
DATO

نتيجة أوتوماتيكية في معصمك
ذات رولمان بلي

١٤٢٢ - *IBT* ٠٧
أوتوماتيكية
لا يتسرب إليها الماء
أكرة ملوملسة بالظرف
ظرف صلب لا يصدأ

إترنا ماتيك داتو تحقق لك نفعا مزدوجا: تحدد لك التاريخ كما تحدد الساعة بالضبط، وفي منتصف كل ليلة يتغير التاريخ تلقائيا بانتظام. وقد أثبت الاختبار ان ساعة **إترنا ماتيك** مزودة بأحدث جهاز أوتوماتيكي من الوجهة العلمية أساسه : كتلة هزازة تدور كالحدافة دون عائق على رولمان بلي ، وتكفي أقل حركة من المعصم لتملأ الزنبرك . ابتكر مصنع **إترنا** استبدال العمود الذي يتآكل بسرعة بالرولمان بلي الشهير الذي يصقل باستمرار ويزيل الاحتكاك كابوس كل جهاز ميكانيكي

إترنا ماتيك

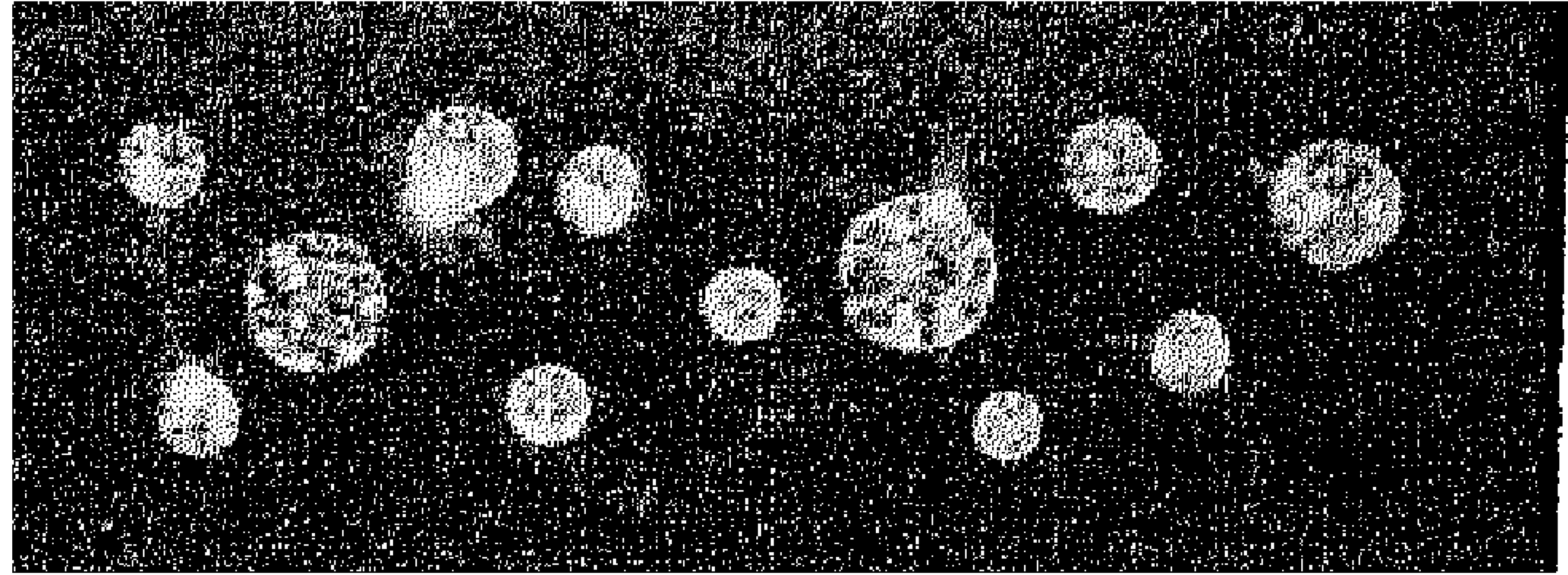
لها وكلاء في ١٢٤ قطرا  أحدث المبتكرات في فن الساعات

ETERNA·MATIC

ETERNA S.A., FABRIQUE DE MONTRES DE PRECISION, GRENCHEN (SUISSE)

الماس خالد ..

الماسة ، كالزهرة ، تأتي من الارض ، وهي واحدة من أجمل كنوز الطبيعة .. كما أنها أعز هدية تدل على الحب.. انها مضيئة الى الابد ذات قيمة دائمة ، فضلا عن أنها تستطيع أن تذكرك وتذكر أجيالا لا تنتهي باحدى اللحظات السارة .



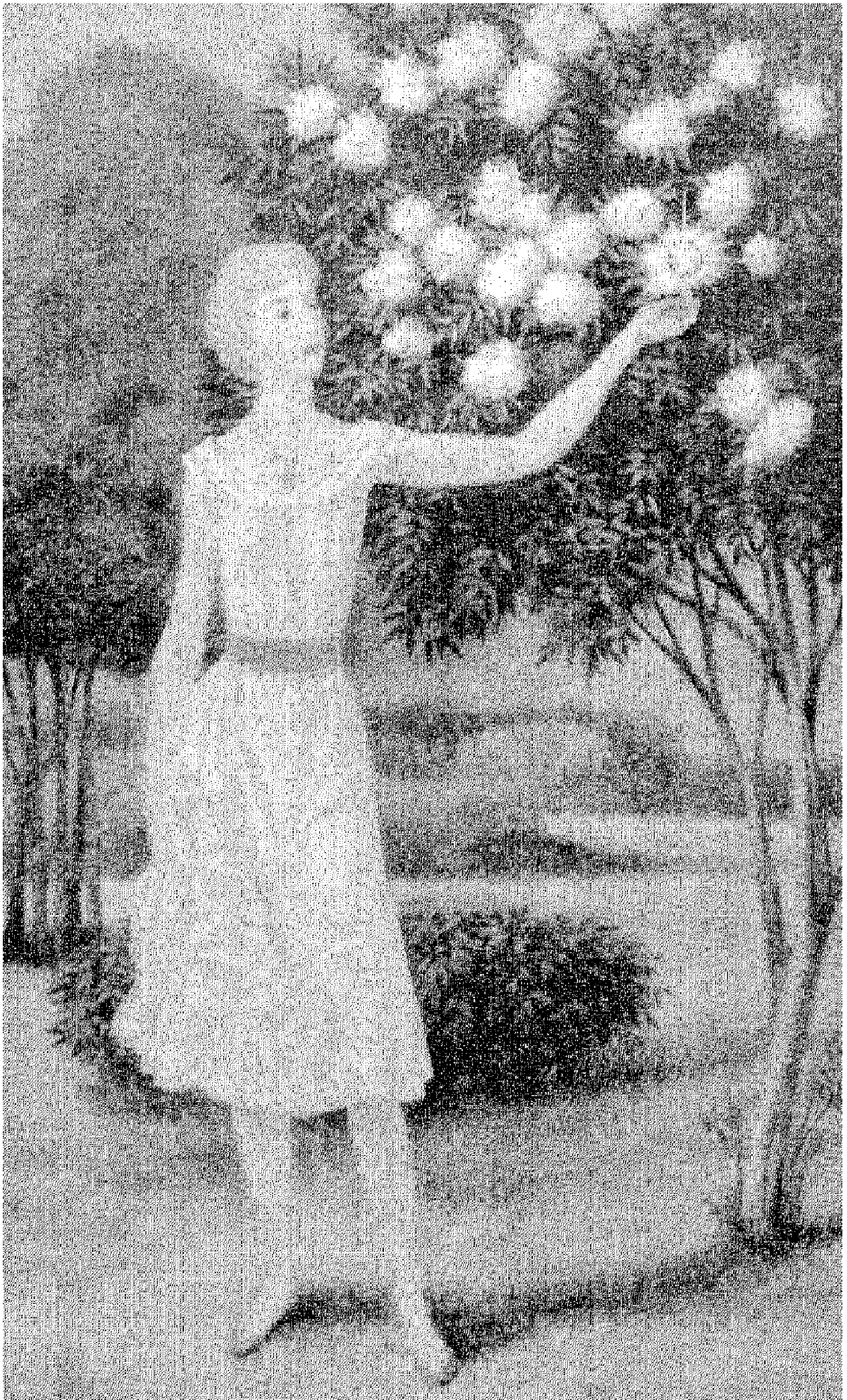
مجموعة من الماس تتراوح احجامها بين ١٠ نقط وقيراطا واحدا

حقائق عن الماس :

للماسة تألق دائم ، وقيمة دائمة مهما كان حجمها . يقاس الحجم (الوزن) بالقيراط (بواقع ١٠٠ نقطة للقيراط الواحد) عند اختيار الماسة تذكر أن اللون والقطع والصفاء والحجم تساهم جميعا في جماله وقيمتها . بالطبع ، ان السعر يختلف تبعا للمميزات المعروضة .

قام بالتلوين لمجموعة دى بيرز بمعرفة:
Robert Grilley

De Beers Consolidated Mines, Ltd.



العالم كله .. مريضهم !!



كيف استطاع العاملون فى الصحه العامة فى ٨٨ دولة أن يظفروا بانتصارات مذهلة على المرض فى ١٠ سنوات فقط

قامت ممرضة الصحة العامة بجولتها فى القرية الصغيرة بالهند . وعندما زارت طفلا حديث الولادة وجدته موضوعا بداخل كله من الشبك المضاد للناموس وقد وقفت بجواره جدته وهى تبتسم بفخر

قالت المراة العجوز « اننى ماكدت ارى الفيلم الذى يبين كيف يجلب الناموس الحمى ، حتى بادرت بشراء الكلة بدلا من الثياب الغالية التى تغطى الجسد يا سيدتى الممرضة » .

ان التعليم الصحى يسير فى جميع انحـاء

العالم جنبا الى جنب مع استئصال شأفة الامراض التى ظلت قرونا تشل قدرة ملايين الاشخاص على الانتاج – امراض مثل التوت الجلدى والملاريا والبرص والدرن والتراكوما البغيضة.

لقد تعاونت دار سكويب مع المنظمات الصحية العالمية والحكومات للمساعدة فى تعليم الاطباء واخصائيى الابحاث . وفى تقديم العقاقير منقذة الحياة . فمنذ عام ١٨٥٢ ، عنـــدما جازف الدكتور سكويب بحياته ليجعل من الاثير مخدرا ماه العاقبة ، ومنتجات سكويب تبين بوضوح مستر ٥ العالية فى النقاء والثقة ، واليـــوم ومؤسسة سكويب تقدم العقاقير للاطباء فى اكثر من ٧٩ دولة تحمى بالفخر للسجل الحـــافل الممتاز الذى يمتد ١٠٠ عام الى الوراء.

منذ عام ١٩٤٨ تعمل فرق الصحة العـــامة التى تساندها الحكومات ومنظمة الصحة العالمية وصندوق اغاثة الاطفال الدولى التابع لهيئة الامم المتحدة على مكافحة البيئة ، والطقس ،والعادات الوطنية ، ونشر المعرفة الطبية والعقـــاقير والديبلوماسية ضد الاوبئة والمجاملة .

لقد ادى التعاون الدولى اباَن هذه السنوات الى نقص اصابات الملاريا التى بلغت ٣٠٠ مليون اصابة بنسبة ٥٠ ٪ ، اذ نظمت حمـــلات خاصة للقضاء على الملاريا فى ٧٦ دولة حتى يمكن تخليص العالم من هذا الوباء فى عام ١٩٥٦ . اما التوت الجلدى الذى يعتبر كابوسا فى المناطق الحارة ، ويشوه الاطفال ويشل حركة البالغين فاستجاب لحسن الحظ لحقنة واحدة فقط من البنسلين . ان المظنون ان حوالى ٥٠ مليـــون شخص مصابون بهذا المرض ، وقد استطاعت فرق الصحة العامة ان تعالج حوالى ٢٠ مليون شخص فى ثلاث قارات حتى نهاية عام ١٩٥٧

أما التراكوما ، وهى مرض العين الذى يمكن ان يؤدى الى العمى ، فظل يتحدى الانســـان ٣٠٠٠ سنه ، ولكن الطب العصرى يملك الان وسيلة لشفاء التراكوما بمضادات الحيــويات ومركبات السلفا

وفيما يتعلق بالدرن الرئوى فانه يقتل عددا اقل نسبيا من الناس كل عام . ولقد جـرت اكبر حملة تحصين فى التاريخ بين عامى ١٩٤٨ و ١٩٥٧ عندما فحص ٢٠٠ مليون شخص وحقن ٩٠ مليونا بالمصل الواقى من الدرن الرئوى

على الرغم من أن ٩٨ من كل مائة طفـــل يعيشون العام الاول من حياتهم فى بعض الدول الا ان ٣ او ٤ اطفال فقط هم الذين يعيشون فى دول اخرى . وهذا هو السبب فى أن منظمة الصحة العالمية تتلقى طلبات كثيرة من الدول الاعضاء تطلب فيها المساعدة فى انشاء خدمات صحية وتدريب القابلات فى المناطق التى ترتفع فيها نسبة الوفيات بين الامهات والاطفال

ان العلاقة بين النظافة والصحة الجيدة أمر مقبول بصفة عامة ، اذ انه من الممكن تعقب كل وباء تقريبا الى سوء العادات الصــحية . فمن المعروف ان الذبابة العادية تنقل ٣٠ مرضا من بينها الملاريا والتيفود والحمى الصفراء و Polio ولهذا فان السيطرة على الذباب تعتبر جهـــدا رئيسيا فى برنامج استئصال الحشرات الضارة ولتحقيق هذا الغرض تستخدم وســائل عديدة تتراوح بين الطائرات والمضخات اليدوية لرش الـ د. د. ت. وغيره من المبيدات الحشرية حتى يمكن أن تصل إلى اماكن التكاثر والتوالد

ويساعد مهندسو الصحة فى المناطق الريفية فى انشاء آبار مأمونة ودورات مياه صحية . ويؤكد المشتغلون بالصحة العامة باســـتمرار ضرورة التأكد من تغطية الطعام ونظافة الايدى ونقاء ماء الشرب . كما يشرح مفتشو الصـحة كيفية خزن المياه المغلية والمحافظة عليها بأمان

ان اكثر من ٥٠٠ مستحضر من مستحضرات سكويب بما فيها البنسلين ومضادات الحيويات والسترويدز تعطى للمرضى يوميا فى جميـــع انحاء العالم للمحافظة على الصحة وانقاذ الحياة ومنذ عام ١٨٥٢ اصبح اسم ســـكويب مرادفا للثقة والنقاء وقوة المفعول .







الصفوة القليلة تفضل
لونجـــــين
فلاجشيب
زعيمة جديدة بين مجوعة لونجين

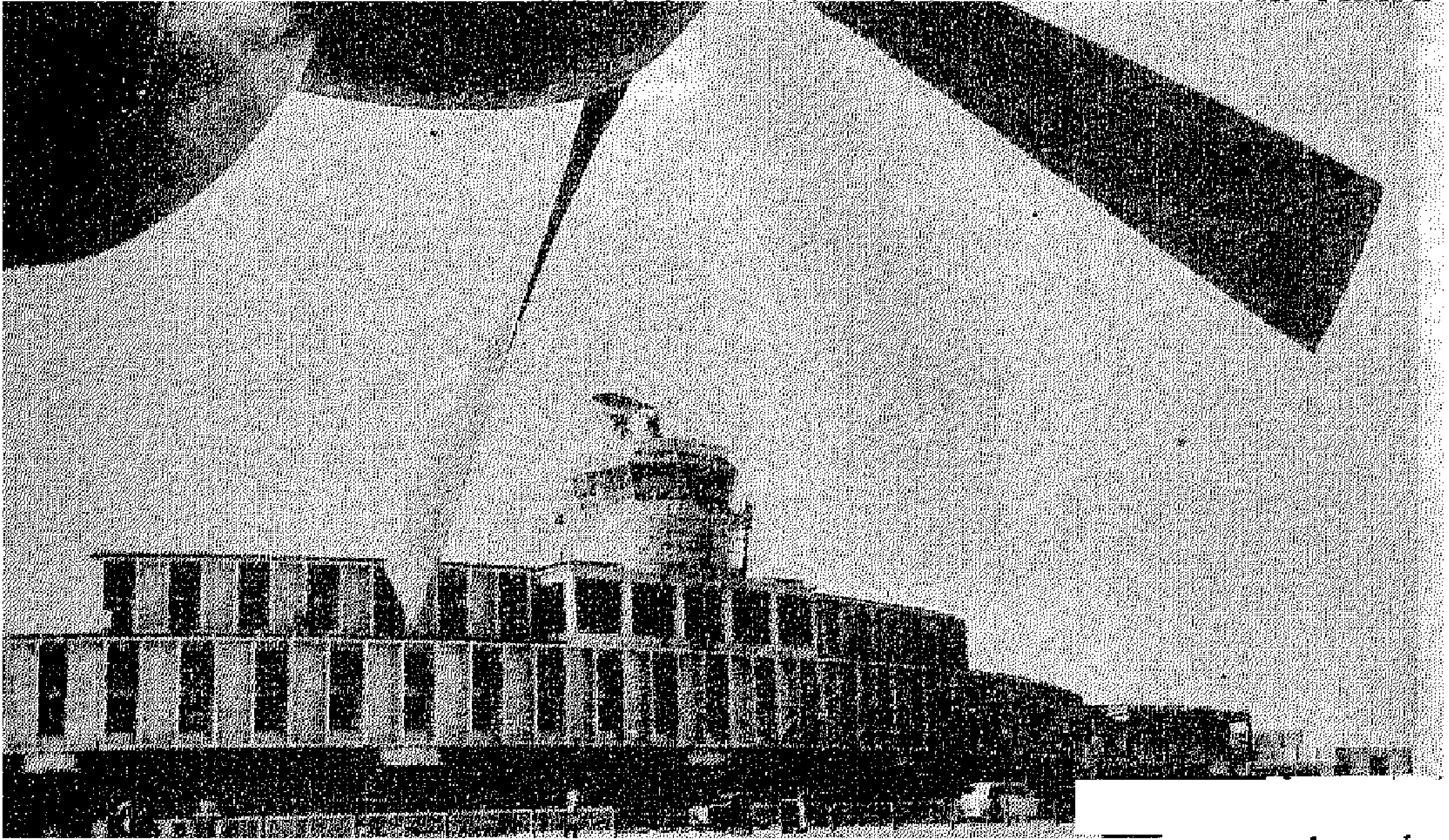
انها تحــالف كامل بين المهارة الفنية والتصميم الكلاسيكي ٠٠ان ساعة لونجين فلاجشب مزودة بحــــــركة ٣٠ مم مع قدرة مدهشة على الدقة ، وهي مضــادة للمغناطيسية ، محمية من الصــدمات ، مزودة بزنبرك رئيسي غير قابل للكسر ، بها عجـــلة توازن ذات نصف قطر كبير ٠ كما أن حركة ٣٠ ل ساعة لونجين فلاجشيب المصنوعة طبقــا لاحدث المواصفات تلخص التقدم الذي أمكن تحقيقه خلال اجيال عديدة عديدة

بالعجلة على ظهرها رمز علم سفينة
الادميرال (فــلاجشــيب) بالنقش
البارز او الحفر ٠ ان جميع ساعات
فلاجشــب دمكن نوردها بشهادات
اختبــار الدقة (كرونومتر) او
دون هذه الشهادات وبعقرب لوان
... او كبير

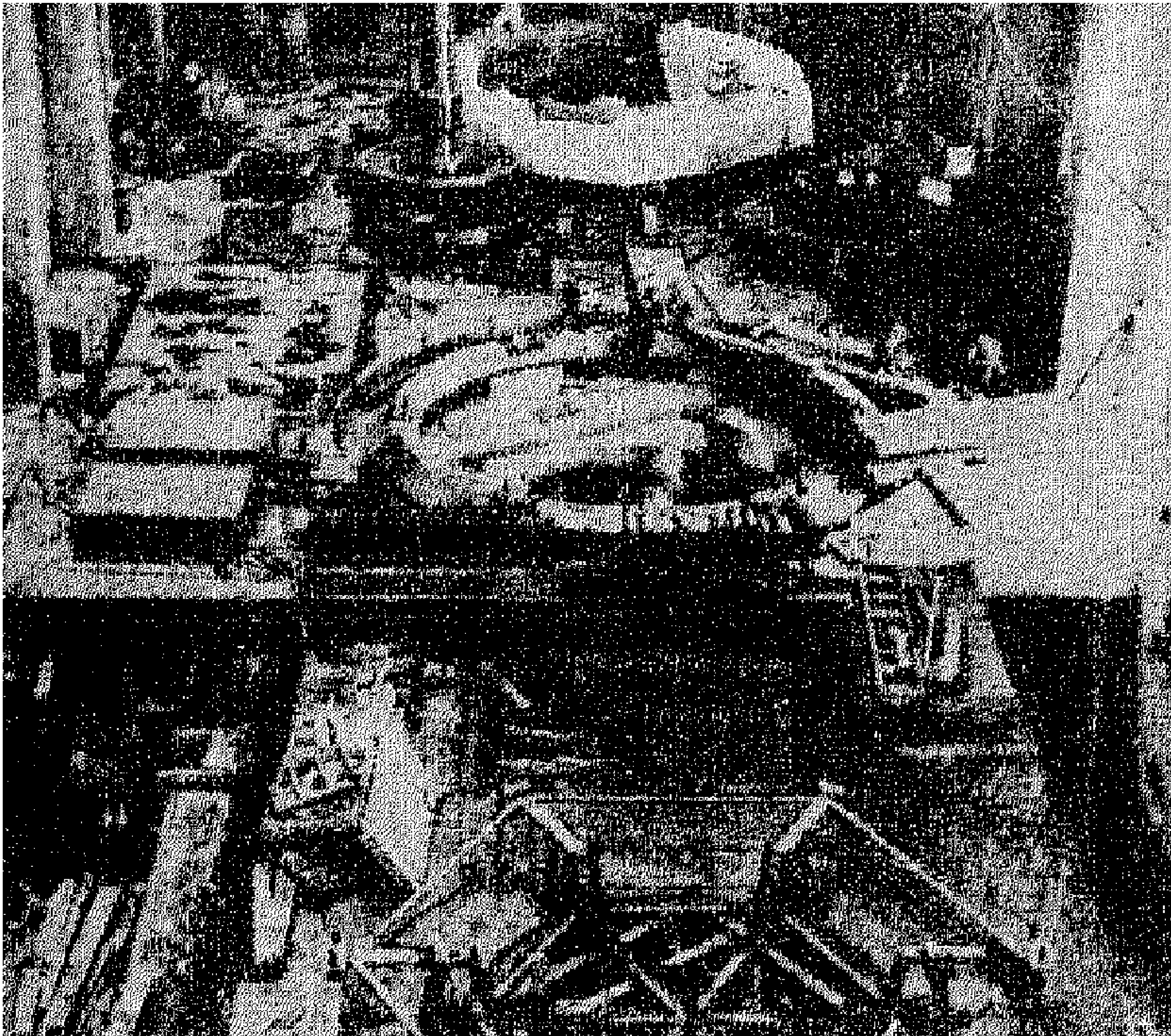
لونجـــــين
فخر سويسرا
اكثر الساعات تشريفا في العالم

ان ساعة لونجين التي اصبحت موضع التكريم في جميع انحــاء العالم منذ اكثر من ٩٠ عاما انتاج سويسري حقيقي ، كما ان لونجين اقدم علامة تجارية في صناعة الساعات السويسرية

كيف تساعد مجموعة



نيجيريا - وردت انجليش الكتريك للمبنى النهائى بمطار كانو مفتاح علبة تروس كمامة هوائية متوسطة الفولت ووحدات مفتاح مزج «سوبر فورم» للقوة والاضاءة والحصول على التيار فى اوقات الطوارئ.



تركيا - تركيب واحد من ثلاث مجموعات مولدات توربين مائى انجليش الكتريك 31 ' 250 KVA بمحطة الكهرباء المائية التابعة لمجلس هيرفانلى بتركيا التى تتولى انجليش الكتريك توريد المصنع والادوات لها طبقا لعقد شامل

انجلش اليكتريك، العالم كله

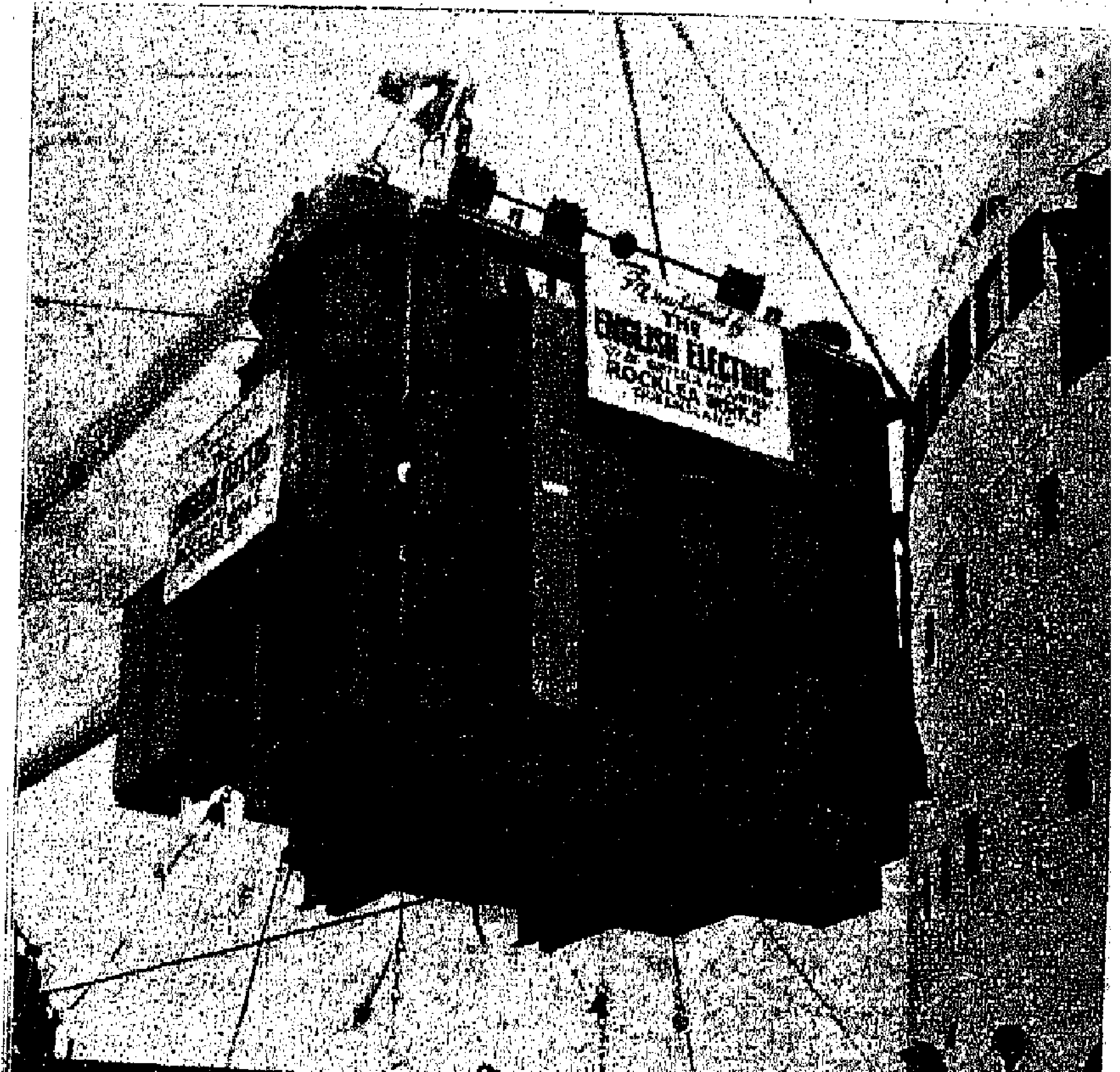
فى كل بقعة من الارض – فى الدول الصناعية – تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها

ان مصانعها الموجودة فى القارات الاربع ، وتجاربها الواسعة ، وابحاثها المتقدمة تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية مصادر العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد ، ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن W.C.2 – مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او القوة الذرية – توربينات تعمل بالغاز – محولات – مكثفات – مفاتيح تحويل – مفاتيح توصيل التيار – موتورات – تصنيع كهربائى – اجهزة اللحام – قاطرات كهربائيه وديزل – كهربه كاملة لخطوط السكة الحديد – مراوح للبواخر وقطع اضافية – طائرات – مهمات طائرات – صواريخ موجهة – آلات حاسبة – اجهزة صناعية الكترونية – عدادات وادوات كهربائية – اجهزة منزلية كهربائية

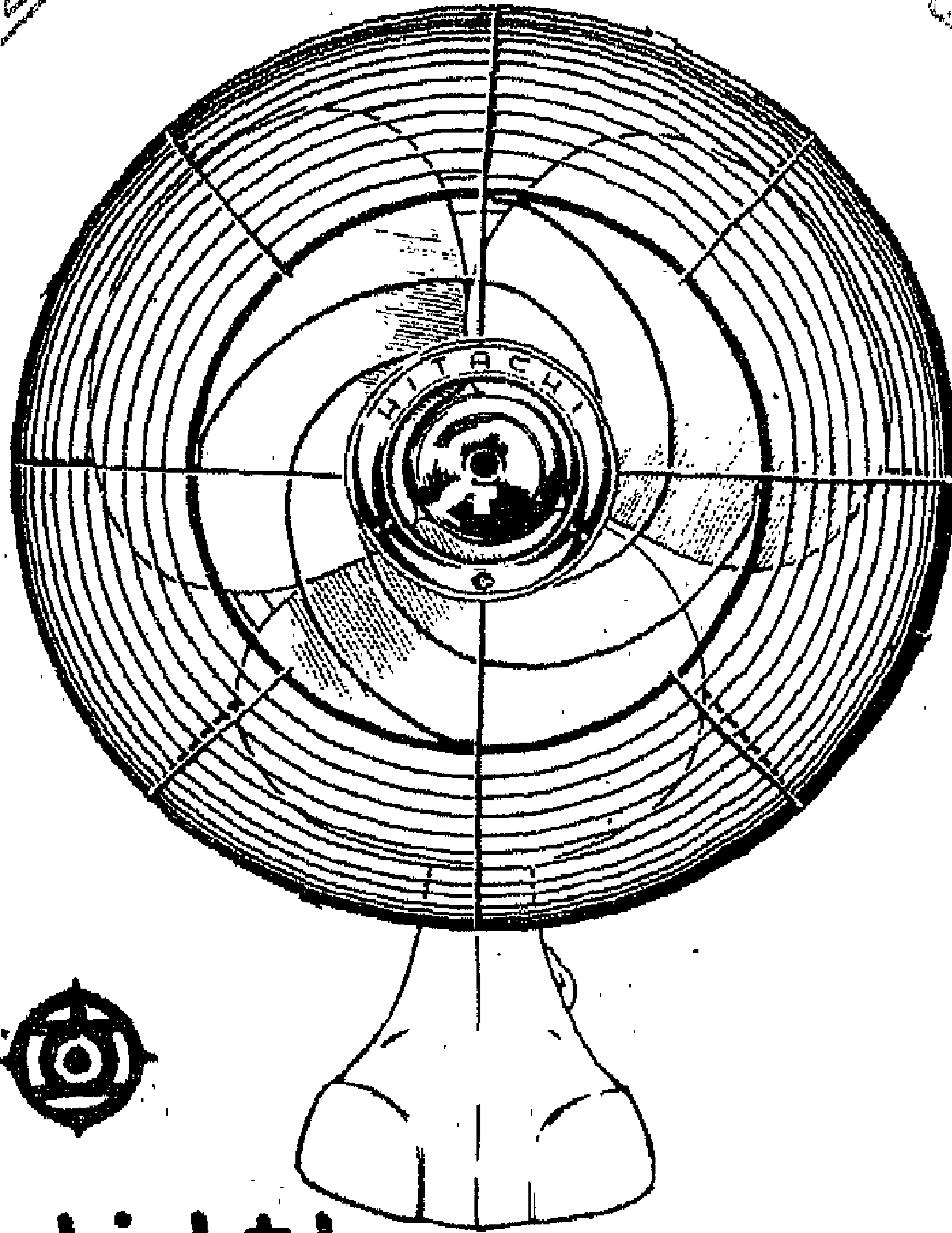
د. نابيير وولده ليمتد باكون بلندن W.3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ، ومحركات الديزل البحرية والصناعية ، وقاطرات الديزل ، والمراوح التوربينية وأجهزة « سبرايمات » التى تدفئ السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ، ومسايك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاوثورن فى مجموعة شركات انجليش الكتريك



استراليا محول A20/27 MVA 66KV صنع بمصنع كوينسلاند التابع لشركة انجليش الكتريك باستراليا ويرى وهو يشحن بحرا الى لجنة الكهرباء الحكومية بفيكتوريا . انه واحد من ستة من اكبر المحولات التى صنعت فى نصف الكرة الجنوبى

مراوح هيتاشي تطلب الممتاز وتزيد كفاية التكييف

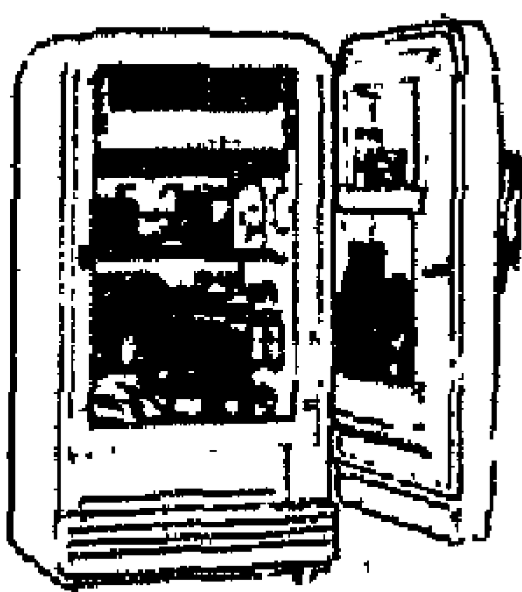


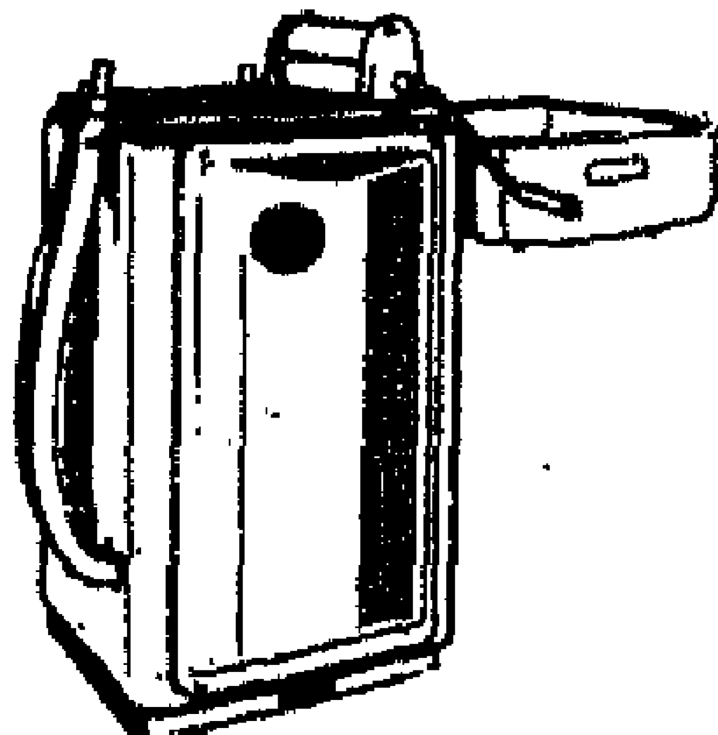
Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

Cable Address: HITACHY TOKYO

مراوح كهربائية　　ثلاجات كهربائية
اجهزة تليفزيون
اجهزة راديو ترانسيستور
اجهزة راديو
مكانس كهربائيه
مضخات كهربائية للآبار
اضاءة فلوريسنت　　مصابيح
حاملات مصابيح فلوريسنت
اجهزة تليفون
توستر　　اوسترايزر





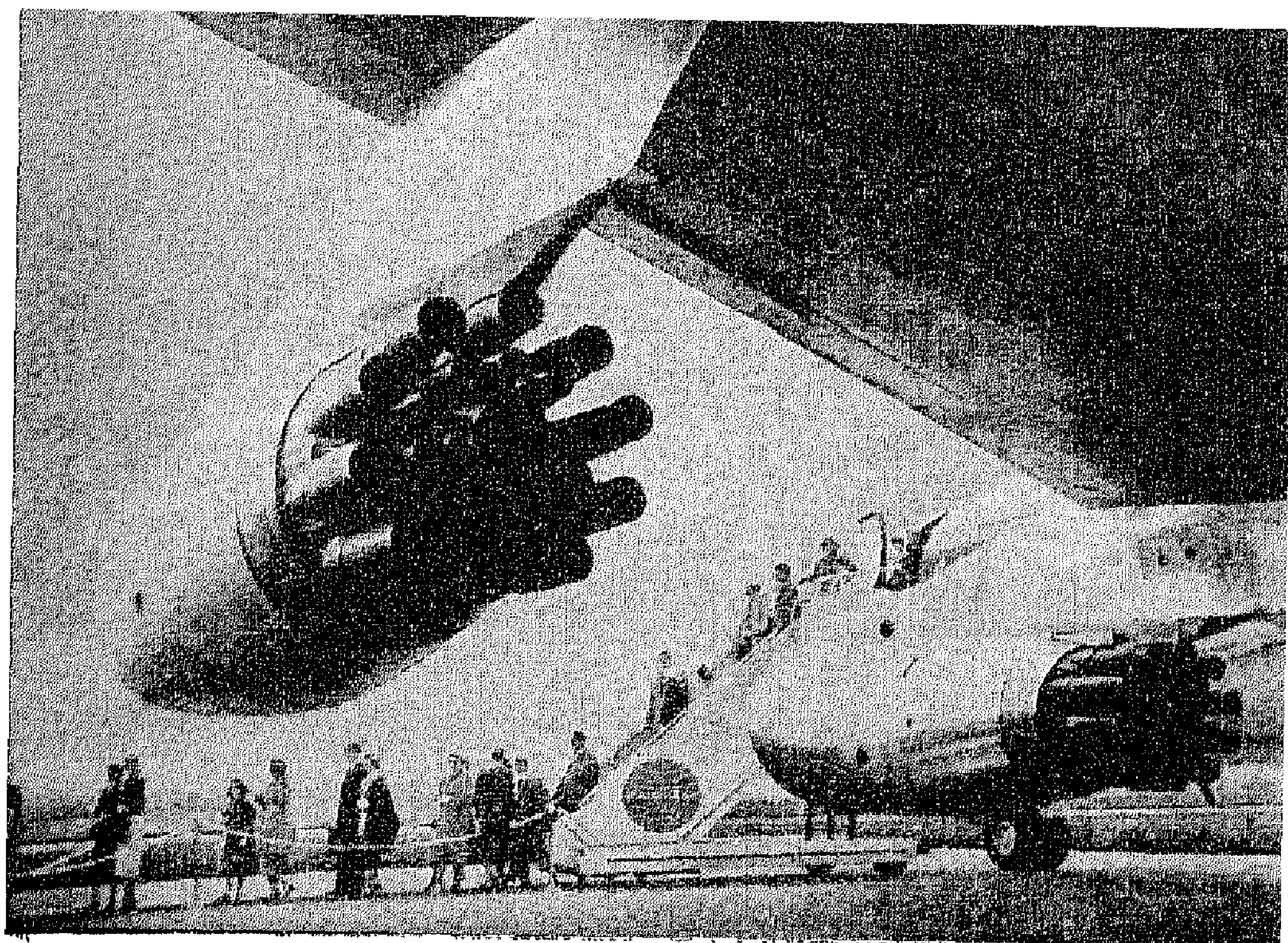
LEBANON Sahmarani Freres (Maker's Representative)
Rue Allenby, P.O. Box 291,
Beirut, Lebanon.
Antoine Baz (Sole Agent)
Beirut, Lebanon.

JORDAN Mahmoud Shammas & Sons Ltd.,
Amman, Jordan

IRAQ E.I. Shamash
293-Al, Rashid Street, Baghdad, Iraq.

IRAN Sherkot Bagergani Faede Ba Massooliat Mahdood
Passage Mostar Avenue, Nasserkhosrow,
Teheran, Iran.

SYRIA Sahmarani, Hammour & Cie.
P.O. Box 1045, Damascus, Syria.



ان الطائرة رقم ١ التى ستعبرالاطلنطى ترحب بك الى عالم سحرى السفر بدون اية زيادة فى الحدالادنى للاجور !

پان امريكان تبدأ أول رحلة بالطائرة النفاثة الى الولايات المتحدة هذا الخريف

الأسرع عبر الأطلنطى

ان طائرات بان امريكان النفاثه هى اسرع الطائرات عابرة المحيط .. وهى تقدم كبير على طائرات التوربينى ، اذ ان اربعة محركات نفاثة قوية تهيىء لك هدوءا جميلا ، وراحة خالية من الاهتزازات وانت تطير بسرعة ٦٠٠ ميل فى الساعة

ان طول الطائرة النفاثة « جيت كليبر » ١٤٤ قدما ، وهو فعلا اطول من الطائرة الاولى التى صنعها الاخوان رايت وطارت فى كيتى هوك ١٢٠ قدما

وستطير هذه الطائرة على ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ و ٤٠٫٠٠٠ قدم فوق متاعب الطقس حيث تمكنك طائرة كليبر من الرؤية على مسافة ٢٠٠ ميل

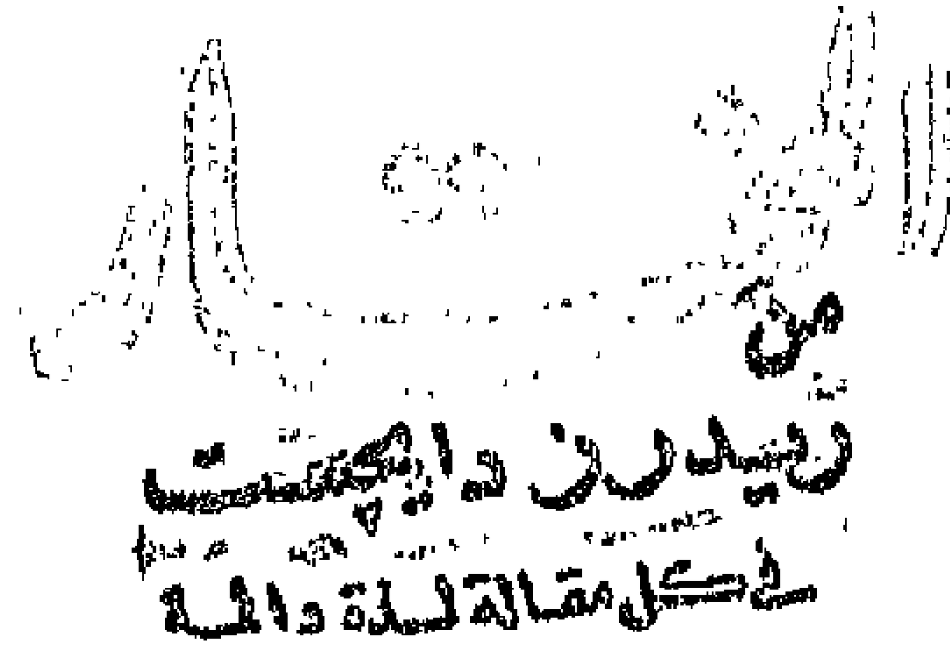
لازيادة فى الحد الادنى للاجور ! سافر جوا فى احسن واسرع طائرة عابرة المحيط بما فى ذلك الاجور الاقتصادية لدرجة كليبر الجديدة قريبا فى طائرات نفاثة الى امريكا اللاتينية عبر المحيط الهادى وحول العالم .

يمكن حجز المقاعد من الآن : اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان — ان لها ٨٠٠ مكتب حول العالم وكلها تعمل لراحتك

PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة

نوفمبر ١٩٥٨



السنة الثالثة



.. انه يدين للشرق بالكثير : دمه ولحمه ولغته .. ويدين لامريكا بالكثير .. جنسيته وضيافتها وملايين الدولارات . انه ولد فى أرمينيـــا ، وعاش فى أمريكا .. وهو حريص على ان يرد هذا الدين للشرق ولامريكا .. انه يجعل التفاهم والمحبة وفاء لهذا الدين . وقد جاء الى مصر وقابل عبد الناصر وسمع منه ، لماذا يصر ومعه العرب جميعا على حريتهم واستقلالهم .

هذا ما يريده العرب

بقلم جورج مارديكيان

عندما كنت فى القـــاهرة فى يوليو المـــاضى أحسست بالاسى لاننى وجـــدت اننـــا فقدنا صداقة خمسين مليونا من العرب فى الشرق الاوسط كما أثرنا عداء ثلثمائة مليون مسلم فى البـــلاد الممتدة من مراكش الى أندونيسيا والفلبين . وما نفقـــده نحن يعد كسبا للاتحـــــاد السوفييتى . ويبدو ان مأســــاة الصين ستتكرر من جديد ، والشعب الامريـــكى غافل عما يجـــرى حوله ولايحتمل ان يفيق على هذه الحقائق البشعة الا بعد فوات الاوان .

وقد راعنى مسلك الشعب الامريكى عند عودتى الى الولايات المتحدة اذ يبدو ان ذلك الشعب مقتنع بأن العرب وزعماءهم يناصرون الشـــــيوعية وأن العالم العربى ، اذ يقرأ الصحافة

الامريكيـــــة ، يخرج منها بنتيجة واحدة هى ان الامريكيين الذين كانوا فى وقت من الاوقات أصدقاء لهم قد تخلوا عنهم .

ومنذ ذلك الحين أصبح أثر الازمة فى الشرق الاوسط يتسم بشىء من الوقار ، وبدأ الشـــعب الامريكى يتساءل :

ماذا يدور بالفعل فى العالم العربى وما السبب فى هـــذه الموجـة من العداء للامريكية ؟ هل عبد النـاصر رجل خطـر أو زعيم مخلص للشعب العربى واذا كان هـــو زعيم العرب المختار فهل فى استطاعتنا ان نتعلم كيف نعيش معه ؟

واعتقد اننى افهم مشاكل العرب وان كنت لســت عربيا ولا خبـيرا بالسياسة، اننى مجرد مواطن أمريكى عادى أتيحت له فرصـة غير عادية للتعرف على الشرق الاوسـط . فقد ولدت هناك (وكانت تلك المنطقـــة تعرف عنـدئذ بالشرق الادنى) من أبوين أرمنيـين فى وقت كان العرب والارمن يعيشـــون تحت حـــكم الامبراطورية العثمانيـــة المتعسفة . وقبل ان أهاجر الى الولايات المتحدة فى سنة ١٩٢٢ ، وكنت فى التاسعة عشرة من عمرى كان المدرســـون الامريكيون والاطبـاء والعمال الذين يعملون فى مؤسسة اغاثة الشرق الادنى هم مصدر الامل والوحى بالنسبة لى .

ومن هنا فقـد عرفت منذ صباى الباكر ان ثمة أمرين متأصلين فى سكان تلك المنطقة أولهما الكره الشـديد للاستعمار الذى جاء نتيجـة لقرون من الضغط والاستغلال . أما الثانى فهو التطلع الدائم الى الحرية والاستقلال اللذين كانا يتمثـلان فى الولايات المتحدة الامريكية . وقد قضيت حوالى ثلاثين عاما وأنا مواطن أمريكى ، ولقد أحسنت أمريـكا الى ومن ثم فقـد حاولت ان أرد جزءا من هـذا الدين بذكر قصة أمريكا لمن أرادوا الانصات اليها فى الاجزاء الاخـرى من العالم وخاصة فى البلاد العربية . ولكننى خلال رحلاتى وخاصة منذ سنة ١٩٤٥ بدأت أرى حسن النية يتبخر من العالم العربى شيئا فشيئا . فما هو السبب فى ذلك ؟

علينا ان نذكر أولا ان العرب قد أصيبوا مرارا وتكرارا بخيبة أمل فى جهادهم لحكم أنفسهم بأنفسهم . فقد وعدهم البريطانيون ، خلال الحـرب العالمية الاولى ، بالاســتقلال مقابل وقوفهم فى جانب الحلفاء ضد الاتراك وجاءت الهدنة وجاء معها السراب،

فقد قسمت الاراضي العربية التي كانت تحت حكم الامبراطورية العثمانية الى دول منفصلة وضعت تحت حماية البريطانيين والفرنسيين ولكن العرب لم يريدوا في يوم من الايام ان يحصلوا على حريتهم كدول منفصلة بل كانوا دائما يتصورون مستقبلهم كأمة عربية مستقلة توحد بينها اللغة والتاريخ والتقاليد على غرار الولايات المتحدة الامريكية .

وازدادت صيحات العرب بعد سنة ١٩٤٥ مطالبين بالاستقلال . كما علت الصيحات من جانب الشعوب الاخرى مطالبة بنفس الشيء . ولسوء الحظ اختارت الولايات المتحدة ذلك الوقت لتقلل من ايمانها بحق تقرير المصير لكافة الشعوب .

وكان حلفاؤنا البريطانيون والفرنسيون والهولنديون يواجهون المتاعب في مستعمراتهم ، وحاولنا ألا نزيد الامور سوءا . وقد حاولت اقناع أصدقائنا العرب بأن سياسة أمريكا التقليدية لاتزال كما هي دون تغيير ، ودليلنا على ذلك اننا منحنا الفلبين استقلالها في سنة ١٩٤٦ ولكن الاتحاد السوفيتي وصم الولايات المتحدة بأنها دولة استعمارية . ومثل هذه الدعاية ، لها أثرها الفعال في الشرق الاوسط وفي غيره من البلدان .

وحدث بعد ذلك في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ان وافقت الامم المتحدة ، تتزعمها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على تقسيم فلسطين واقامة دولة اسرائيل ابتداء من أول اكتوبر سنة ١٩٤٨ وذلك بأغلبية ٣٣ صوتا ضد ١٣ وامتناع بريطانيا و ٩ دول أخرى عن التصويت .

وقد تذكرت الدول العربية ذلك القرار ووصفته بأنه انتهاك لميثاق الامم المتحدة . وحذرت من العواقب الوخيمة التي تترتب على ذلك ثم انسحبت من الجمعية .

ثم اطلقت اسرائيل المدفع في مايو باعلانها نفسها دولة مستقلة وبعد ذلك بساعات اعترف الرئيس ترومان بالحكومة اليهودية المؤقتة بفلسطين على انها « حكومة الامر الواقع » لدولة اسرائيل .

واعترف الاتحاد السوفيتي بتلك الحكومة بعد قيامها بيومين .

وارتفع صوت الكثيرين من ذوي النظرة البعيدة يعارضون قيام تلك الدولة . فمثلا كتب ألبرت أينشتين في كتابه « السنوات الاخيرة من حياتي » يقول :

« انني أفضل اتفاقا معقولا مع

العرب على أساس التعايش ، على خلق دولة يهودية » .

وكتبت فرجينيا جلدر سليف العميدة السابقة لكلية بارنارد والحجة فى مسائل الشرق الاوسط تقول :

« مما يدعو الى الدهشة ان معظم الامريكيين لايعرفون شيئا عن تاريخ هذا الموقف المؤسف فقد ركز الصهيونيون أضواء دعايتهم الضخمة على مشروعهم الخاص بفلسطين لدرجة ان الكثيرين من المواطنين يعتقدون أن الشرق الاوسط منطقة يكتنفها الظلام . والقليلون الذين يعرفون حقيقة الاحوال هناك ليسوا على استعداد للحديث علانية ضد الصهيونيين . فالسياسيون يخشون أن يصوت اليهود ضدهم فى الانتخابات والآخرون يخشون الاتهام بأنهم أعداء الساميين ويكادون جميعا يعانون نوعا من مركب الاحساس بالذنب فى عواطفهم تجاه اليهود للمآسى الشنيعة التى أوقعها بهم هتلر » .

وقد كتبت العميدة جلدر سليف خطابا نشرته جريدة «نيويورك تايمز» هاجمت فيه السلوك الامريكى الذى يتسم بالجبن والفساد . وقد استنكر كثير من الصهيونيين هذا الخطاب بشدة وهدد بعضهم بالعنف ضدها .

وقد ذكرت العميدة ان كثيرين من أصدقائها اليهود يؤيدون وجهة نظرها

وكتب المعلق هاورد شميث يقول: « لقد شعرنا بالحاجة الى وطن جديد يذهب اليه اليهود المضطهدون ولكننا تجاهلنا الحقيقة باختيارنا وطن الآخرين وأعطيناه لليهود » .

وبدأت الحرب بين العرب واسرائيل فورا فهرب حوالى مليون عربى فلسطينى أو أخرجوا قسرا من بيوتهم، وهم يعيشون الآن عيشة البؤس فى معسكرات اللاجئين فى غزه والاردن ويعيش حوالى نصفهم على بضعة مليمات فى اليوم تتصدق بها عليهم الامم المتحدة . ولقد تحدثت الى الكثيرين منهم خلال الصيف الماضى بغزه ، واعترف اننى لم أقابل فى حياتى مثل هؤلاء اللاجئين الذين يفيضون بالحقد والكراهية ، فهم يمثلون سرطانا متقيحا ينتشر فى الشرق الاوسط .

وفى سنة ١٩٥٢ أصدرت اسرائيل قانونا باعتبار كل يهودى تطأ قدمه ارضها مواطنا اسرائيليا ولكنها فى نفس الوقت تجعل المستحيل على العربى ان يصبح مواطنا فى هذه الارض التى عاش عليها أجداده الف سنة . وقد أدى هذا الى ان صرح نورمان توماس الاشتراكى ،

وهو بالتأكيد ليس من أعداء السامية ، بقوله :

« ان العربى يمكنه ان يشتكى من ان اليهود يمارسون الاساليب الهتلرية دون ان يكون فى ذلك أدنى مبالغة، فالعرب يعاملون كما لو كانوا مواطنين من الدرجة الثانية » •

وقد مهد خلق دولة اسرائيل واشتعال القومية العربية الطريق أمام جمال عبدالناصر والجمهورية العربية المتحدة • ولقد تحدثت اليه والى الكثيرين ممن يعرفونه جيدا فاقتنعت بأن ناصر وطنى مصرى ونصير مخلص لوحدة العرب واستقلالهم •

وناصر لايمكن ان ينسى مثلا أن هجوم اسرائيل على مصر فى سنة ١٩٥٦ قد تم بأحدث الاسلحة التى زودتها بها الولايات المتحدة •

وقد خفف من ذلك بعض الشيء تدخل الولايات المتحدة المتأخر فى جانب مصر ضد الغزو الاسرائيلى البريطانى الفرنسى لها •

وسواء أحببنا ناصر أو لم نحبه فعلينا ان نواجه الحقيقة وهو انه اليوم زعيم العالم العربى دون منازع • وتقدسه الغالبية العظمى من شعوب الشرق الاوسط فهو رمز القومية العربية •

ولقد تساءل روسكو درامونت المحرر بجريدة « نيويورك هيرالد تربيون » •

« ماذا هناك من خطأ فى القومية العربية ؟ ان كل الاسباب توجب تجمع الشعب العربى لكى يحقق تحسنا فى أحواله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية • اننا نرحب بالاتجاه الى تكوين ولايات متحدة أوروبية كما نرحب بقيام ولايات متحدة عربية » ان هذا الاتجاه النابه هو مايصبو اليه كل عربى ويتوقعه من أمريكا ، ولكنه لم يجد لذلك صدى فى السنوات الاخيرة •

وعندما كنت فى القاهرة حضرت ذات مساء اجتماعا ضم حوالى ثلثمائة صحفى مصرى حدثنى فيه محرر شاب بقوله « عندما تعود الى أمريكا قل لقومك اننا نحن المصريين على استعداد للقتال والموت فى سبيل حرية اخواننا العرب • قل لهم اننا لم ننس الكلمات التاريخية التى قالها الوطنى الامريكى الكبير باترك هنرى : « أعطنى الحرية أو أعطنى الموت » •

ان كل مايريده العرب منا هو الحياد والفهم • ولن يدخل العرب فى فلك الشيوعية السوفييتية • والعوائق التى تحول دون الشيوعية

فى الشرق الاوسط أقوى بكثير من تلك التى تقف فى سبيل القومية • ذلك ان حوالى ٨٠ ٪ من العرب مسلمون •

ويبدو انخطاب الرئيس ايزنهاور أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في اغسطس الماضى ، بداية سياسة واعية حقيقية حيال العالم العربى • وعلى أية حال فالخراب الذىوقع خلال عشر سنوات لايمكن اصلاحه بينيوم وليلة •



معجزة الطبيعة

الى الذين يزداد قلقهم يوما بعد يوم خوفامن المرض ، نسوق اليهم هذه القصة الواقعية .. أصيب رجل فىالثمانين من عمره فى حادثفقتل على الفور .. وأظهر التشريح ان رئتى الرجل العجوز كانتا تحملان آثار جروح سلقديم ، وفى معدته آثار قروح منسية منذ زمن بعيد ، كما كانت شرايينه مصابة بتصلب ،وكليتاه تالفتين •• كان بالجملة مصابا بكل مرض فى كتب الطب تقريبا •

وبرغم كل ذلك ، فقد قالت ارملة الفقيد انهلم يشك قط من المرض طيلة حيـــاته وانه كان اذا أحس بالألم يوما ، اعتقد انه سوفيتحسن فى اليوم التالى ، مع انه كان يحمل فى جسده امراضا تكفى لتعجيز عدد كبير منالناس !

ج. راتكليف



ميزة •• !

منذ بضـعة اعوام ، عهدت احدى الاسراليهودية فى امريكا الى سمسار للزواج بالبحث عن عروس مناسبة لابن الاسرة .. ولاسيما اذا كانت ذات مالكثير •• وبعد ايام ، حضر السمسار الى المنزل ومعه سيدة ذات ظهرمقوس ووجه قبيح ، فما كاد الابن يراها ، حتى اقترب منالسمسار ، وهمس فى غضب :

ــ ما هـذا .. ان عمرها ضعف سنى ،واسنانها بارزة للأمام ، وأذنيها كأذنيكلارك جيبل !

فقال السمسار بهدوء :

ــ لا داعي للهمس .. تستطيع أن تتحدثبصوت مرتفع ، فهى مصابة بالصمم !



الزواج .. عملية يصاد فيها الرجل بنفس الشص الذي يمسك به !

***

مدينة ملاهى ديزنى هى اكبر مصيدة للناس فى العالم صنعها فأر !

***

فى كل حفلة راقصة فتاة تجعل الناس يتمنون لو انهم ذهبوا الى السينما ! .

***

الجنس الاضعف هو الاقوى ، بسبب ضعف الجنس الاقوى امام الجنس الاضعف !

***

ان المشكلة فى اشتغال النساء بالاعمال هى انك اذا عاملتهن كالرجال بكين ، واذا عاملتهن كنساء ، فسوف يحصلن على كل شيء !

***

حاسة الجواد .. هى تلك الصفة التى لا تقدر فى الجواد ، والتى تمنعه عن المراهنة على انسان !

ايرل كوشران

***

الفتاة العاملة .. هى التى تترك وظيفتها لكى تتزوج !

***

لست ادرى لماذا تكون جدران الفندق رقيقة جدا عندما ننام ، وسميكة جدا عندما نصغى !

ارثر جودفرى

***

كانت السماء جميلة جدا هذا الصباح .. حتى ان رياح الخريف كانت تصفر لها ! ..

***

ما اطرف الطريقة التى يحمر بها وجه امنا الطبيعة قبل ان تتجرد من ثيابها !

***

اننى لا انسى الوجوه والاسماء .. ولكن اكثر ما يضايقنى ان الاسماء التى اذكرها قل ان تكون هى نفسها التى كانت تنتمى لنفس الوجوه !

هاك تشادويك

***

قد تكون الموهبة شيئا لطيفا ، وكذلك الخبرة .. اما العامل الرئيسى للنجاح .. فهو الجسم !

***

بعد اديناور:
اشتراوس



تقف المانيا الغربية اليوم كحاجز النار بين أوربا الغربيـــة والاراضى السوفيتية .. وتعتبر من الناحية الاستراتيجية أهم القطاعات فى خطوط دفاع حلف شمال الاطلنطى، وهو فى الوقت نفســـه قطاع قوى بفضل الطاقة الدافعة والمواهب التى يتمتع بها فرانتس يوسف اشتراوس وزير الدفاع الالمانى ، وقـــد لا يكون هناك من هو أكثر أهمية من اشتراوس بالنسبة للمستشار كونراد اديناور ومنظمة حلف شمال الاطلنطى ، فقد أصبح الآن قوة حقيقية فى المانيـــا الغربية ، اذ انه الشخصية الرئيسية للجيل الشاب الذى سيتسلم مقاليد الأمور بعد أن ينتهى عصر اديناور .

وتقف المانيا الغربية حقا فى الخط الامامى للجبهة ، على طول ٩٥٠ كيلو مترا من الستار الحـديدى فى أوربا الوسطى ... فالى جـوارها مباشرة – حيث ألمانيا الشرقية – يقف ٤٠٠ ألف جنـــدى سوفيتى مدججـين بالاسلحة ، وعلى استعداد للوثب فى أية لحظة . ومن ورائهم تقوم الاداة العسكرية الروسية ، والسياســـة الروسية التوسعية ، بجس النبض بعزيمة لا تلين ، بحثا عن كل ضعف معنوى فى الجبهة الغربية .

ان الدفاع عن أوربا ليس مجـرد تنظيم للفرق أو اعداد للصواريخ ، بل

هو قبل كل شيء مسألة شجاعة وثقة.. وفرانتس اشتراوس ، الرجل الذى يقف وراء الجيش الالمانى الجديد يتمتع بنصيب وافر من الصفتين معا

ومنذ ان تسلم اشتراوس منصبه فى اكتوبر ١٩٥٦ ، استطاع أن ينشىء داخل نطاق حلف الاطلنطى سبع فرق من الجيش ، ونواة أسطول ساحلى ، وقوة جوية تاكتيكية . وهو كمقاتل سابق ، يقوم ببناء جيش المانيا بحيث يستطيع أن يقف فى حزم وقوة .. وهو كرجل دولة ، يصر على أن يكون هذا الجيش ديموقراطيا ، بينما يأمل كسياسى ، فى أن يؤدى نجاح عمله هذا الى أن يصبح مستشارا لالمانيا .

ان وزير دفاع المانيا الغربية الذى يبلغ الثالثة والاربعين من عمره رجل ضخم البنيان ، يزن أكثر من ٩٠ كيلو جراما ، يبدو دائما فى صورة المتحفز للهجوم ، يطلق عليه العاملون معه اسم «الرئيس» . وهو يحب الدور الذى يقوم به . ان وجهه المستدير تحت كتلة من الشعر الكستنائى ، سرعان ما تملؤه ابتسامة عريضة ، ولكنه يستثار بسرعة أيضا ، ويضطره ناقدوه ــ غير العادلين ــ الى أن يرد عليهم بأشد الالسنة حدة وأسرع العقول بديهة فى السياسة الالمانية ..

واعداء اشتراوس ــ من الجناح الايمن أو الايسر ــ يكرهونه بعنف . وقد اطلق عليه هربرت فيهنر ــ الزعيم المنتظر للحزب الاشتراكى ــ أسم المحارب المجنون ، تشبيها بالمحاربين القدماء من أهل الشمال ، الذين كانوا يقاتلونه فى وحشية وجنون كالذئاب المفترسة .

ويقوم اشتراوس الآن باعداد الجيش الالمانى الجديد فى صورته الدائمة ، ولو كان القائم بهذا العمل رجلا أقل مقدرة من اشتراوس لاجفل من مثل هذه المهمة .

***

وعندما تسلم اشتراوس مهام وزارة الدفاع ، كان الرأى العام الالمانى لم يستقر بعد عما اذا كان من الاوفق لالمانيا أن تتسلح من جديد أم لا . وكان التجنيد امرا غير مرغوب بين الناس ، ولكى تفوز الحكومة باقرار البرلمان لقانون التجنيد ، اضطرت الى تخفيف مدة الخدمة العسكرية الى ١٢ شهرا ، ويومئذ قطع ضباط حلف الاطلنطى شعورهم عندما فكروا فى أن الخط الامامى فى المانيا سوف يتولى الدفاع عنه مجندون لم يقضوا غير فترة قصيرة فى التدريب ، واغلبهم من

جيـــل ما بعد الحرب ، الذى تعلم كراهية الحياة العسكرية .

وفكر اشـــتراوس فى أن يدعو الدفعة الاولى من المجندين وعددها ١٠ آلاف من بين الراغبين فى التطوع فقط ونجحت الحيـــلة • وسار البرنامج وفقا للجدول الذى أعده اشتراوس لزيادة عدد القوات البرية منذ عامين، حتى أن ثلث المجندين الاصليين تطوع للخـدمة مدة ١٨ شهرا •• ولا يرى اشتراوس فى الحرب الحديثة مجالا للزخارف والزينـــات ، والمشيـــة العسكرية ، ومراعاة الدقة التامة فى الســـلوك التى اشتهر بها الجندى البـروسى القـديم ، بل انه يود أن يستخلص كل ما يمكنه استخلاصه من التقاليد العسكريةالالمانية القديمة فى مجموعها • وقد سلك فى اعداد القوة المقاتلة طريقا وسطا ، بين دعاة الاصـــلاح الذين يجعلون مثلهم الاعلى الجندى المواطن ،وبين الرجعيين الذين يريدون جيشا من الدم والحديد • ان أشتراوس يريد جيشامجندا له أسس عميقة فى نفوس الشعب ، يتضمن مبادىء حلف الاطلنطى للدفاع الشامل ومثل هذا الجيش يتكـون من قوات مدرعة متحـــركة ، تكفـل الدفاع ، وجيش برى يضم جنـودا نظاميين ، يخففون العبء عن القوات المدرعة فى القيـــام ببعض المهـام • كحراســـة المنشآت العسكرية والنقل والمواصلات هذا بالاضافة الى وجود خدمات للدفاع المدنى تحت اشراف وزارة الداخلية ،

ويرى اشتراوس فى نظام الدفاع الوطنى ســلاحا نفسيا ضـــد دعاة الهزيمة والمهادنة ، ويقول ان الدولة التى تتدرب ، والتى ترغب فى الدفاع عن نفسها ، هى الدولة التى يمكنها ان تتحمل فقط •

ويعتقد كثيرون من الالمان ان اسلحة حلف الاطلنطى الذرية وصـــواريخه يجب الا توضع فى أرض ألمانية ، خوفا من ضربات الانتقام الروسية • وقد اعلن وزير الدفاع الالمـانى انه عـلى الرغم من ان ألمانيا لن تصنع أسلحة ذرية أو استراتيجية ، فانها يجب ان تحصل على هـــذه الاســلحة • وقد اشترت المانيا اول وحدة من قذائف (الماتادور) الموجهـــة وعددها ست قذائف ، وتدرب الجنــــــود عـلى استخدامهـــا فى امريكا • وســوف يتبعها المزيد من القذائف ، بعد ان أيد البرلمـان الالمـــانى اســتخدامها مع الرؤوس الذرية فى حالة الضرورة ، وان كانت هذه الرؤوس سوف تظل تحت يد الولايات المتحدة ، حتى يأمر

حلف الاطلنطى باطلاقها •

وبرغم كل هذه الجهود التى يبذلها اشتراوس ، فانه يحاول ان يجد بضع ساعات كل ليلة للقراءة ، أنه يحب ان يقرأ على نطاق واسع ، وهو يركز جهوده فى المجال الذى يجد نفسه فيه فعندما عين وزيرا للشئون الذرية ـ قبل منصبه الحالى ـ حبس نفسه مدة ثلاثة اسابيع مع مجموعة من الكتب العلميــة ••• وقد اجتمع فيما بعد بعالم من الحاصلين على جائزة نوبل ••• فخرج الرجل بعد الاجتمـــاع يقول :

ـ لقد مرت بى لحظات كنت خلالها لا أدرى •• من درس الكيمياء أكثر من الآخر •• انا أم هو ؟

وله فرانتس يوسف اشتراوس فى ميـــونخ فى عام ١٩١٥ ، وكان والده صاحب متجر صغير لبيع اللحوم ولم يكن هناك اى أمل فى اكثـر من أن يكبـر الفتى ليرث متجر الاسرة بعد أبيه •• ولكن ذكاء الفتى اثر فى نفوس مدرسيه فى المدرسة الاعدادية فأقنعوا والده بأن يدعه يواصــــل تعليمه ••• وعندما تخرج اشتراوس فى المدرسة الثانوية ، كانت أرقامه أحسن أرقام حصل عليها طالب فى بافاريا فى خلال ٢٥ عاما •

ودرس بعد ذلك فى جامعة ميونخ الى ان التحق بالجيش الالمانى فى عهد هتلر •

وحـــارب اشـــتراوس فى الجبهة الشرقية ، ثم عاد من ستالنجراد وقد اصيب بتجمد فى اطرافه من البرد • وعندما زحف الجيش الامريكى على بافاريا فى عام ١٩٤٥ ، كان يعمــل ضابطا فى مدرسة المدفعية المضـــادة للطائرات فى قرية (شونجار) •

وكانت طلاقته فى الانجليزية سببا فى حصوله على وظيفة مع قوات الاحتلال ومن هـذا المنصب « بدأ حيـــــاته السياسية » ••

وكان اشتراوس شديد الحذق فى شق طريقه وسط الزحام •• حتى ان اصـــدقاءه يطلقون عليــــــه اسم « العبقرى ذى المرفقين » •••• فلم يستغرق الامر اكثر من ثمانى سنوات ليرتفع من كاتب فى حكومة الاحتلال العســـكرية ، الى اصغر وزير تضمه وزارة كونراد آديناور ••

ولقد كان اشتراوس يعرف دائما قدر نفسه •••

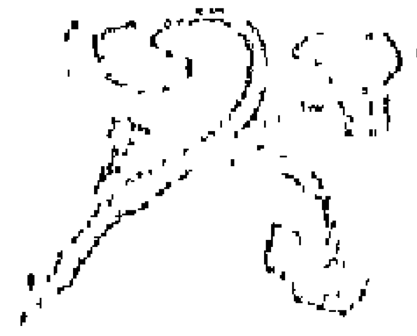
ففى عام ١٩٥٣ عنــــــدما اقسم اليمين كوزير بلاوزارة ـ وهو منصب متواضع جدا بين الوزراء ـ وجد ان زملاءه الثـلاثة الذين يتولون مثـله

وزارات بلا وزارة ، يأخذون مجلسهم فى تواضع فى الصف الثانى من صفوف الوزراء •• ولكن اشتراوس لم يتردد فى أن يندفع بجسمه المربع الى الصف الامامى بين كبار الوزراء !

ان اديناور الذى بلغ الثانية والثمانين من عمره الآن لن يخلفه شخص من طرازه ، ومهما يكن من امر الشخص الذى سيخلفه ، فانه يجب ان يتشبع بأفكار خاصة تتعلق بأزمان وامكنة اخرى ، وتكيفه قوى مختلفة ••• والصف الثانى ـ وفقا لترتيب الاشياء ـ يضم رجالا مثل فون برنتانو وزير الخارجية ، أو لودفيج ايرهارد وزير الانتاج ، وقد نشأ الاثنان من الناحية الثقافية والاجتماعية فى عصر ما قبل هتلر كالمستشار اديناور • • ويأتى بعدهم مباشرة ـ تفصله فجوة من التاريخ قدرها ١٢ عاما ـ فرانتس يوسف اشتراوس ، الذى يقف على رأس الجيل الشاب لعصر ما بعد الحرب وبعد هتلر •

ان اشتراوس ومعاصريه يعكسون اليوم صورة لما ستكون عليه المانيا بعد كونراد اديناور آ

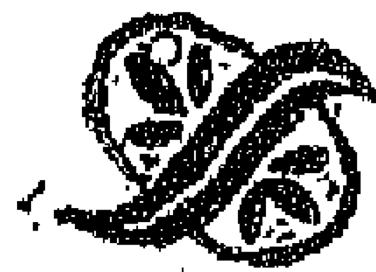
عن مجله « نيو ليدر » بقلم ريتشارد هوتيليت



حمقاء !

كانت مارى ويلسون اجمل من ظهرت فى دور الشقراء الساحرة فى احدى روايات « كين موراى » التى مثلت فى لوس انجلوس.، وكان جمالها سببا فى تهافت كل ذئاب المدينة عليها •• ولكن مارى استطاعت ان تتخلص منهم جميعا بطريقة بارعة ، كانت تطفىء شعلة حماستهم سريعا .، فقد كانت تقول لكل من يرغب فى الخروج معها :

ـ كنت أتمنى أن أخرج معك يا عزيزى، لولا اننى حمقاء جدا الى حد اننى أقول كل شىء لزوجى !



ليس له حق !

قالت الزوجة لزوجها على مائدة العشاء :

ـ ان أمرك عجيب •• لقد كنت تحب الفول يوم الاثنين •• وكنت تحبه يوم الثلاثاء •• وكذلك أحببته يوم الاربعاء .، والآن تقول لى يوم الخميس فجأة انك لا تحبه !

« إن سخط الرأى العام على الضرائب الباهظة التى تفرض لبناء المدارس الامريكية الجديدة الفاخرة جعل مجلتين تنشران مقالتين أثارتا فى أمريكا فى العام الماضى جدلا لايزال قائما حتى اليوم • وقد ظهرت احداهما فى مجلة ريدرزدايجست « المختار » • والاخرى التى بقلم الكاتبة المعروفة دورثى طومسون كانت المقالة الافتتاحية فى عدد لمجلة « ليدزهوم جورنال » • ولما كانت المشكلة لاتزال موضع الجدل فى مدن كثيرة، فان مجلة « الريدرز دايجست » تنشر هنا موجزا لمقالة دورثى طومسون الممتازة • ثم تتبعها بتعليق على نفس الموضوع للكاتب كليفتون فاديمان نشر بأحد أعداد مجلة هوليداى »

عندما تكون المدارس قصورًا!

ان الحديث عن أزمة المدارس يجعلنى أتساءل : هل سأل كل منانفسه ماهى المدرسة ؟ لقد فرضت الضرائب على المدن لاقامة منشآت عامة أبعد ما تكون تناسبا عن حاجاتها أو دخول سكانها • وتزداد الاعباء المالية من أجل انشاء مدارس ليس لهاعلاقة تقريبا بجوهر التعليم•

لقد انشئت مدرسة ثانوية جديدة بمدينة فى شمالى نيو انجلند أعرفها تماما • فان للمدينة كل الاسباب الطبيعية التى تتيح لها التوسع والامتداد والنمو • ففيها نهر يصلح للسباحة وصيد السمك صيفا، وللانزلاق على سطحه المتجمد شتاء، وفيها جبال لرياضة التسلق، وغابات للاستكشاف، وبحيرة قريبة لاقامة مخيمات الرحلات، اذ هناك جمعيات للكشافة والمرشدات، وفرق الكشافة للصغار وجمعية لرياضة البيسبول للغلمان فى سن الثانية عشرة •وهناك نواد « ٤ ـ هـ » للطلبة الريفيين

الذين يقبلون الى المدينةللعلم . وهذه النوادى هى نوادى الشباب للشئون الزراعيـــة والتـــدبير المنزلى . وقد سميت « ٤ ـ هـ » لان شعارها أربع ورقات برسيم ، على كل ورقة حرف « هـ » لتنم عن الاهداف الاربعة التى تسعى اليها هذه النوادى . وهـــذه الاهداف هى : « تهـــذيب الايدى والرؤس والقلوب والصحة » .

وثمـة أربع كنائس نشيطة تقيم الحفلات العائلية التقليدية ، وفرقة مسرحية صيفية تنتقل من مدينـة الى اخرى حيث تقدم مسرحياتها مرة فى كل اسبوع بأسعار معقولة . وناد ريفى صغير يؤجـر مـلاعب التنس والجولف فيهبأجور زهيدة .وللمدينة مكتبة عامة فاخرة ومركز رياضى عام أى أن كل ما يخطر على البـــال من المطالب الرياضيــة والثقافية اللازمة للصغـــار والشبـان متوافر الى أقصى حد .

ولكن هذه المدينة أنشأت اخيـرا مدرســة ثانوية جـديدة ، وقد بلغت تكاليف إنشائها نحو ٦٥٠ ألفدولار أو ان الجانب الاكبر من هذا المال قد أنفق على الملاعب الرياضيـة « التى تليق لناد رياضى فاخر » . وان فيها ١٧ الملاعب الثمينـة قاعات للتدبير المنزلى ، ومعارض للمنتجات ، ومطابخ عصرية مزودة بكل الاجهزة والمعدات التى توفر الايدى العاملة ، والتى تعد وجبات الغداء ، وغرفات درس أنيقة، ومعملا للعلوم رائعا . وقد صمم الملعب الرياضى الرئيسى « الجيمنـــازيوم » ليكون أيضا قاعة للاجتماعات العامة اذ يتسع لالف ومائتـين . ومع ذلك فان عدد سكان المنطقة كلها لايزيدعلى خمسة آلاف ، كما ان قاعة الحفـلات بدار البلدية يمكن ان تفى بالغرض .

ان المدرسة الثانوية القديمة مكونة من طابقين يحتويان على ضعف عـدد الغرف والقاعات التى تحت سقف واحدوأساس واحد . ولكن يبدو أن شباب الجيـل الجديد لايحب صعود السلالم . ولهذا فان المدرسة الجديدة ذات طابق واحد . أى أنهـا تحتـل ضعف المساحةالارضية ، وهذهوحدها مع ضخامة الملاعب الرياضية تحتل مساحـة ٢٨ فدانا ممـا جعـل من المستحيل اقامتها فى وسط المدينة . ومن ثم أقيمت على مســافة عـدد من الاميال خارج المدينة ، وهكذا اضطر التلاميذ الذين كانوا يذهبون من قبل سيرا ، انيلجأوا الىوسائل المواصلات الآن .

ان بناء وصيانة هذه المدرسة فقط

استلزم رفع نسبـــــة الضرائب الى مســـتوى يعجز عن دفعه معظم آباء الطلبة • ولكنهم هم المخططون ، لأن اكثرهم لم يحضر الاجتمـاعات التى جرت خلالها المناقشات وتم فيها اتخاذ القرار •

ان هناك طبعــا اشخاصا يريدون مثل هذه المدرسة ، وأولهم المهندسون والمقاولون • ثم هناك الروح الجديدة التى تقول « ان اولادنا جــديرون بأحسن شىء » دون التفــكير فيما اذا كان هــذا « الاحسن » يحقق الغرض الاساسى منه !

ان ما هو مهم وجــوهرى ان يتعلم هؤلاء الصغار الاشياء الاساسية فى ظروف مناســـبة للمستــوى الذى يعيشون فيه •

ان هــذه المدرســة التى وصفتها ليست حالة استثنائية • انهــا جزء من خطة عامة فى طريق النمو • ففى داخل منطقة مساحتها ٦٠ كيلو مترا مربعا أعرف أن خمس مدارس جديدة فى خمس مــدن صغيرة قد انشئت أخيــرا • كلهــا ذات تكاليف باهظة للصبيان • وان الجــانب الاكبر من هــذه التــكاليف ينفق على الملاعب الرياضيــة والمطـابخ والبرامج التى سبق ان تلقاها الطلبة فى المنازل •! هذا بينما المدرسون لايزالون يعانون من ضآلة المرتبات •

هــل ينبغى أن تكون المدارس على هذا الطراز الانيق الفاخر الملون الذى أصبح طابع المبانى فى امريكا كلها ؟ هل من الضرورى ان يكون لها أميال من الجدران الزجاجية التى تحتاج الى ســتائر لتحجب وهج الضــوء ، والى جهود ضخمة لتنظيفها ، أو أن يكون لها تلك الدهاليز الطويلة الواســعة التى تستلزم المسح بالماء كل يوم ؟

من اين تأتى التــكاليف اللازمة لرعاية وصيانة مثل هذه المنشــآت التعليمية الضخمة ؟!

لقد اشتهرت مدارس فى الولايات المتحــدة الامريكية ، لا بضخامتهـــا ومعداتها وانما بصفاء وتكامل أهدافها الثقافية وبقيمة معارفها وتعاليمهــا • وهذه هى الأشياء المهمة •

ليدزهوم جورنال — بقلم دوروثى طومسون

نصيحة ..

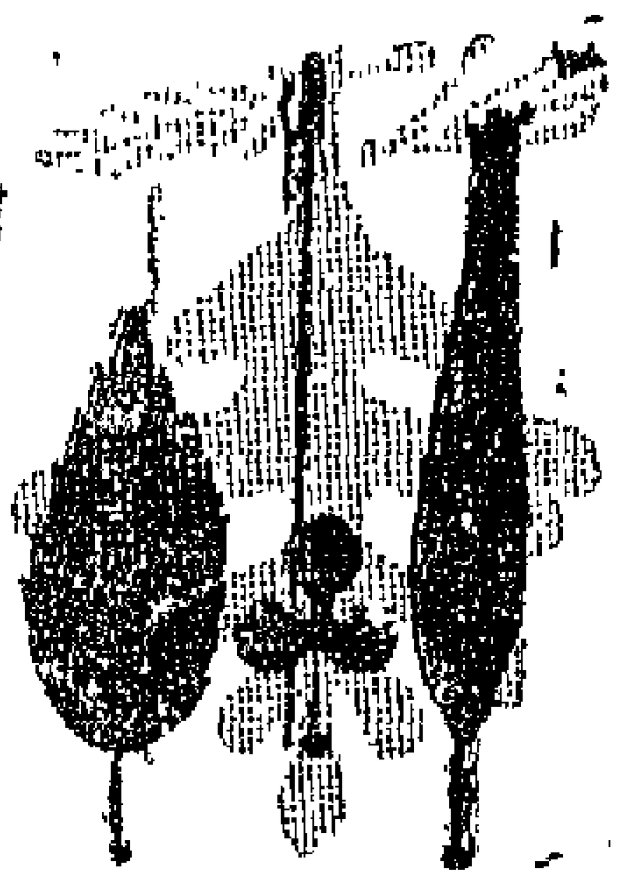
قال الأعزب فى حفلة الكوكتيل لصديقه :

ـ قف دائما امام اكبر مرآة تجدها فى القاعة .. وسوف تتجه اليك أنظار كل النساء فى الحفلة .

« افتح عينيك .. فقط افتح عينيك ، فحولنا كل شيء »

اقرأ

فالطبيعة كتاب مفتوح!



في أحد أيام شهر مايو، اتصلت بنا تليفونيا من مكان بعيد صديقة كانت تقضي أجازتها في رحلة ، ورد جون على التليفون ، وبعد ان تحدثت بكلمات قليلة ، سألها جون قائلا :

ـ ماذا تفعلين فيمنطقة سكومون بولاية متشيجان !

ولم نكن نعرف أين ذهبت ،ولكن هذا هو المكان الذي كانت فيه على وجه التحديد ، أي على مسافة ١٥٠٠ كيلو متر ، وقد أضاف جون قائلا :

ـ هل لاحظت طيور الصنوبر حولك ؟

فسألت قائلة :

ـ أهذا هو نوع الاشجار ؟

ثم أردفت قائلة بعد أن أفاقت من دهشتها :

ـ مارأيك في هذا الرداء المنزلي البالي الذي أرتديه ؟

فضحك جون وقال موضحا :

ـ انني لاأستطيع ان أرى ،ولكنني اسمع . لاريب انَّنافذتها مفتوحة ، لانى أسمع طائر صنوبر يغرد ،وان منطقة سكومون وبعض المناطق المجاورة في ولاية متشيجان هي الموطن الوحيد في العالم الذي تقيم فيه طيور الصنوبر أوكارها ، ولانى أعرف ميولك ، خطر لي انك ستكونين في سكومون .

ان الطبيعة بعيدة النظر : فهي توزع نباتاتها وحيواناتها طبقا لخطة مرسومة . فحيث يكون نوع معين من الطيور أو الوحوش، يوجد نوع آخر من النبات الذي تستطيع الطيور والوحوش ان تجد فيه طعامها ومخبأها الذي تربى فيه صغارها .

لقد ذكرت لنا سيدة أن بالقرب

من بيتها أنثى من نوع معين من البوم يعرف علميا باسم « ستريكس ثاريا» وأنثى من الصقور التى لاتعرف نوعها .وقد ذكرنا لها انها لاشك من الصقور الحمراء الكتفين « بيوتيو لنياتوس لينستوس » ؟

ذلك لان الصقور حمراء الكتفين تصيد فى النهار فى نفس المنطقة التى يصيد فيها ذلك النوع من البوم ليلا. وأضفنا الى هذا انه لابد أن يكون ثمة أرض قريبة منخفضة كثيرة البلل زاخرة بالضفادع والجراد المائى .

وقد سألتنا هذه السيدة فى دهشة:

ـ أوه .. هل تعرفان هذه المنطقة!

فأجبنا قائلين :

ـ لا . وانما نعرف فقط نوع الارض ونوع الطعام الذى تفضله تلك البوم والصقور الحمراء الكتفين .

وفى أوائل الربيع الماضى استطاعت جان بفهمها لمنطق الطبيعة بأن تخبر جارا كان على وشك أن يشترى قطعة أرض لان فيها بركة مائية لصيد السمك . لقد سارت معه حولها ، ثم زحفت جان على لوح خشبى وأمعنت النظر الى بعض البيض على عصا فى الماء . وأخيرا قالت :

ـ ان هذه البركة ستجف أثناء الصيف .

ودهش الجار قائلا :

ـ كيف عرفت ؟

ـ ان هذه بيضات ضفادع السمندر « ضفادع مذنبة » . وهذا النوع من السمندر المرقط يضع بيضه عادة فى البرك التى تجف صيفا . وكما ترى ، فانه لايوجد سمك يمكن أن يعيش فى مثل هذه البرك . أى انه لايوجد سمك ياكل صغار السمندر عندما تخرج من البيض .وفى الوقت الذى تجف فيه المياه ، يكون السمندر فى غير حاجة اليها ، ومن ثم يصعد الى الشاطىء ويعيش تحت جذوع الشجر الملقى فى الغابة .

ان الاستدلالات على الحياة البرية تتم بالاذن وبالعين وبالانف ، بل وأحيانا بالتذوق . وعلى الرغم من استعمال علماء الطبيعة لاجهزة دقيقة،فان الاستدلال على أسرار الطبيعة يمكن ان يكون بسيطا ، بمجرد الجلوس فى الغابة عند الغروب،حيث يمكن ملاحظة تفاصيل آثار حيوان أو سماع صوت خفيف تحت الاعشاب ، ثم تقول لنفسك :

ـ ان غزالا سوف يقبل من هذا الممر بالقرب من شجرة الدردار بعد لحظة وربما مر غزالان .

وقد قلنا هذا ذات مرة لجماعة

من الطلبة أثناء رحلة فى الخلاء ، وبرغم الشك الذى خامر نفوس الطلبة ، فقد انتظروا فى سكون . وبعد لحظة ، وفى نفس الممـــر ، أقبلت غزالتان صغيرتان مع أمهما .

لقد تنبأنا بمجىء الغزلان عن طريق استدلالات كثيرة سمعناها ورأيناها فالممر فى ذلك الموضع كان أضيق من أن يصلح لمرور البشر ، وأوسع من الممرات التى تسير فيها عادة الثعالب وحيوانات الراتون . وكانت أوراق الاشجار القصيرة على جانبيه متآكلة بهذه الطريقة غير المنتظمة التى تأكل بها الحيوانات ذات الاظلاف . ومن الاوراق النضيرة الساقطة على الممر ، عرفنا ان غزالا مر به بعد ان غادر مخبأه النهارى بين الاشـــجار يبحث عن الطعام والشراب .

والمعروف عن الغزلان انها تسعى الى الطعام فى الصباح الباكر وعنــد الغروب . ومن ثم أرهفنا الآذان وسمعنا فى الغابة صوتا قريبا يدل على احتمال مرور غزال بالممر . وهكذا تنبأنا بمروره بنفس الطريقة الــتى يتنبأ بها الانسان بمرور القطار حين يسمع صفيره وهو يقترب من منعطف فى شريط السكة الحديد .

ان الطيـــور والثدييـــات تكتب قصصها بآثارها ونداءاتها . وبعلامات أسنانها .

ولكن قصة الشجرة تكون مكتوبة بشكلها وحجمها . حدث ان وقفنــا معجبين بشــجرتى سنديان أبيــض ضخمتين فقال لنا مضيفنا :

ترى أى أحـداث شاهدت هاتان الشجرتان فى الغابة .

فقال جون : انهما لم تريا شيئا . لانهما لم تكونا أبدا جزءا من الغابة

فقال مضيفنا : ولكنهما عتيقتان جدا . فكيف لاتكونان جزءا من هذه الغابة التى مضى عليهمــا هنا قرون عديدة .

فقال جون : حسنا ... انهما تسردان قصتهما الخاصة بهذه الاغصان الثقيلة التى بدأت النمو على ارتفاع ثلاثة أمتار فقط من الجذع . وهذا يدل على ان هاتين الشــجرتين قد عاشتا فى مكان فسيح . ولو كانتا تعيشان فى قلب غابة، لبدأت أغصانها الكبيرة النمو عـــلى ارتفاع كبير من الارض واتجهت الى أعلى .

قــال مضيفنا قائلا : ولــكن الم تكن هذه المنطقة كلها غابات عندما كانت هاتان الشجرتان صغيرتين ؟

ـ كان معظمها غابات . ولكن هذه البقعة بالذات لابد انها كانت مليئة

بالنباتات وربما كانت مليئة بالاعشاب وكان الهنود الحمر يقيمون بها • ان جذع السنديانة البيضاء ينمو بمعدل ثلاثين سنتيمترا فى كل مائة عام • وان محيط جذع كل شجرة من هاتين يبلغ مترا وربع متر ، أى عمر كل منهما يتراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ سنة • لقد بدأتا النمو ، على الارجح ، عندما وصل كولمبوس الى جـزائر الهند الغربية •

فسأل مضـيفنا : ألم تقولا لكما أيضا من الذى جعل هذه الارض سهلة منبسطة •

ـ لابد ان يكون الهنود الحمر هم الذين مهدوها • ومن المحتمـل أن يكونوا قد أقاموا بجوار هذا الجدول الذى يجرى فى أسفل الوادى ولعل شرارة من نيرانهم أضرمت النار فى بعض الاشجار، وقد ظلت النار ترعى حتى وصلت الى هذا المكان وأزالت الاشجار من هذه المنطقة • وبعد أن مهدت استخدمها الهنود ، ولاشك أنهم حرثوها كثيرا وأحرقوا أشجارها مرات عديدة ، وأخيرا جعل الحـريق المتتابع أرضها بوارا فهجرها الهنود • وعندئذ بدأت الاعشاب ، والسنديانتان فى النمو • ان الاعشـاب وأشجار السنديان هى عادة الاداة الاولى التى تعـالج الطبيعـة فى بوار الارض لتعيدها الى حالتها الرطيبة الخصيبة الاولى • ولاشك ان المهاجرين الاوائل قد استخدموا هذه المنطقة المفتوحة من الغابة لترعى فيها مواشيهم الزراعية •

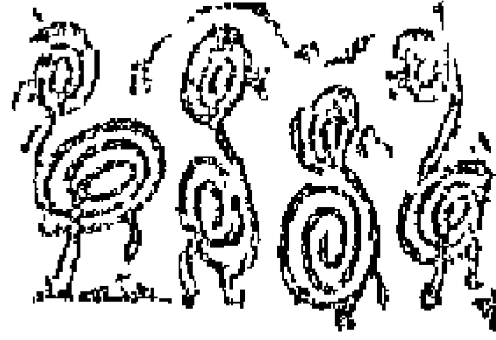
أما الآن ، فانك تحافظ على خلوها من الاشـجار الـكثيرة بقـوة آلاتك الحاصدة •

لقد كشفت شجرتا السنديان عن الماضى • ولكن حدث ان كشفت لنـا قطعة عصا عن المستقبل • فبعد ظهر أحد الايام بمدينة يومنج اقبل رجل الى مكتب البريد مـع أكبر سمـكة سالمون رأيناها فى حياتنا • وسأله كل من رآها أين صادها ، وبرغم ان أحدا لم يكن يتوقع ان يذكر الرجل الحقيقة ، فقد قال انه صادها من نهر سنيك فى مكان معـين ذكره لنا • ولكننا جميعا كنا نعرف ان هذا هو نفس المكان الذى لم يذهب اليـه للصيد •

لاحظت جان شيئا أثار اهتمامها فسألت : هل يمكنها ان تعيد النظر الى السمكة ، فوافق الصياد وهـو مبتهج ، وعرض السمـكة أمامها • ولم تنظر جان الى السمكة ، وانمـا فحصت بعينيها العصا المعلقة بها • ثم غادرنا مكتب البريد ، وأسرعنـا

بالسيارة الى بركة «كلاب الماء» التى كانت تقع وراء القنطرة مباشرة . وذلك لان جان لاحظت ان قطعة العصا الملعقة فى السمكة كانت متآكلة ومقروضة بأسنان كلب الماء . وقد كافأتها الطبيعة على هذه البراعة في الاستدلال بأن جعلتها تصيد سمكة سالمون يبلغ وزنها أربعة أرطال ونصف رطل . وهى أكبر سمكة صادتها فى حياتها .

بقلم جون دجيان جورج ـ مجلة « كرستيان سيانس مونيتور »



وقع المستحيل !

أهدى أحد الاصدقاء الى المؤلفة المعروفة دوروثى باركر تمساحا صغيرا يبلغ طوله حوالى متر .. ولما كانت لا تدرى ماذا تفعل به ، فقد وضعته فى حوض حمامها ، وغادرت المنزل لشراء بعض الاشياء ..

وبعد عودة دوروثى ، وجدت رسالة من خادمتها ـ التى عادت وهى فى الخارج ـ جاء فيها : « لقد استقلت من العمل ، اذ انني ارفض ان اعمل فى منزل يوجد فيه تمساح فى حوض الاستحمام . وكان يجب أن أخطرك بذلك من قبل ، ولكنني لم أكن اعتقد ان الامر يمكن أن يحدث ! »

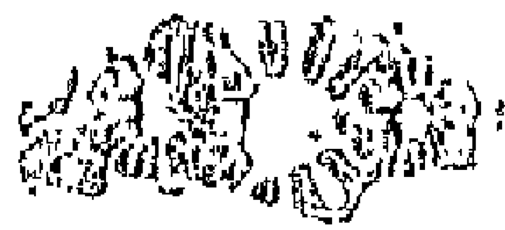
السر ..

كنت كلما حاولت أن اغلق الباب على طفلى الصغير الذى يبلغ العامين من عمره ، ليلعب فى امان ، ثار وغضب ورفض البقاء وراء البوابة المغلقة ..

وفى ذات يوم ، تولى زوجى هذا العمل . فلم يصرخ الطفل كعادته ، بل ظل يلعب وحده فى سعادة وسرور ..

وسألت زوجى عن السر فى ذلك .. فقال :

ـ لقد قلت له انني اغلق عليه البوابة ، حتى لاتستطيعى الدخول عليه وازعاجه ؟



العكس صحيح !

فى احدى الحدائق التى زرعت حديثا فى كاليفورنيا .. وضعت لافتة ضخمة كتب عليها :

« احترسوا أيها الكلاب .. هنا رجل شرس ! »

ڤيردى

من دار الأوبرا إلى مزرعة الأبقار



كانت اقتربت ليلة افتتاح الاوبرا الجديدة ، زاد قلق المطرب فقد كانت اغنيته الرئيسية فى الفصل الاخير مجهولة له تماما • لقد اكد له الملحن باعصاب باردة ان اللحن مكتوب فعلا ثم قال له : ولكنه اذا تسرب خلال البروفات ، فانه سيسرى فى انحاء البندقية قبل ان يرفع الستار • • وسيقول الناس اننى سرقته !

وهكذا لم يوضع اللحن بين يدى المطرب الا فى الدقيقة الاخيرة ، لحنا بلغ من خفته وسحره ان المطرب استطاع ان يحفظه على الفور ، واثبت انه اعظم ما فى المسرحية كلها • • • • • • وما كادت تنتهى أوبرا ريجوليتو حتى كان ملاحو الجندول فى ليالى مايو الناعمة يرددون جميعا اغنية « المرأة متقلبة » •• واليوم وبعد مرور حوالى قرن على تلحين هذه الاغنية ، لاتزال متألقة كما كانت عندما تفتق ذهن صانع الالحان الخالدة جيسى ڤيردى

فما الذى فجر هذا الينبوع الموسيقى فى وادى نهر البو •• ؟

كان كارلو فيردى صاحب حانة تقع عند مفترق الطرق فى قرية (لارونكول) وفى يوم ١٠ اكتوبر ١٨١٣ ولد له ابن •• وكانت موهبة الطفل مبكرة • ككل كبار الموسيقيين ، فقد بدت لاول مرة وهو فى الرابعة من عمره ، عندما راح يقتفى اثر عازف كمان متجول يدعى « باجاسيت » •• ونصح العازف لصاحب الحانة أن يربى طفله ليكون موسيقيا ، فابتاع كارلو فيردى لابنه الصغير قيثارا قديما محطما ، وتولى احد الموسيقيين فى القرية اعطاء الطفل درسا فى الموسيقى

وعندما بلغ جيسى الثانية عشرة من عمره ، اصبح عازفا للارغن فى كنيسة لارونكول الصغيرة .

وكانت « بوسيتو » اقرب بلدة للقرية تقع على بعد ثلاثة أميال ... ولكى يستطيع الطفل الشاحب الهزيل ذو العينين الرماديتين ان يذهب الى المدرسة هناك ، بعث به ابوه للاقامة فيها مع اسكاف عجوز .

كانت الموسيقى تسرى يومئذ فى كل أنحاء ايطاليا ، وكان فى بوسيتو تاجر بقالة بالجملة يدعى انطونيو بارتيزى يعشق الموسيقى الى حد انه الحق فيردى الصغير بالعمل عنده لمجرد مواهبه الموسيقية ، وعهد الى القسنيس باعطائه دروسا فى الآداب كما عهد الى بروفيزى - عازف الارغن بالكاتدرائية - باعطائه دروسا فى الموسيقى .

وانتقل الصبى للاقامة فى بيت بارتيزى ، حيث عاش فى رفقة ابنته الكبرى مرجريتا ، فقرأ معها الشعر ، وغنى بمصاحبتها على البيانو الانيق المستورد من فينا .

وفى سن الثامنة عشرة ، نصح البعض للموسيقى الشاب أن يتابع دراساته فى معهد (الكونسرفاتورى) بميلانو ، فانطلق فيردى والامل يداعبه وقد وعد بالحصول على أجر الدروس من اكتتاب البلدة للطلبة الممتازين .. ولكن المسئولين فى المعهد بعد ان استمعوا اليه رفضوا السماح له بدخول معهدهم ، فقد كانت ثيابه وسنه لاتشجعان على قبوله .. ولم يدروا انهم بذلك قد رفضوا اعظم موسيقى طرق ابواب معهدهم .. وقد كفروا عن خطيئتهم بعد ذلك ، فأطلقوا على مدرستهم اسم « معهد فيردى » .

وعلى الرغم من الصدمة التى أصيب بها يومئذ ، فقد كان أقل اسفا على نفسه من اسفه على هؤلاء الذين لم يثقوا فيه .. ولكنه علم أن بروفيزى لايزال يؤمن بأنه سيلعب دورا هاما فى الموسيقى ، وان البلدة لاتزال تضع منحتها تحت تصرفه ، كما انها تريد أن تجعله رئيسا لفرقتها الموسيقية .. وكانت مرجريت لاتزال هى الاخرى راغبة فى الزواج منه ..

وقد تحققت رغبتها فى اليوم التالى لعيد ميلادها الثانى والعشرين ، وانطلقت لقضاء شهر العسل فى ميلانو مع زوجها العبقرى الذى يجهل الناس قدره ، تشيعها قبلات والديها وزهور الاصدقاء والاقارب .

ومنذ ذلك الحين ، بدأ فيردى يتلقى دراسات فى الموسيقى تحت اشراف

« لوفينا » الذى دفع تلميذه صوب موسيقى موزار — أعظم ملحن للاوبرا حتى ذلك اليوم — فانطلق فيردى الشجاع قدما فى هذا الطريق الشاق

كانت ميلانو هى عاصمة الاوبرا ، لا فى ايطاليا وحدها ، بل فى العالم باسره .. فهنا تجد اعظم المطربين والملحنين وقادةالاركسترا ، يتنافسون جميعا فىمسرح « لاسكالا » حيث بلغت الاوبرا العظيمة ذروة روعتها .

كان الايطاليون جميعا يحبون الغناء: الصيادون وهم يجذبون شباكهم ، والفتيات وهن يغسلن الثياب عند النبع ، والمحبون وهم يختالون فى طرقات الريف ... كلهم يرفعون عقائرهم بالغناء وقد طفحت قلوبهم سعادة ، ، فلا غرو ان ولدت الاوبرا هناك فى أواخر القرن السادس عشر

وفى عصر فيردى ، كانت الاوبرا هى اعظم مايولع به الشعب .. كان لكل واحدنجومه المحبوبون منالممثلين والمطربين والملحنين .. وقد اضطر مديرو الفرق لمواجهة هذه الحماسة التى لا ترتوى الى اخراج عشرات من روايات الاوبرا الجديدة كل عام .

وهكذا اقدم فيردى الشاب على تلحين محاولته الاولى فى فن الاوبرا فى عام ١٨٣٦ برواية « اوبرتو » ...

وهنا وقعت الفاجعة ... لقد ماتت فيرجينيا ابنة فيردى الاولى التى كانت نورحياته .غابت شمسها فىأغسطس ١٨٣٨ بعد ان ولد شقيقها بشهر واحد

وحاول فيردى ان يجتذب انظار (ميريللى) متعهد توريد الفرق لاوبرا لاسكالا الى الاوبرا التى لحنها ، ولكن ميريللى كان يومئذ رجلا كثير المشاغل يحاصره صغار الملحنين ... بينما كان فيردى يفعل المستحيل ليعول نفسه واسرته الفقيرة ... كان يقود فرق الكورس والموسيقى ،ويكتب المارشات وموسيقى الكنائس ، والاووكسترا .

وانتقل الزوجان الصغيران الى مسكن أقل ايجارا ،ورهنت مرجريتا جواهرها لدفع الايجار ... دون ان يرد أى رد من ميريللى ..

وفى خريف عام ١٨٣٩ ، مات الطفل الصغير ايضا .. فزاد بؤس فيردى وحزنه ولكن كان هناك صديق يعمل من أجل فيردى وزوجته الغارقين فى أحزانهما .هذا الصديق،هو جويسبى ستريبونى المطرب الاول فى مسرح لاسكالا ، الذى استطاع اقناع ميريللى بأن اوبرا (اوبرتو) تستحق الاخراج

ولقيت الرواية نجاحا معتدلا ، دفع المخرج الى ان يعرض على فيردى عقودا لثلاث اوبرات اخرى بعروض سخية .

وفى ذلك الحين ، ماتت زوجته الوفية مرجريتا بعد مرض قصير نتيجة حسرتها وحزنها على طفليها الراحلين .. ومن سخرية القدر ان الرجل الذى واجه هذه الفواجع الثلاث كان مقيدا بعقد لانجاز روايات للاوبرا الهزلية !

وواجه فيردى التزاماته بشجاعة . ولكن انتاجه كان خاليا من المرح ، فاستقبله الجمهور بالسخرية والصفير وقذف الحاضرون المسرح بالطماطم والثمار الفاسدة ، مما جعل الملحن الحزين الذى يجلس فى احدى المقاصير يزأر كالذئب الجريح وهو يقسم :

ـ لن أعود للتلحين مرة أخرى !

***

ولم يره أحد شهورا طويلة ...

وفى ليلة من ليالى ديسمبر الباردة، رآه ميريللى وهو يسير تحت الجليد المتساقط محنى الظهر ، فأمسك به وقاده الى مكتبه .. حيث سلمه نسخة من رواية جديدة لتلحينها ..

وعاد فيردى الى مسكنه .. حيث القى بالرواية على المائدة فى مرارة .. وفجأة قفز سطر من الصفحات المتناثرة وكأنه يتحدث اليه .. « اذهب أيها الفكر على اجنحة من ذهب » .

وفكر فيردى قليلا ... ثم التقط الكراسة .. كانت مسرحية عن ملك بابل «نبوختنصر» الذى أسر اليهود .. ورأى فيردى فى القصة شبها كبيرا للطغيان الذى تقوم به النمسا فى اغلب انحاء ايطاليا ، وأثار الشعر فى نفس الملحن الشاب احساسات أقوى من حزنه ، فأحضر قطعة من ورق التلحين الموسيقى ... وشرع فى العمل

وفى عام ١٨٤٢ افتتحت اوبرا لاسكالا براوية « نبوتشو » ، التى انتزعت التصفيق من ايدى الحاضرين من مطلعها حتى نهايتها ... وعندما غنى النبى زخارى اغنية « الموت للطغاة الاجانب » ادرك الجميع انه يعنى النمسا ، وعندما غنى اليهود اغنية « يا أرض الآباء كم انت محبوبة وضائعة » عرف الجمهور انها تعنى ايطاليا ..

ومنذ ذلك الحين بدأ الايطاليون يترنمون باغنية « آذهب ايها الفكر على اجنحة من ذهب » كلما دلف أحد الضباط النمسويين الى مقهى ايطالى . وأخذ اطفال الشوارع يصفرون بأفواههم هذه الاغنية ،والارغن يعزفها أمام مراكز البوليس ، وذاعت الاغنية فى كل مكان من الارض المضطهدة التى فقدت حريتها ...

والاغنية شىء لاتستطيع ان تقضى

عليه بالحراب ، ولا يمكن سجنها ٠٠ وقد كانت اغنيات فيردى من النوع السهل ، الذى يصعب وقفه ٠٠

وشاعت الاوبرات الوطنية التى راحت تتدفق من قلمه ، فكتب اغنيات للمقاومة السرية ، وفى كل انحاء ايطاليا كان الوطنيون يكتبون على الجدران : يعيش فيردى ٠ وفى نفس الوقت ، كان الملحن الهادىء يساهم فى تهريب البنادق عن طريق الحدود النمسوية ويدفع ثمنها من جيبه الخاص ٠٠ وهكذا اكتسب فيردى لقبه المحبوب : « مايسترو الثورة » بجدارة واستحقاق ٠

***

لقد أطلق فيردى على هذه الاثنى عشر عاما من حياته الفنية اسم فترة السخرة ، أو « مرحلة العمل المزعج » ٠٠ فقد كان يكتب ، ويؤدى البروفات ويقود الاوركسترا فى اكثر من ١٦ اوبرا ، وبعد ان فقد حياته الخاصة ، أصبح منهمكا بكليته فى أعمال الاوبرا ٠ لم يكن يرضيه اقل من الكمال ٠ ولكى يحقق هذا الكمال ، كان يعامل المطربين والمطربات الذين ملأ الغرور نفوسهم بطريقة تجعل دموع الغضب تنساب من عيونهم ٠٠

٠ كان ، رغم هذا كله وحيدا معزولا — بين الجمهور — لم يكن له غير صديقة واحدة مخلصة ٠٠٠ هى جويسبينا ستريبونى التى أشاعت الدفء فى قلبه المتجمد ٠٠٠

وقد انتهت فترة السخرة والعبودية من حياة فيردى بعد اوبرا (ريجوليتو) التى لحنها فى ٤٠ يوما ٠٠ فقد أصبح بعدها غنيا وشهيرا ، وانطلقت روحه من قيودها ، فكتب بعدها « ال بروفاتورى » فى ٢٩ يوما ، ، وبينما كانت البروفات تجرى لاخراجها ، كان فيردى يعمل فى اوبرا «لاترافياتا» التى أخذت قصتها عن رواية « غادة الكاميليا » وبطلتها غانية تموت فى النهاية بمرض الدرن ٠٠٠ ولكن هذه المسرحية قوبلت عند تقديمها للجمهور فى البندقية بالضحك والصفير الساخر فقد كانت مأساة واقعية جدا بالنسبة لجمهور اعتاد سخف الروايات البوليسية والخيالية ٠٠ وبعد ١٤ شهرا اعيد اخراجها بعد ادخال بعض التحسينات عليها ، فقابلها الجمهور المتقلب بترحاب كبير !

واتجه فيردى بعد ذلك من عالم الاضواء والتصفيق ، الى دنيا الواقع الارضى ٠ ٠ ٠ الى الارض التى كانت تغذيه فى مطلع حياته ، فابتاع الف فدان على قرية من (بوسيتو) واعتكف

هنـاك مع ستريبـونى التى اصبحت زوجته الثانية •

وواح فيردى يزرع الاشجار وينشىء الطرق ويحفر آلمصـارف فى صحرائه ــ كما كان يسميها ــ واشترى اول آلة للدرس ، وأول محراث بخارى فى وادى نهر البو •• وبدأ فى انشـــاء مزرعة للالبـان بالوسائل العلميـة • وكان اكثر فخرا بماشيته الرفيعة منه بالاوسمة والمداليات التى انعم بها عليه الملوك والاباطرة والقياصرة •

وعندما اجتاحت ايطاليا أزمة مالية عنيفة ادت الى ازدياد البطالة والهجرة الى امريكا ، شرع فيردى فى انشـــاء مزارع اخرى للالبان ، استـخدم فيها ٢٠٠ عامل ، وكان يفخر دائما بقوله : لم يفكر احد فى قريتى فى الهجرة •

وخدم فيردى بضع سنوات كعضو فى مجلس الشيـــوخ الايطـالى ، أيد خلالها كثيرا من التشريعـات الهـامة لحماية حقوق الموسيقيين •••

وانطلق فيردى يجـول فى اوربا ، فزار لنـدن وباريس ومـدريد وسان بطرسبرج ، وعنـــدما اراد الخديو اسماعيـل ان يحتفـــل بافتتاح قناة السويس ،أقامدارا للاوبراوتعاقد مع فيردىعلىأن يقدمفيها اوبرا جديدة • هى اوبرا عايدة التىقدمت فىالقاهرة عشية عيد الميلاد فى عام ١٨٧١ ،وبلغ فيها انتصاره عنان السماء •• ولاتزال اوبرا عايدة الى اليوم اضمن رواية فى عالم الاوبرا للحصول على اكبر دخل للمسرح •

كان فيردى قد وضع الحان ٢٥ من الاوبرات ، وظن الجميع أن عمله الفنى قد انتهى ••• ولكن اوبرا لاسـكالا مالبثت فى عام ١٨٨٧ ان اعـلنت عن مسرحية جديدةلفيردى •• وكانالملحن قد بلغ الثـــالثة والسبعين من عمره يومئذ ، وتساءل الناس ••• ألا تزال جذوة النار القديمة مشتعلة ؟

وفى ليلة الافتتاح امتـــلأت الدار بالنـــاس حتى لم يعد موضع لقدم ، وكانت الحشود تقف فى الميدانالمواجه للاوبرا ••• بينمـا وقف بـين افراد الاوركسترا شاب متحمس فى العشرين من عمره يعزف عـلى كمانه •• هـو ارتورو توسكانينى ••

وارتفع الستار عن اوبرا عطيل • ونالت الرواية نجاحا هائلا ، حتى قال البعض انهذه المسرحية التىتعد اعمق اعمال فيردى ، سوفتظل اعظم ماكتب للاوبرا حتى اليوم •

وفى سن الثمـانين ، قدم فـيردى للعالم اوبرا » فالستاف » ، لشكسبير •• وكانت موسيقاه تضحك وتهرج فى

مرح وكأنما ملحنها مازال فى مطلع حياته .

واذا كان فيردى قدظل يحتفظ بقلب شاب ، فقد كان قلبه ينطوى على رأفة وحنو كبيرين على العجائز ، فتنازل عن كل حقوقه الملكيــة فى اوبراته للمؤسسة التى أقامهالايواء الموسيقيين العجائز واطلق عليها اسم « دار الراحة » وهى اشبه بقصر من قصور البندقية منها كملجأ للعجائز .. ولاتزال المؤسسة تقف شامخة فى ميلانو نصبا حياللفن والقلب الرحيم .

***

وعندما انتهت قصة غرام فيردى الثانية بوفاة ستريبونى ، كان هو الآخر قد انتهى .. وامضى العبقرى أيامه الاخيرة وحيدا فى احد فنادق ميلانو ...

وفى صباح ٢٧ يناير ١٩٠١ ظل فيردى راقدا فى فراشه ... فلم يستيقظ .

وفى ذلك اليوم ، اجل مجلس الشيوخ الايطالى جلسته حدادا على الفنان الخالد ،واغلقت البنوك ومكاتب الحكومة ابوابها فى انحاء ايطاليا ، وظلت اوبرا (لاسكالا) مظلمة شهرا كاملا

وكانت جنازةفيردى ـ كما أوصى ـ متواضعة خالية منالموسيقى .. ودفن جثمانه فى « دار الراحة » التى شادها بأمواله ... وتوسد المايسترو العظيم الثرى فى موكب عظيم سار فيه اعضاء الاسرالمالكة والدبلوماسيون والفرسان .. وبينما كان فريق المنشدين الذى يضم ٩٠٠ منشد بقيادة توسكانينى يرفعون عقائرهم بالتراتيل .. كان الالوف من المعجبين يشاركونهم فى وداعهم لفنانهم الكبير ، وهم يغنون :

ـ اذهب ايها الفكر .. على اجنحة من ذهب !

بقلم رونالد كيلروس بيتى



صحيح .. !

سئل الأسقف فولتون شين لماذا يحرص دائما على ان تكون عظاته مرتجلة .. فقال :

ـ كانت احدى السيدات الايرلنديات ترقب الاسقف يوما وهو يطالع عظته من اوراق فى يديه ، فتساءلت قائلة :

ـ اذا كان هو نفسه لا يستطيع تذكرها .. فكيف ينتظر منا ان نذكرها ؟

« كيف يمكنك أن تتقي الحريق في بيتك ، وماذا تفعل اذا اشتعلت النار »

كي تنجو من أي حريق



خلال خمسة وعشرين عاما رأيت وكتبت عن مئات من الحرائق ، وقد لاحظت أن أبرز الحقائق الرهيبة في هذا الموضوع ، هي أن أخطر الاماكن التي يتعرض فيها الانسان للموت حرقا ، هي المنازل ، ففيها تقع ثلاثة أرباع الخسائر في الارواح .

وفيما أنا أكتب هذا ، أرى صحيفة المساء تحمل هذا العنوان « ثلاثة أطفال يموتون ، ويصاب الوالد ، في حريق » . وقرأت قبل ذلك بأسبوع « احتراق أسرة مكونة من خمسة أفراد » . ومنذ أيام قليلة قرأت عن « الحرائق تقتل ستة أطفال وثلاث نساء » .

ولعلك تتساءل : لماذا لم يستطع

هؤلاء الضحايا النجاة . ان النار التى قتلت الاطفال الثلاثة ، اشتعلت فى تمام الثانية عشرة والنصف بالطابق الارضى . وكان الوالد الذى ينام مع الاسرة فى الطابق العلوى ، أول من شعر بالخطر ، فأيقظ زوجته وبناته الكبار وأخرجهن فى سلام ، ثم هرع عائدا الى ولديه ، حيث كانا فى غرفة النوم ، راقدين والنار مشتعلة فى أطراف منامتيهما ، وبعد ان أطفأ الوالد النار ، حملهما الى النافذة وألقى بهما ، الواحد بعد الآخر ، الى أحد جيرانه . ولم يكن يدرى أنهما ، حينئذ ، قد فارقا الحياة ، وكذلك الطفلة الوليدة فى المهد .

ولكن هؤلاء الضحايا الثلاثة لم يموتوا حرقا ، وانما ماتوا اختناقا بالغازات المهلكة والهواء المضرم بحرارة تبلغ ٤٥٠ درجة مئوية ، الذى اندفع من الطابق الارضى الى الطابق العلوى . ولهذا السبب نفسه مات آلاف السكان من ضحايا النيران دون أن يصاب احدهم بأى حرق فى اية ناحية من جسمه ، بل ان الكثيرين منهم ماتوا قبل أن يعرفوا أن ثمة حريقا اشتعل بالقرب منهم . وقد وجدت أسرة كاملة مكونة من ستة أفراد ، كلهم ميتون فى فراشهم ، وكأنهم نائمون . أن بضعة أنفاس من الهواء المتأجج قضت عليهم .

وهذه الظاهرة التى قل أن يلتفت اليها أحد ، هى السبب المباشر فى موت أكثر ضحايا الحريق . فقد حدث منذ عهد قريب أن غلب النعاس سيدة وهى جالسة فى مقعدها ، فسقطت السيجارة المشتعلة من يدها على كومة من الصحف فوق الارضية ، فلما استيقظت بسبب رائحة الدخان ، عبرت الغرفة الى حيث التليفون ، واستدعت رجال المطافىء ، ولكنهم حين هرعوا اليها بعد ثلاث دقائق ، وجدوها قد فارقت الحياة ، ومع ذلك لم يكن بالمسكن أى آثار للحريق الا مجموعة الصحف ، أما الوفاة فقد نتجت عن السبب نفسه : استنشاق غاز ثانى أوكسيد الكربون والهواء المتأجج ..

ان تحليل الغازات الناتجة من احتراق الاشياء المنزلية العادية ، كالاقمشة الصوفية والحريرية والفراء والمطاط والصحف ، قد اثبت وجود خمسة الى عشرة أنواع من الغازات الخانقة ، بعضها أخطر من غاز ثانى أوكسيد الكربون . ولهذا السبب يتضح لنا السر فى وفاة بعض سكان الطوابق العليا عند اشتعال النار فى

الطوابق السفلى . فان الهواء المتأجج والغازات الخانقة تندفع الى هذه الطوابق العليا عن طريق بئر السلم المفتوح . ومن ثم فان جميع المنازل تعد ، فى نظر رجال المطافىء ، مصايد رهيبة عند اشتعال الحرائق بها .

ان المسئولين فى كثير من المدن قد رأوا أن خير وسيلة لمنع هذه المجازر ، هى القضاء على أسباب الحرائق ، وذلك بارسال مندوبين من ادارة المطافىء فى جولات تفتيشية على المنازل للحيلولة دون اشتعال النيران بها .

ولعل مدينة نيويورك خير مثل على جدوى هذه الطريقة . ففى كل شتاء كانت المدافىء البترولية تسبب وفاة عدد كبير من الضحايا . فقد كان معدل الوفيات لهذا السبب ١٣ ضحية فى كل ٨٠ ساعة من سكان المدينة . ولكن على الرغم من أن شتاء عام ١٩٥٥ – ١٩٥٦ كان بالغ القسوة ، فان زيارات رجال المطافىء للبيوت وتبادلهم الحديث مع السكان عما ينبغى أن يفعلوه منعا لاشتعال الحرائق ، قد هبطت بهذه النسبة الرهيبة فى الضحايا الى ٤ ٪ مما كانت عليه من قبل .

ومن أسباب الكوارث الخطيرة فى هذا الشأن ، النفايات والقمامة والاقمشة الخاصة بتلميع ارضية الغرف والمشبعة بالورنيش والزيوت . . فهى فضلا عن سرعة اشتعالها ، فانها تسبب الحرائق عن طريق الاشتعال الذاتى .

ويبدأ الاشتعال الذاتى عندما يتفاعل شىء – ويكون عادة خرقة مشبعة بالزيوت – مع أوكسجين الهواء . وعندما تزداد نسبة الاوكسيد فى الجو ، تزداد حرارته ، وهذه الحرارة بدورها تنشط عملية التفاعل حتى تشتعل الخرقة المشبعة بالزيت ، أو مايماثلها فجأة . وكذلك الصحف والمجلات ، لاسيما المكومة بغير عناية ، من الاشياء التى تلتقط الشرر المتطاير فتؤدى الى الحريق

ويعمد رجال المطافىء ، خوفا من الحرائق الكهربائية ، الى اختيار لوحة الاكباس بالمسكن ليتأكدوا من أنها صالحة لاحتمال التيار الكهربائى ، وانها – أو بعضها – ليست موصولة القطبين بسلك سميك . فان بعض السكان يصلون القطبين بهذا السلك السميك عندما يضيقون باحتراق الاسلاك الرفيعة . ولكن أخطار السلك السميك هى فى قوة احتماله لضغط التيار الكهربائى ، لان هذا الضغط سيؤدى الى انفجار اضعف جزء فى الاسلاك

الكهربائية العامة المخبوءة فى الجدران وفى السقوف ، وهذا بدوره يؤدى الى سريان النار وراء طلاء الجدران حتى تجد منفذا فتنبثق ..

وكذلك تسبب أجهزة التليفزيون الحرائق المنزلية . فقد ثبت من التفتيش على ثمان وخمسين مدينة أن التليفزيون يسبب من الحرائق١٧ ضعفا مما تسببه أسلاك أشجار عيد الميلاد الكهربائية ، فجهاز التليفزيون يطلق قوة حرارية شديدة مما جعل صانعيها يزودونها بأدوات تهوية كافية ، ولكن هذه الادوات قد تتعطل -شيئا- عن عملها حين يمنع صاحب الجهاز مرور ما يكفى من التيار الهوائى حول الانابيب المتوهجة بالحرارة ، وذلك بوضعه فى صندوق منزلى خاص ، أو فى فجوة بالجدار .

ولكن هذه المسببات كلها يمكن رؤيتها عند التفتيش وتصحيح وضعها ، والتحذير منها ، ويتبقى بعد ذلك ، هذه المسببات الاخرى ، الخفية ، الخطرة ، ألا وهى عيدان الثقاب والتدخين . ولهذا فان المفتشين يحرصون على لفت أنظار السكان الى الاكثار ما أمكن من مجامع اعقاب السجاير وجعلها دائما فى متناول أيدى المدخنين أينما يكونون فى المسكن ، وابعاد أعواد الثقاب عن أيدى الاطفال ما أمكن .

ان هذه الطريقة التفتيشية على على مسببات الحرائق ، قد أثمرت فعلا نتائج باهرة فى الهبوط بمعدل الحرائق الى أقل مستوى ممكن ، ولكن هذا لا يمنع طبعا ربة البيت من العمل دائما على التخلص ، أولا بأول ، من النفايات والقاذورات والمهملات ..

وعدا هذا ينبغى أن يكون لكل اسرة خطة محكمة للنجاة من النيران اذا اشتعلت بالمسكن ، وأن يكون أفراد الاسرة مدربين عليها سلفا ومدركين تماما ما ينبغى أن يفعله كل واحد منهم فى ساعة الخطر . ولنذكر جميعا أن أخطر شىء فى الحرائق ليست هى النيران المرئية ، وانما هى الحرارة الخفية المتزايدة . فهذه هى التى تقتل سكان الطوابق العليا ، وهى التى تجعل بئر السلم ، المنفذ الوحيد للهرب ، مسدودا فى وجوههم .

وخطة الأسرة فى هذا الشأن ، ينبغى أن تقوم على أساس هاتين الحقيقتين :

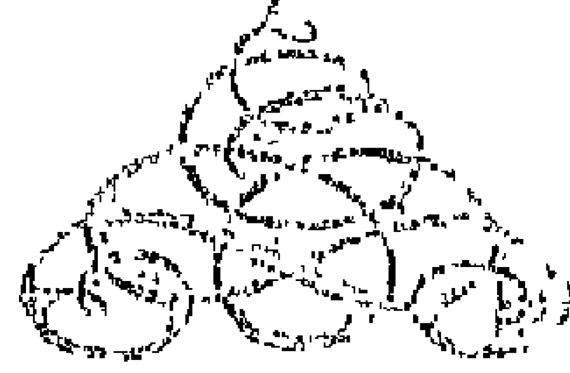
١ - اذا اشتعلت النيران فى المسكن ، فيجب ألا تفتح باب الغرفة التى أنت فيها قبل أن تتحسسه أولا .. فاذا وجدت الحرارة قد أثرت فى خشب الباب وجعلته يلسع ، فحذار

ان تفتحه ، لان هــذه الحرارة اذا اندفعت فى الغرفة ، كانت قاتلة .

٢ ـ اذا كان الباب ساخنا ، فيجب اتخاذ مكان آخر للنجاة ، وهو المكان الذى يكون معدا من قبل لمثل هذه الطوارىء فى كل غرفة . كان يخرج الانسان الى الشرفة ، او الى الطنف الممتد من السقف ، أو يفتح النافذة ويطلب النجدة وعادة يكون هناك فرصة للنجاة مادام باب الغرفة مغلقا حائلا دون اندفاع الهواء المتأجج اليها .

ان أهم وسيلة للنجاة ، بصفة عامة ، هى التقدير الصحيح للامور ، والعمل على ازالة كل مسببات الحرائق من المسكن ، والاستعانة بالهدوء وضبط الاعصاب على مواجهة الخطر .

موجزة عن مجلة «ذى ستردای ايفننج بوست» بقلم بول كيرتى



منتهى التبذير

كانت جارتى كثيرة الشكوى من اسراف زوجها الذى يبلغ حد السفه ..

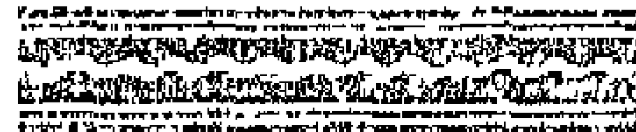
وفى ذات مرة ، ارادت الجارة أن تثبت لى صدق رأيها ، فصحبتنى الى قبو منزلها ، واشارت الى جهاز لاطفاء الحريق .. وقالت :

ـ تصورى انه يحتفظ بهذا الجهاز الذى يبلغ ثمنه ٢٥ دولارا .. مع انه لم يفكر قط استخدامه مرة واحدة !

تحذير خطير !

نجحت جامعة ولاية اوهايو فى منع اصحاب السيارات من ايقافها امام الجامعة دون وجه حق .. وذلك بوضع لافتة كتب عليها :

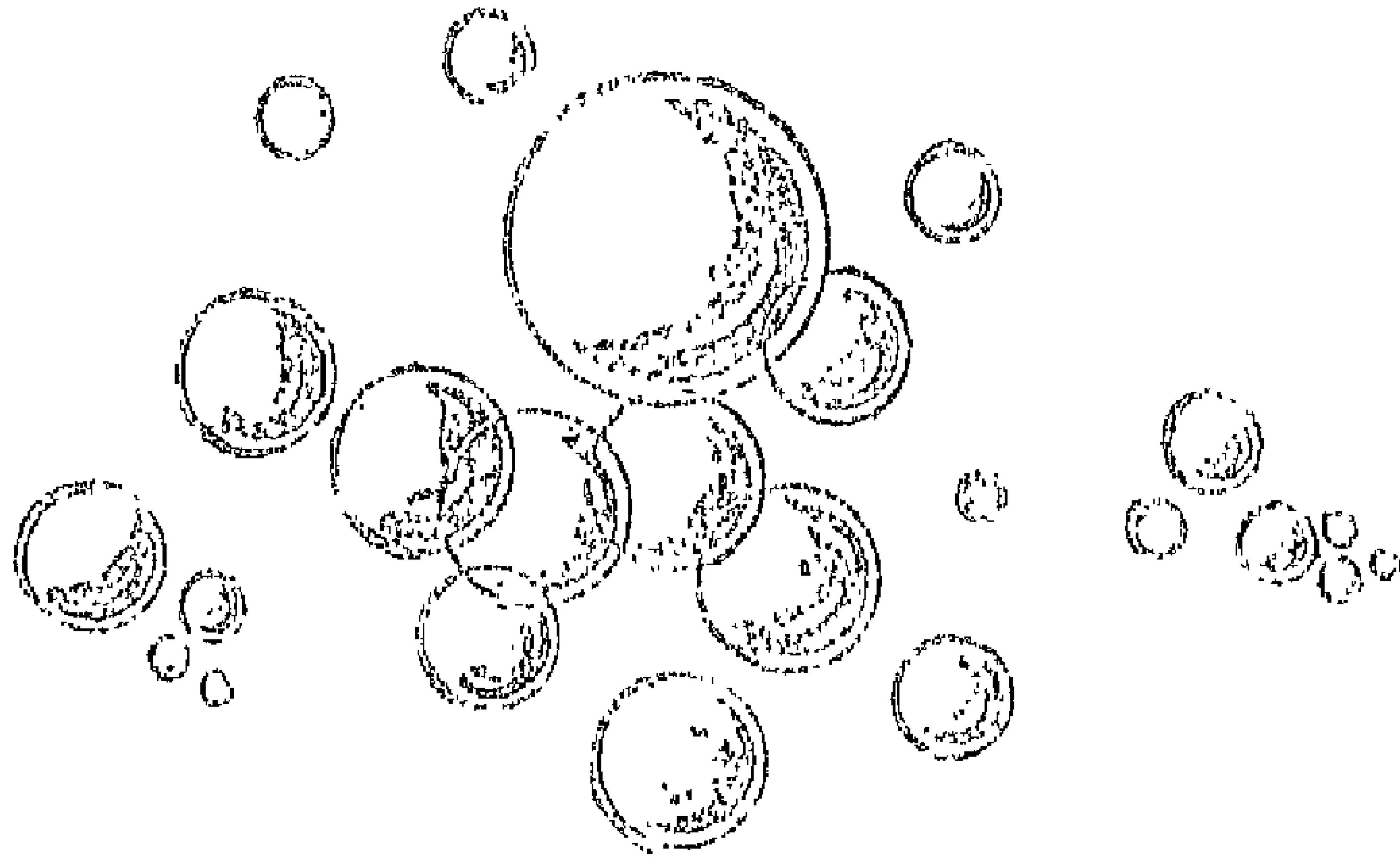
« السيارات التى تقف هنا سوف يتم تفكيكها »



استعداد !

قالت السيدة لخادم المطعم :

ـ هل أستطيع أن أؤجل طلبى قليلا .. ان «الرجيم» الذى فرضه على الطبيب ينتهى بعد سبع دقائق !



من أجل ملابس انظف

سحر جديد فى دنيا الغسالات

كل شهر تضع ربات البيوت ملايين الاطنان من الاقمشة والملابس القذرة فى غسالاتهن ويضفن اليها بضع ملاعق من مواد موضوعة فى علب من الورق المقوى أو زجاجات أو صفائح ، ثم يدرن قرصا خاصا فى الجهاز ، ويذهبن لمباشرة اعمالهن المنزلية الاخرى ، وهن على ثقة من أن غسيلهن سوف يصبح اكثر نظافة ونعومة من الغسيل الذى كانت امهاتهن تبذلن فيه جهدا اضخم .

ولم تضع النساء ثقتهن هذه عبثا .. ففى خلال السنوات القليلة الاخيرة ، احدث الكيميائيون انقلابا فى الغسيل ، فالصابون الذى ظل العامل الرئيسى فى ازالة القاذورات منذ ٤٠ قرنا ، اصبح غير ذى موضوع بفضل المواد الكيميائية التى تعرف باسم مركبات التنظيف ، والتى تستخدم اليوم فى ٩٠٪ من الغسالات الموجودة فى المنازل . وقد هبط انتاج الصابون منذ عام ١٩٤٤ فى بعض الدول بمعدل يزيد على الثلثين .

ولقد جاء اكتشاف اول مركب للتنظيف وليد الحرب العالمية الاولى ، عندما أدى حصار الحلفاء لالمانيا الى حرمان مصانع الصابون الالمانية من الدهون والزيوت التى كانت

تستوردها . فقد اخذ الكيميائيون في العمل لانتاج بديل للصابون . وفي عام ١٩١٧ استطاع الدكتور فريتز جونتر ان ينتج نوعا من الصابون « الماسح » من القطران المستخرج من الفحم ، ولكن الحرب انتهت قبل أن يشرع فى انتاج هذا النوع ، فوضع اكتشاف الدكتور فريتز على الرف ..

ولكن الكيميائيين لم ينسوا هذا الاكتشاف .. فقد ادركوا تدريجا ان هذا المنظف الخام يمكن ان يتغلب على عيب الصابون الاكبر ، بتفاعله مع الكالسيوم والمغنسيوم الذى يوجد فى المياه المعدنية مما يجعله يكون خثرات دهنية لاتذوب ، تلتصق بالاقمشة وتجعلها رمادية أو صفراء اللون .

وبدأ الكيميائيون فى كل من المانيا وبريطانيا وفرنسا وامريكا يبحثون عن مركبات اخرى ذات قوى منظفة .. وفي حوالى سنة ١٩٣٠ ، كانوا قد انتجوا العشرات منها ، وكانت كلها تشترك فى خاصية واحدة . هى جزئياتها التى تشبه فرخ الضفدع ، فقد كانت رؤوسها تحب الماء ، بينما سلسلتها الطويلة التى تشبه الذيول تكره الماء ، ولها صلة بالزيت ، ومن ثم فانها اذا وضعت فى الغسالات فان الذيول تلتصق بجزئيات القذارة الزيتية ، بينما تجذبها الرؤوس بعيدا عن سطح الاقمشة ، وتجعلها معلقة فى محلول الغسيل .

وكانت مركبات التنظيف تتكلف فى انتاجها اكثر من الصابون فى مبدا الامر ، وكان اصحاب مصانع الصابون يتوقعون ان يبيعوها بصفة اساسية فى المناطق التى تستخدم المياه التى لاتذيب الصابون .. ولكن كم كانت دهشتهم عظيمة ، عندما اخذت ربات البيوت فى كل مكان يلححن فى طلبها .. فقد اثبتت هذه المركبات عند استخدامها انها اكثر وفرا من الصابون !

وكانت مركبات التنظيف الاولى لاتصلح الا للقيام بالواجبات الخفيفة فى المنزل ، كغسيل الثياب التى لم يلوثها غبار كثير ، وكان ينقصها قوة التنظيف التى تلزم للقيام بالغسيل الكامل للاسرة . وقد تغلب الكيميائيون على هذا النقص ، بمزج المركبات بأملاح قلوية معينة ، زادت من قدرتها على ازالة القاذورات .

وقفزت المبيعات .. ولكن صانعى مركبات التنظيف سرعان ما انهالت

عليهم الشكاوى القائلة ان الاملاح القلوية كانت تأكل الاجزاء المعدنية من الغسالات ، فأضاف الكيميائيون كميات ضئيلة من سلسلات الصوديوم ، وبهذا حلت هذه المشكلة ..

وبرزت بعد ذلك مشكلة اخرى . فقد كانت مركبات التنظيف تزيل القذارة عن الملابس المصنوعة من اقمشة ثقيلة ، ولكنها تعيد ترسيب جانب كبير منها على الثياب الخفيفة. وفي هذه المرة ، وجد الكيميائيون ان مركبا كيميائيا قديما هو «الصوديوم سلولوز كاربو كسمتيل » ، اذا اضيف الى مزيج مركب التنظيف ، فانه يجعل التراب معلقا حتى يتم تصريف مياه الغسيل من الآلة .

وفي عام ١٩٤٧ اعلن اخوان ليفر أن انتاجهم يحتوي على عنصر سري جديد يسمى (سوليوم) يجعل الاقمشة اكثر بياضا وبريقا . وهذا العنصر عبارة عن مادة للصباغة لا لون لها ، تلتصق بالقماش ، فتمتص الضوء فوق البنفسجي ، وتحوله الى فلورسنت ظاهر .. ويحتوي كل مركب للتنظيف اليوم تقريبا على فلورسنت للصقل ، وقد تبين انه بتكرار الغسيل ، تكتسب الاقمشة المصنوعة من الحرير الصناعي والنايلون والقطن والصوف ذات الالوان الخفيفة ، لمعانا اكثر مما كان لها وهي جديدة .

وظهرت مشكلة أخرى ، سببها زيادة الرغوة في بعض الغسالات بعد استخدام مركبات التنظيف. فعندما كانت ربات البيوت يستخدمن الصابون ، كن يقسن قيمة أنواع الصابون بعمق الرغاوي في الغسالة ومع أن قوة التنظيف في المركبات الجديدة لاتعتمد على الرغاوي ، الا أن أصحاب المصانع كانوا يعرفون القيمة التي تعلقها النساء على الرغاوي ومن ثم فقد اعدوا منتجاتهم لكي تنتج كميات من الرغوة ولكن بعض ربات البيوت واجهن متاعب بسببه ذلك ، ان مركبات التنظيف كانت تكون طبقات كثيفة جدا من الرغاوي ، الى حد انها تضايق العمل الآلي الذي يجب أن تقوم به الغسالة لازالة القذارة عن الثياب ، اذ تسبب الرغوة الكثيفة ابطاء دوران الآلة أو وقفها احيانا . أما اليوم فان ربة البيت تستطيع أن تحصل على مركبات للتنظيف ذات رغوة كثيرة أو قليلة كما تشاء .

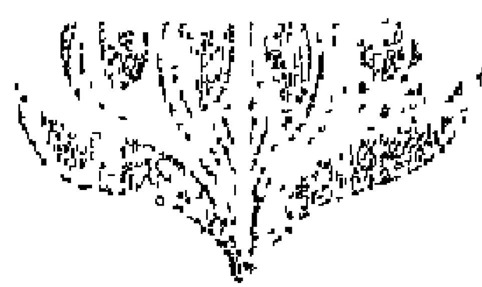
وعلى الرغم من هذا التقدم فان

مركبات التنظيف ليست خالية من العيوب. . . فان أكبر مشكلة تواجهها هى درجة حرارة الماء . وكثيرات من ربات البيـوت ينتقلن من مركب الى آخر ، دون أن يدركن أن سبب عدم رضاهن هو أن الماء لم يكن ساخنا الى الحد الكافى . فمركب التنظيف يعمل بطريقة افضـل عنندما تصل درجة الحرارة الى ٦٠ مئوية أو أعلى . . . فى حين أن مـاء الغسيل فى المنـازل العادية لايصـل لأكثر من ٥٢ درجة مئوية، وقديهبط الى ٣٨ أواقل. ولما كانت الدهون الممزوجـة بالتراب لاتذوب فى درجة حرارة اقل من ٤٠ مئوية ، فان افضل انواع المنظفـات لا تستطيع أن تعمل جيدافى مثل هذه الاحوال .

وقد جرب أصحاب المصانع أخيرا اضـافة مـادة لمنع نمو الجراثيم الى مركبات التنظيف التى يصنعونهـا ، وذلك لتقليل نمو البكتريا فى الثيـاب المبللةبالعرق ، أو تأخير نمو الجراثيم المنتجة للنوشادر فى المناشف وثياب الأطفال الصغار .

ويرى الـكيميـائيـون أنهم لم يستنفدوا بعد كل امكانيات التحسين وتجرى الآن تجارب فى بعض المعامل لانتاج مركبات التنظيف تحتوى على مواد للتبييض ، ونشا ، ومواد اجعل الأقمشة ناعمةالملمس ، وكل ذلك فى مركب واحد ،بينما يعمل غيرهم على انتاج منظفاتتصلح للعمل فى الماءالبارد أوفى الغسالات البسيطة التى لاتحتاج الى محرك آلى . . . ويقـول هؤلاء الكيميائيون انالمركبات التىتستخدم اليوم فى الغسيل سوف تبدو بعد عشر سنوات بدائية جداً .

بقلم البرت ميزل



مطلب عسـير !

اضطر صـاحب احد المتاجر التى تبيعاسماك الزينـة فى سان فرنسيسكو ان يغير اللافتة التى وضعها فى نافذة متجره بكل فخروكان قد كتب فيها :

« نحن نبيع كل شيء يسبح فى المـاء »

فقد حـدث يوما أن دخل احد الزبائن الىالمتجر وقال :

ـ اريد شراء استر وليامز ! »

« يتفانى المرضى فى حبها . انها تعلمهم كيف يعيشون اصحاء . وهى تطبق تعاليمها بنفسها وعلى نفسها وهى لذلك ما تزال موفورة القوة والنشاط مع انهـا فى الرابعة والسبعين من عمرها . ان اعظم تحيـة لها ان تمـلأ الكوب بعصير البرتقال قبـل الشراى »



القديسة التى تحرس باب المعدة

حدث ذات صباح منذ عهد غير بعيد ان لاحظ أحد الركاب وهو ينتظر طعام الافطار فى قاعة الاكل باحدى عابرات المحيط ، راكبا آخر على مائدة مجاورة . وعندما قدم الجرسون لكل منهما – فى وقت واحد – قدحا يتصاعد البخار منه ويحتوى على سائل برتقالى اللون فاتح ، أدرك الاول الرابطة المشتركة بينهما ، فرفع قدحه وقال :

– نخب الدكتورة جوردان ؟

واستجاب الآخر قائلا :

– نخب الدكتورة جوردان !

وكان هـذان الاثنان – مع آلاف غيرهما فى ذلك الصباح – يحتسيان شرابا مفيدا للمعدة قبل الفطور يعرف باسم « ويسكى جوردان » نصفه عصير برتقال والنصف الآخر ماء ساخن . وقد وصفه للمرضى الدكتورة سارة جوردان الاخصائية العالمية فى علاج أمراض واضطرابات المعدة والامعاء والتى يطلق عليها المرضى الشاكرون اسم « القديسة الحارسة لمرضى القرحة المعدية »

ان أقوال الدكتورة سارة ، المأثورة، وشعاراتها الحكيمة ، تردد على نطاق واسع .

« ينبغى ألا يفرط رجل الاعمال فوق الخمسين من العمر فى أمرين : الراحة القصيرة بعد وجبة الغداء ، وكأس شراب البرتقال بالماء الساخن قبل العشاء .. وعدا هـــذا يجب الامتناع بتاتا عن المحمرات والدهنيات . لا يجوز لاحد ان يدخن التبغ . وان التدخين مع قرحة المعدة كالقاء البترول على منزل يحترق . ان النظرة الهادئة الى الحياة مهمة للصحة الجيدة . لاتكن سريع الغضب ضيق الصدر . حاول ان تــكون هادىء الاعصــاب ، رضى الخلق » .

ان الدكتورة سارة جوردان عالجت — خلال الثلاثين عاما لممارستها المهنة — المرضى المشاهير من جميع أنحاء العالم: رؤساء وزارات ، وأعضــــاء مجلس الشيوخ وممثلين، وكذلك يعتبر رجال الاعمال المكدودون من رعاياها الاوفياء . ان كل مريض من كتائب مرضاها يقول ببساطة وصراحة :

— اننى احبها .. لقد غيرت حياتى كلها . ووجهتها الى الاحسن !

انها لاتبدو كالصورة المعروفة عن الطبــاء ولكنها ، كما يقول أحـــد المرضى :

— تبدو كضيفة فى قاعة استقبال أكثر منها كطبيبة فى مستشفى .

ان جوها الانثوى يجعلها أصغر من طولهـــا الحقيــقى الذى يبــلغ ١٧٠ سنتيمترا ، وهى تفضل الموت عــلى ارتداء معطف الاطباء الابيض المنشى . انها عادة ترتدى ملابس زرقاء لانهــا تتناسب مع لون عينيها . وان شعرها القصير الابيض المموج يعلو وجههــا الجاد الوقور ، وصوتها الرقيق يزداد رقة كلما ازدادت غضبا ، ويظـل هكذا حتى يهبط الى مرتبــة الهمس عندما يبلغ غضبها ذروته .

كم عمرها ؟ ان رجل أعمال من ذوى النفوذ قال لها منذ عهد قريب :

— اننى أشعر ،وقد بلغت الخامسة والخمسين كأن حياتى انتهت .

فسألته قائلة :

— كم أبلغ من العمر فى رأيك ؟

فتأمل برهة وجهها الهادىء وقوامها الممشوق قبل أن يقول — فى يقين — انها فى مثل عمره ، فقالت له :

— لا . لسوف أتم الرابعة والسبعين فى اكتوبر القادم . ولست أعتقد أن حياتى انتهت اطلاقا .

وهى فى الواقع تعيش حياتين : فان لها فى حياتها الخاصــــة زوجا

مخلصا ، وابنة ، وزوج ابنتهـا ، وخمسة أحفاد ،وان بيتها الكريم فى ضاحية ماربلهيدنك بمشارف مدينة بوسطن ، مثابة اجتماعات الاسرة والاصدقاء • وهى تلعب الجولف فى صباح أيام العطلات الاسبوعية اذ تبدأ يومها فى السادسة والنصف صباحا • أما أمسيات أيام العطلة فانها تقضيها ، هى وزوجها « بنفيلد ماور » وهو مدير بنك للاستثمارات المالية ببوسطن ، تزوجت به عام ١٩٣٥ ، فى مشاهدة المسرحيات والاوبرات •

ولكن حياتها فى ساعات النهار طوال خمسة أيام ونصف يوم فى الاسبوع ، تختلف تماما عن حياتها كمسز بنفليد ماور • ففى نحو الخامسة والربع صباحا تتصل تليفونيا بمستشفى نيوانجلاند بابنست ببوسطن ـ حيث يرقد مرضاها الخصوصيون ـ لتتلقى التقارير عنهم •

وفى السابعة والنصف تبدأ عملها فى المستشفى بالمرور على مرضاها البالغين أربعين مريضا تقريبا ، ثم تمضى الى غرفة الاختبار الغذائى لملاحظة تحركات مادة البريوم فى أمعاء المرضى بأمراض الجهاز الهضمى •

وتستغرق فترة مابعد الظهر فى استقبال مرضاها بمكتبها البسيط فى عيادة « لاهى » الطبية المشهورة بمدينة بوسطن • وهى الوحيدة الباقية على قيد الحياة من الاطباء الاربعة الذين وضعوا نواة هذه العيادة فى عام ١٩٢٣ • كما انها الآن واحدة من رؤساء الاطباء البالغ عددهم ٧٥ طبيبا ، وترأس قسم أمراض الجهاز الهضمى الذى يعمل به عشرة أطباء تحت رئاستها •

كان معظم مرضاها من رجال الاعمال الذين وقفوا عاجزين أمام ثورة أبدانهم بعد أعوام طوال من العمل المتواصل المرهق • وان كثيرا منهم يخشون أن يستلزم الامر اجراء عملية جراحية لاستئصال القرحة المعدية أو السرطان • وتشرع هى ، بصوتها الرقيق الحانى ، فى اخبارهم عن حقائق صحة أجسامهم التى لم يهتم أكثرهم من قبل بمعرفتها • ويبدو فى النهاية ان ٥٥ فى المائة منهم يعانون من سوء معاملتهم للامعاء الغلاظ « القولون » وذلك عن طريق الاسراف فى الطعام غير المهضوم ، وفى تناول المليِّنات القوية ، وفى شرب الخمر والتدخين ، وأخيرا من التوتر العصبى • انها تقترح اجراء العمليات الجراحية لمن هم فى حاجة اليها ، ثم

تتبعهذا بنظام خاص للحمية وتنظيم الطعام والشراب • أما الذين فى غير حاجة الى عمليات جراحية ، فانهـا تصف لهم الراحة المؤقتة فى أسرة المستشفى مع اتباع قواعد جديدة فى الحياة : الطعام الخفيف ، والامتناع عن التدخين وشرب الخمر نهائيا •

ان كثيرا من مرضاها المتوسطى الاعمار يثورون على هذه القيود التى لم يعتادوا عليها ، ولكن الدكتـورة جوردان تعرف كيف تكون حازمةعند اللزوم •

وقد حدث ان طردت من قسمهـا رجلا مشهورا كان قد أخفى زجاجة ويسكى تحت مرتبة سريره • واذا ضبطت مريضا يدخن خلسة ، أقلعت هى عن التدخين فى سن الواحدة والخمسين ، فانها تلقى عليه أولا محاضرة صحية ثم تطرده أخيرا •

وقد حدث منذ عهد قريب ان رجلا من عمالقة الاعمال فى أمريكا وصل الى بوسطن للقيام بجولته التفتيشية السنوية ، وفيما هو يهبط منطائرته الخاصة اذا بأحد مصورى الصحف يلتقط صورة له • ويقول صاحب الصحيفة فى هذا الشأن :

ـ بعد لحظات من وصول المصـور الى دار الصحيفة ،اتصل بى تليفونيا رجل مضطرب والتمس منى فى لهفة ألا أنشر الصورة ، اذ انه تذكر انها التقطت له وهو يحمل سيجارة بين أصابعه • فلو ان الدكتـورة سارة جوردان رأت الصـورة لما سمحت له بدخول عيادتها مرة أخرى •

وأضاف صاحب الصحيفة قائلا :

ـ ولما كنت أنا واحدا من مرضى الدكتورة جوردان ،فقد أدركت موقفه تماما ، ولم أنشر الصورة •

ان تعليمات سارة جوردانلاتقتصر على الجسم وحده ، وانما هى تقول :

« ان الحزن والكبت والشعور بالذنب ، كل هذه يمكن ان تسبب الاضطرابات فى الجهاز الهضمى •ان سكينة النفس ضرورية لصحةالبدن•

ويراها المرضى عطوفا فى انصاتها الى آلامهم ومتاعب أعمالهم ، وان من بين اسرارها ـ كطبيبة ـ قدرتها على جعلهم يواجهون حقائق الحياةببشاشة ومرح وهى دائما تنصح بالرياضة خارج المنزل ، كلعبة الجولف ، والابتعاد فترة من الزمن عن أعباء الحياة اليومية المرهقة •

ان الدكتورة جوردان ابتكرتمنذ أعوام كثيرة ، كلمة تعودت أن تعبر بها عن آرائها : انها كلمة « سوماتو فيزيك » أى المرض الجسمى ـ النفسى

وفى هذا تقول :

ـ اننى قلبت التعبير الاصلى الذى يقول ان المرض النفسى هو المؤثر فى المرض البدنى أو المسبب له • ذلك لانى أعتقد ان الامراض البدنية تأتى اولا ثم تؤثر فىالعواطف والانفعالات ففى علاج المرضى بالقرحة البسينية مثلا اعتقد ان العوامل التى تقــل سـيطرتنا عليها كالتوتر والاجهـاد العصبى والارهاق يمكن ان تخضـع للعوامل التى تزيد سيطرتنا عليهـا كالطعاموشرب الخمر والتدخينوالراحة أو الرياضة الآلية ،فاذا كان مريض يعانى من وجع البطن ، فهو لايشعر بالتفاؤل • فاذا أمكنك ان تحسن صحته ، فان هذه الصحة المتحسنة ستنعكس على عقله وجهازه العصبى •

لقد بدأت سارة جوردان حياتهـا الطبيةمتأخرا أكثر من المعتاد•ويمكن القول ـ فى الواقع ـ ان الاثنـــين والثلاثين عاما الاولى من حياتها يمكن أن تكون أعواما فى حياة أية سيدة اخرى •

كانت واحدةمنسبعة اطفالولدوا فى مدينة نيوتن بالقرب من بوسطن لوالد يدعى باتريك مـــوراى ، وكان ايرلنديا مهاجرا لطيفا يشتغل بصنع المركبات ولام تدعى ماريا ستيوارت موراى حفيدة أجيـــال عديدة من الايرلنديين والامريكيين •

وقد ورثت سارة عنهمـا الشكل الجميل وحب المرح • وبهذين الميزتين مع عقل فطـن منظم وتفـكير سليم ، قفزت الاعوام المدرسـية الثلاثة فى كلية ردكليف ونالتدرجتها مع مرتبة الامتياز عام١٩٠٤ ،وفى هذا الشأن تقول احدى زميلاتها فى الكلية :

ـ ومع ذلك فانها لم تضـيع أية فرصة للاشتراكفىالحفلات أومشاهدة المسرحيات •

وكانت دائما تهفو لانتكونطبيبة، ولكن لم يكن أحد يفـكر يومذاك فى فتـح أبواب كليات الطب للنسـاء ، وكذلك رفض والدها أن يرسـلها لدراسة الطب فى احدى الكليات • ولهذا تحولت الى دراسـتها المحببة الثانية وهى علما الآثار واللغـات القديمة اللذان درستهما فى جامعـة ميونخ • وكانت واحـدة من خمس طالبات بين خمسـة آلاف طالب • ونالت درجتها العلمية فى عام ١٩٠٨

وفى أثناء دراستها بتلك الجامعة ، أحبت طالبا ألمانيا بكلية الحقوق يدعى سيباستيان جوردان • وبعد أن تم زواجهما عام١٩١٣ شرع سيباستيان فى ممارسة المحاماة بمدينةترونشتين

بالقرب من مشارف ميونخ . وهناك وضعت سارة طفلتها الوحيدة ،مارى ستيوارت جوردان ، فى شهر مارس عام ١٩١٤ . وقد شهد ذلك العام اندلاع الحرب العالمية الاولى ، ونهاية زواج سارة . ففى شهر أغسطس جمعت حاجاتها بسرعةوحملت طفلتها ابنة الاشهر الخمسة ، وعادت الى الولايات المتحدة . وقد انتهى هذا الانفصال الى الطلاق بطبيعة الحال .

وفى خلال أعوام الحرب ، قررت سارة أخيرا ان تصبح طبيبة . فالتحقت بمدرسة الطب بجامعة تافت قبل أسابيع قليلة من بلوغها سن الثالثة والثلاثين .

وفيما عدا عامها الاول بالكلية . فقد توالى نجاحها طوال أعوام دراستها حتى ظفرت بأجازتها العلمية فى عام ١٩٢١ . وبعد ان أتمت مرحلة التدريب بالقسم الداخلى بمستشفى وركستر التذكارى ، افتتحت عيادة خاصة لم تستمر أكثر من عام ،ذلك لان جراحا شابا يدعى الدكتور فرانك لاهى دعاها للمشاركة فى تأسيس عيادة طبية عامة .

وكانت عيادة لاهى فى أول أمرها تتكون فقط من الدكتور لاهى وطبيب آخر ، وأخصائى تخدير ، والدكتورة ساره جوردان التى لم تكن بعد قد تخصصت فى نوع معين من فروع الطب . وقد اختارت ذلك الميدان الذى كان يومذاك جديدا نسبيا،وهو ميدان أمراض الجهاز الهضمى الذى كان يحتاج منها الى مزيد من المران والتدريب .

وهى كرئيسة لقسم أمراض الجهاز الهضمى فى عيادة لاهى - التى بلغ نجاحها فى عام ١٩٢٦ ان اشترت لنفسها بناية خاصة - قد ساعدت الى حد ما فى تقدم هذا النوع من الطب . وفى هذا يقول الدكتور ريتشارد كاتل :

- انها المسئولة عن تقليل عمليات استئصال الزائدة الدودية المزمنة التى أصبحت الآن تعتبر عملية لاداعى لها اطلاقا .

وقد استطاعت فى عام ١٩٢٩ أن تضع قواعد معينة يمكن بواسطتها أن يقرر الطبيب ما اذا كانت الفرصة حميدة أو خبيثة .

ان جاذبيتها الشخصية وروح الانصاف المتحلية بها كانت من العوامل الاساسية التى خففت روح العداء ضد « النساء الطبيعيات » . ومع مرور الوقت اصبحت عبارة «الطبيبة الاولى» علما عليها . انها اول طبيبة عضو

فى جمعية أمراض الجهـاز الهضمى بأمريكا ، وهى أيضا رئيستها الانثى الوحيدة • ومن بين الكثير من ألوان التشريف التى تلقتهـا عام ١٩٥٢ وسـام « يوليوس فريدنوول » لمـا حققته من جلائل الاعمال فى ميـدان أمراض الجهاز الهضمى • ويقـول طبيب فيلادلفيا الدكتور هنرى بوكاس عميد كلية الطب بجامعة بنسلفانيا :

ـ ان الاطباء من كلا الجنسـين يعتبرون الدكتورة سـارة واحدة من أبرع الطبيبات فى العالم •

ان البرنامج اليـومى للدكتـورة جوردان لايزيد على ماتنصح به مرضاها وهى تحب ان تردد الاقوال القديمة المأثورة • وتقول :

ـ ان أعظم أطباء العالم هم : دكتور الحمية فى الاكل • ودكتور السكينة النفسية ودكتور البشاشة والمرح •

وهى تؤمن فى قرارة نفسـها بما تقول :

ـ ان أعظم علاج وأبقاه أثرا لازالة تجاعيد الوجه هو اشراق التفكير ، والبحث عن هوايات جديدة ، والرياضة خارج أبواب المنزل •

واذا احتاج الامر الى دليل لاثبات هذه التعاليم القيمة ، فما على مرضاها الا ان ينظروا الى وجه سارة المحبوبة •

(بقلم اليانور هاريس)



مفارقات غريبة

اخصائى : فى سان انتـونيو بولاية تكساس حكم بالفرامة على « هنرى فالاسكيز » لقيادته السيارة دون ترخيص ، واعتذر هنرى للسلطات قائلا انه لايمكنه الحصول على رخصة لضعف نظره ، فلما سئل عن مهنته اجاب :

ـ مراقب فى احد مواقف السيارات !

سرور لاحـــد له : فى بلير بولاية نبراسكا نشرت مجلة « انترا برايز » الاسبوعيـة اعلانا مبوبا هذا نصه : « مفقود : رداء أزرق فاتح ، فى الليلة التى اقيمت فيها مسابقة خذ حظك من المرح » •

مهما يزدع الرجل : بالقرب من مينرال بوينت فى ولاية ويسكنسن ، تعهد المزارع المتيم « جاك كنيون » الابن ، اجزاء من سطح التل بالعناية والسماد • ثم اقنع محبوبته بالهرب معه بعد ان اعشوشب التل بحروف خضراء كبيرة طولها ٩٠ مترا تمثل اسمها : ج ـ و ـ ل ـ ى ـ ا

عن مجلة « تايم »

حياتى بلا ندم

ما فات .. مات .. فلا تأسف !

حرمنى الموت من ثلاثة من الاعزاء فى العام الماضى ·
وكنت أحس فى كل مرة بأسى وأسف لاذعين من وطأة الخسارة التى لاتعوض وكان بعض هذا الاسى ضئيلا لا أهمية له ، كالاسف من عدم كتابة خطاب ، أو اغفال زيارة أو تقديم هدية كانت تسبب بعض الارتياح · أو من تأجيل رحلة لايمكن القيام بها الآن ·· وكان بعضه شديد الايلام حتى أصبحت معه حياتى عبئا لايحتمل ، شهورا عديدة ·

وشعرت بحسرة مريرة على انى أوليت مصالحى الخاصة وقتا وجهدا كان فى استطاعتى تكريسهما لرفاقى · وكنت أشعر بالندم بعد كل مرة نفد صبرى أو أعوزنى التفاهم ·· وأصبحت كل مرة من هذه المرات سجلا كئيبا أتأمل سطوره باستمرار ·

كنت أسائل نفسى وقلبى لماذا أضن بامتنانى على شخص ما وأمنح حبى الدائم لشخص آخر ؟ ·

وظلت أمثال هذه الافكار وأكداس مشاغل البال الاخرى تملأ تفكيرى حتى أنهكت قواى ·· وفى أحد الايام ، اضطررت لمقابلة شخص آخر كان يواجه نفس أحزانى · وقلت له بدون وعى منى ، لانى أدرى الناس بتأثير الحزن « أرجوك لاتسمح لنفسك بالندم على أشياء لايمكن تغييرها الآن فهذا لاجدوى منه ، ان ذلك سيدمر عملك ويجعلك لاتصلح لشىء · » !

وكان نصحى للسفير سببا فى أن أدرك ماكنت أفعله بنفسى ، وبدأت أحاول تقدير قيمة هذا الشعور المسمى « بالندم » وشعرت بوجوب معرفة ماذا كان سوطا مصلتا على العقل أو نوعا من المرض ، او وهما باطلا ،

أو هل يمكن ان يكون ذا فائدة !؟

ان الاسى ولاشـــك واحـد من الاحاسيس الشائعة • • وكل فرد تحدثت اليه يعترف بأنه أسف عـلى شيء حدث لهفيماضيه أو حاضره• ولكن بعض الناس يعالجـون أمورهم بطريقة أفضلمما يعالجها بها غيرهم• وتعلموا دون ان يغفلوا حزنهـــم ، كيف يعيشون به •• وكثيرون هم الذين يتخذون منالندم أدوات صالحة يبنون بها لانفسهم مستقبلا أفضل•

وكانت أمي تردد دائمـا الحـكمة الآتية :

« لكل شر تحت الشمس

« يوجد دواء أو لايوجد

« واذا وجـد الدواء فحاول أن تحصل عليه

« واذا لم يوجد فلا تشغل بالك به»

ان هذه الحكمة تصلح لكل زمان، فهى تفرقفىوضوح كامل بينالاسف العبث والاسف العنيد • • فالاول هو الحزن على شيء ذهب بلا رجعة • وكثيرا ماجعل الشعراء من هذهالحالة العقليةخيالا رائعا ، فقالوا انالعاشق يتأوه على حبـه الضـائع • • ولكن إطالة التفكير فيما لايمكنتبديلهتكون متعبة وعبثا لاطائل تحته •

واعتادت احدى العوانس من نساء الاعمال الناجحات فى الحياة ، وعمرها خمسون عاما ، أن تقول لصديقاتها « سأآسف دائما عـلى انى لم أرزق بطفل » • • وربما لم تسنح لهذه السيدة فرصـــة الزواج قط ، ومن المحتمل أيضا ان تـكون قد أساءت اختيار مجرى حياتها ولـكنها الآن قد تخطت سن الـزواج ، وأصبـح أسفها لافائدة منه ••انها تستطيعـ ولكنها لاتفعل ـ ان توجه جهودها الى عمل الخـــير والاحسان لاطفـال الآخرين •

ويقيم فى حينا ، سياسى لايغفل فرصـة يتحدث فيها عن أسفه لعدم ترشيح نفســـه لانتخابات مجلس الشيوخ منذ بضع سـنوات ، وكان يقول انه لولا العقبات غير المنتظرة التى اعترضت طريق الحـــزب الذى ينتمى اليه فىذلك الوقت لتمانتخابه ولاشك • • والواقع انه لم يدخـل المعركة الانتخابية ، وتغيرت الزعامة السياسية فى الولاية تغييرا ضاعت معه كل فرصةتتيح لهعضوية مجلس الشيوخ •

فمثل هذا الاســـف ليس عديم الجدوى فحسب بل أصبح عقبة فى سبيل صلاحيته للخدمة العامةبجهود ان لم تكن ممتازة فان لها قيمتها على

كل حال ..

ان الندم الزائف ، أسوأ من الحزن السخيف الذى لافائدة منه ، لانه نتيجة الشعور بضياع مواهب وهمية، وفقد أحباب وهميين أيضا ،والتحسر على ضياع ثروات لم توجد الا فى الخيال.. انه ينبعث لاعن وخز حقيقى للضمير ، بل عن غرور وزهو فاشل.

وقد تقول احدى السيدات « ليتنى مضيت فى دراستى الموسيقية .ولو انى فعلت لكنت الآن احدى شهيرات الموسيقيات » .مع ان الذى يجب أن تحزن عليه هو انها « شجرة جميز » وكسول . ولو صححت هذه العيوب لكانت أسعد مما هى عليه الآن .. ان غناءها ماكان ليضفى عليها الشهرة، لان المواهب التى تأسى عليها ليست غير أمانى وأحلام استقرت فى ذهنها وهى كحصوات المرارة لاتسبب غير الاثارة والانفعال .

وكل كاتب محترف يتلقى دائما سيلا من رسائل يبعث بها اليه سيدات ورجال يبدون فيها أسفهم على انه لم يكتب قصة معينة أو سيرة عظيم من العظماء أو مقالا بالذات .. ولكن كل هذه الرسائل لاتدل الا على أنهم لايجيدون التعبير عن شىء الا عن تبرمهم الشخصى وضجرهم .

وأراد واحد ممن أجلهم وأحترمهم ان يصبح كاتبا روائيا،وقضى سنوات عديدة فى كتابة مختلف أنواع القصص دون ان يصادفه النجاح .. وقابلته ذات يوم ، وسألته عما يكتبه حينئذ فأجابنى مبتهجا « لقد أقلعت عن الكتابة لاننى لا ولن أصلح لها . ولن أضيع بقية العمر أندب هذه الحقيقة او أبكى عليها » ..

ومنذ ذلك الحين لم يضيع لحظة واحدة أو جهدا فى التطلع الى الوراء. بل عاش فى مزرعته الصغيرة مع زوجته فى سعادة غامرة ونشاط وافر يجعل مصادقتهما وصحبتهما كسبا عظيما .

وتثير مسائل الحب الخيالى أسى لاحاجة اليه . فكثير من الازواج يبدأ حديثه بالجملة المعروفة « لو كنت قد تزوجت . . » كما ان الزوجات لسن محصنات من مثل هذا الاسى أمام انحراف أزواجهن ..

وهذا الاسى ـ شأنه شأن المواهب التى لاوجود لها ـ كثيرا ماينقلب الى أسف وندم مزمنين ، يثيران المتاعب والخصام فى بيت الزوجية بل ويحطمان الحياة الزوجية نفسها .

ان الثروات التى يؤسف عليها تبلغ آلاف الملايين . وكان فريق

الباحثين عنها كبيرا بعد الاندفاع الشديد عليها والركود الذى تلاه .. ويعيش كثيرمنهؤلاءالباحثين وذرياتهم بينناالآن . ويقولون « لو كناحصلنا على تلك الثروة ونحن فى الرابعة والعشرين من العمر ، لكنا اليوم أغنياء ». ان مثل هذا الاسف لايدر ربحا ولا يكفل مصروفات المنزل ولا يسمن ولايغنى من جوع .

وكان من بين معارفى رجل قوى البنية أخذ يأسف زمناطويلاعلى مالم يستطع عمله وهو فى سن الثلاثين. وعاش فاشلا منغصانكدا وفىاشتياق غريب لمال لم يملكه قط .

وهناك كثير من السيدات والرجال من ذوى الثقافة العالية ، قد تعلموا كيف يحررون أنفسهم من قيود الاسف والندم. وتعلموا ـ كما قالت اليانور روزفلت .. « لاترهق ذهنك بما كان محتملا حدوثه » ومع ذلك فقد أظهرت حياتهم ـ كجميع الممتازين ـ انهم يدركون أخطاءهم ويستغلون هذا الادراك والوعى فى توجيه حياتهم من جديد .

ووجدت من الضرورى بالنسبة لى ان أدير ظهرى الى الابد لبعض أحزانى وأساى .. فلن آسف قط على مرور الزمن لان هذا لامرد له ..ولافائدة أرجوها من وراء ضرب رأسى فى حائط الحياة ، ولذلك سأكف عن التأسف على ماحدث فى الماضى الذى لايمكن تغييره وتبديله .. ولكن هناك بعض أنواع من الاسى يستطيع المرء الانتفاع بها فى بناء مستقبله. وعندما واجهت الاخطاء والعيوب التى ارتكبتها ، رأيت فيها أمثلة حية لما يجب أن لاأعود الى ارتكابه مرة أخرى. وكان ذلك فاتحة الطريق .

ان الندم والاسف مميزات شخصية كبصمات الاصابع تماما ، وانى أشعر بالحزن على عدد المرات التى امتنعت فيها ، ان عفوا وان عمدا ، عن تشجيع الآخرين ، كما أشعر بمرارة الاسف على عدد المرات التى جرحت فيها شعور الآخرين أو تسببت فى ايلامهم .. وحدث ذات يوم منذ سنوات عديدة ان طردت فتاة صغيرة من حجرتى فخرجت باكية . ولم أنس هذا الحادث أبدا لان الفتاة ماتت بعد ذلك بوقت قصير. وملأنى شعور الندم على انى سببت لها ساعة من التعاسة فى عمرها القصير . ان ندمى الشديد هذا دليل قائم بذاته على وجوب التحلى بالصبر وطول الاناة مع الاطفال .

وانى آسفة اليوم على الطريقة

التى قضيت بهـــا السنوات العشر الاخيرة من عمــــرى ، فقد كان فى استطاعتى استغلالها فى أمور أكثر نفعا .. لقد تماديت فى الاندماج مع مجموعات من الاصدقاء فى سهراتهم الصاخبة المملة ، وقطعت الاجازات التى كنت أقضيها فى الريف ، ولم أتمتع بالقراءة أو بالاستماع للموسيقى الا فى أمسيات قليلة .

وأشعر بالندم على انى لم أدرس اللغات الاجنبية بصفة جــدية .. وعلى الرغــم من أن عندى خدما ، فانى أحس بالنــــدم على انى لم أكن مخدومة رصينة حكيمة ، فقد كنت أطالب الخدم بالعمل طول اليــوم . وأندم على القلق الذى سببته لاعضاء أسرتى ولاسيما لمن توفى منهم .

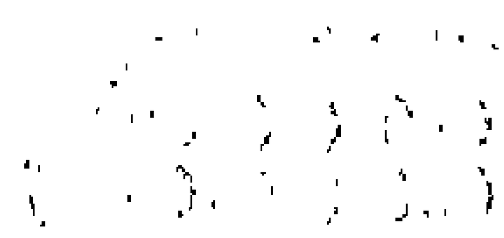
وانى أرجو أن لايكون كل هــذا الندم قد ذهب سدى ، لانى أستطيع عمل شيء بالنسبة اليه وبدافع منه .

وربما يكون الزمن قد فات على تعليم اللغات الاجنبية ولكننى أستطيع ان أجعل ذلك ميسورا لغيرى من أفراد أسرتى فى شبابهم . وأستطيع ان انظم وقتى للاتلال مما يضيع منه هباء كما أســتطيع ان أكف عن مضايقة الناس .

ليس من النفــــاعة أو الوبال ان نبحث أو نتأمل فيما يجب ان نحزن من أجله ، وان نصنف أنواع الندم التى يقوى وخز الضمير على اصلاحها وتعديلها .. وهناك طريقة واحدة لان الاسف والندم مقبولان دائمان ـ لمعرفة أى شخص أنت ..

ان نبذ الاسف الباطل أو الزائف ومواجهة الحقائق التى تثقل حقا على ضميرك ، عمل يستأهل الوقت الذى يستغرقه مهما كان طويلا ، والالم الذى قد ينجم عنه . بل هو عمل يســـدد للمستقبل ماأنت مدين به للماضى !

عن مقال للكاتبة مرجريت تالكين بالنج

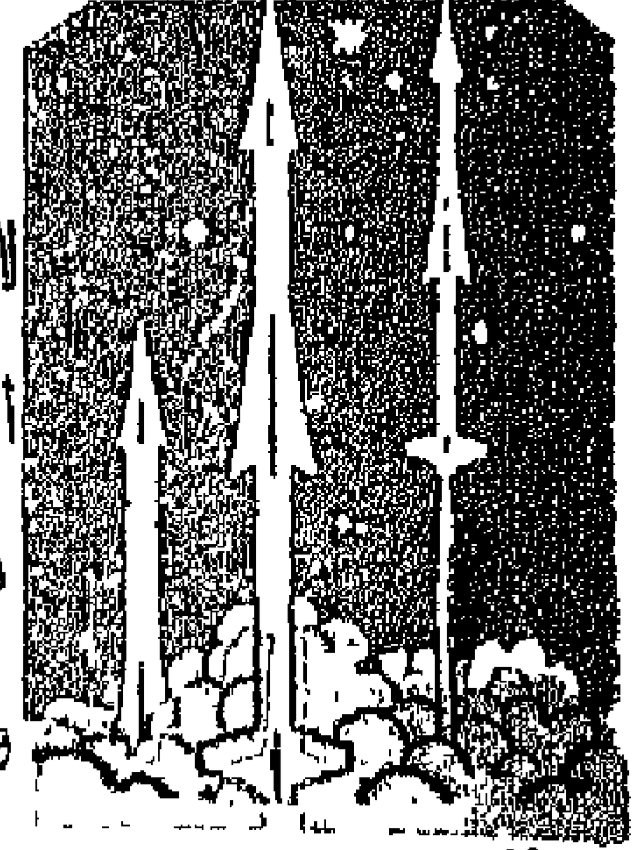


حتى يعود !

نشرت صحيفـــة ((جازيت)) التى تصدر بمدينـــة (سمنر) بولاية ايوا الامريكيـــة النبأ التالى :

((ذهب مستر بتيل قاضى الصلح فى رحلة لصيـــد السمك مع بعض أصدقائه تستغرق اسبوعا ، وهو يطلب الى أصحاب السيارات فى البلدة أطاعة القانون الى ان يعود)) !

أعداؤهم بالأمس..
يحرسونهم اليوم!



اذا سرت فى الطريق الكبير الواقع غربى فرانكفورت الالمانية ، وعرجت على طريق جانبى تم تمهيده وسط غابة من اشجار الصنوبر ، فانك سوف تتوقف امام حاجز من الاسلاك الشائكة ، حيث يقوم احد حراس سلاح الطيران الامريكى بالتحقق من اوراقك الشخصية ، وهو يضع بندقيته على كتفه ، والى جوار كشكه الخشبى كلبان من كلاب الحراسة مقيدان بالسلاسل الحديدية .

ووراء هذا الحاجز طياارون يرتدون ثيابا ثقيلة من النوع المستخدم فى ميدان القتال ، وفى اقدامهم احذية ميدان يغمرها الوحل ، وعلى رءوسهم خوذاتهم الحديدية ، بينما تدلت مسدساتهم على جوانبهم قريبة من متناول أيديهم . انها اشبه بالخنادق الامامية فى الحرب . فهنا يقع خط من خطوط جبهة العالم الحر ، حيث توجد قاعدة من القواعد الكثيرة المتناثرة لاطلاق القذائف خلال المنطقة الجبلية الواقعة غربى نهر الراين .

وفى اعلى تل يقع عبر النهر ، يقف نصب تذكارى وطنى شهير ، يمثل « جرمانيا » البطلة ، وقد حفرت على قاعدته الاسطورة التاريخية « احرص على الراين » وهذا التمثال البرونزى يتجه بوجهه صوب الغرب ، يرقب الطريق التقليدى الذى يسلكه الاعداء من الغزاة .. أما اليوم ، فان رجال سلاح الطيران الامريكى هم الذين يقومون بمهمة المراقبة القديمة ، ويتجهون بأبصارهم لا صوب الغرب كما يفعل التمثال الالمانى .. بل ناحية الشرق ..

واذا نظرت الى قاعدة جبال « هانز روك » فسترى هنا وهناك ابراجا للارسال اللاسلكى تقف شامخة نحو السماء ، بينما تدور شاشة الرادار فى صمت فوق انقاض قلعة صغيرة متهدمة . وهناك ستجد طريقا

متعرجا ، يؤدى الى مخزن فى العراء ، تحوطه الاسلاك الشائكة ، ومن غابة صغيرة ، ترى طرفا يتألق لقذيفة ضخمة تقف منذرة بالسوء .. انها قذيفة « ماتادور » الامريكية ، وقد صوبت الى هدف يقع على بعد ۸۰۰ كيلو متر .. وراء الستار الحديدى

ومنذ اربع سنوات ـ وقذائف (الماتادور) هذه تقف فى مراكز المراقبة فى المانيا ، وهى قادرة على حمل رءوس حراب ذرية فاتكة . وفى قواعد اطلاق سرية ، يقف رجال القذائف الامريكيون الى جوار زر الاطلاق ، على استعداد لتوجيه اول ضربة انتقامية فى حالة عدوان العدو .

ودورهم التاكتيكى ، هو تعطيل قواعد المقاتلات المعادية والمنشآت المضادة الطائرات ، حتى تستطيع القاذفات الامريكية ان تأتى وتقوم بمهمتها ..

والماتادور ، هى القذيفة الغربية الوحيدة لدى سلاح الطيران الامريكى فى القاعدة الاوربية ، وهى بمثابة قاذفة قنابل بلا طيار ، ويمكن استخدامها فى كل الاجواء ، وهى سريعة الحركة ، يمكن ان تعمل من قاعدة للاطلاق موضوعة على عجلات ، فاذا استطاع العدو ان يحدد مكان القذيفة ، امكن نقلها بسرعة الى مكان جديد كحقل من الدريس او سياج نباتى ، اوجزء من طريق عام مكشوف ، حيث تواصل القتال من هناك .

واذا وقع اى هجوم مفاجىء ، فان التحذير الاول سيرسل الى كل قواعد الاطلاق من مقر القيادة فى « آفون » وهو يقع فى حصن مقام تحت الارض ، كان يوما ما مركزا لقيادة سلاح الطيران الالمانى . بينما تنقل المعلومات التوجيهية واوامر الاطلاق الى مختلف الفرق المتناثرة فى انحاء المانيا الغربية ، من بافاريا الغربية حتى بحر الشمال .

وقبل ان يتلاشى صوت التحذير ، يكون الجنود قد هرعوا الى الجرارات ليعدوا قذائفهم للاطلاق ، وفى الوقت الذى تكون فيه الموجة الاولى من القذائف فى الجو تبدأ قوافل من سيارات النقل سيرها من ازقة الريف وشوارع القرى ، لتنقل موجة ثانية وثالثة من قذائف الماتادور الى مناطق التوزيع السرية خلال فترة القتال .

انها قوة ضاربة متحركة لايستطيع العدو ان يحددها قط .

والجنود المكلفون باطلاق (الماتادور) فى حالة تأهب ليلا ونهارا ، وهم يعيشون الى جوار قذائفهم . وفوق منصة الاطلاق تقوم الرافعة الموجودة فوق الجرارة برفع القذيفة واعدادها

فى وضع مناسب للانطلاق ، وللقذيفة اجنحة صغيرة معقوفة الى الخلف ، ولا يزيد قطر هيكلها على متر وربع متر ، وهو يبدو اشبه بنموذج لطائرة تقف متوازنة على ذيلها ، ولها انف مخروطى الشكل ، اما الرأس المتفجر فيوضع قبل القتال مباشرة

وفى كوخ المراقبة الذى يبعـد ١٥ مترا عن القـذيفة ، ينادى ضـابط الاطلاق من مكبر الصوت طالبا اخلاء المكان ، فيقوم الرجال بعملية الفحص الاخـيرة ثم يقفزون فوق الجـرارة ويسرعون الى المخبأ المقام بين اكياس الرمل ..

ويضغط الضـابط على زر الاطلاق ، فيدوى صوت اشبه بالانين ، ما يلبث ان يتطور ببطء الى صرخة قوية ، ثم ينطلق لهب متفجر من ذيل القذيفـة وانبوبة العادم النفاثة ، وتشق الماتادور طريقها فى زئير يصم الآذان ، ويقوم المختصون من رجال السلاح الجوى عـلى الارض بتوجيههـا الى المكان المطلوب .

ويقوم الرجال مرة كل عام بتفجير قذائف حقيقية ، وذلك خلال المناورات السنوية ، عنـدما تذهب الاسراب ـ كلّ فى نوبتهـا ـ الى صـحراء طرابلس المحرقة ، وهناك يرى الرجال قذائفهم المـــاتادور وهى تنطلق فى الجـو ، ثم تختفى وسط السـماء الزرقاء لتنفجر فوق هدفها الصغير فى مكان ما بالصحراء بدقة تامة ..

ومع ان الجنود ينامون عندئذ فى خيـــام ويأكلون وجبة الميـــدان ، ويتصببون عـرقا تحت شـمس الصحراء الافريقية الحارقة ، فانهم لا يشكون قط ، ويقولون ان مجرد رؤية هذه القذائف وهى تطير يهون الى جانبها كل شيء .

ان اشق جانب فى عملية القذائف .. هو الانتظار .. وفى مركز القيادة فى قواعد اطـلاق القذائف فى ادقون بألمانيا ، يدوم الانتظار ليـلا ونهارا ، ولا سيما فى مراكز الرقابة المنعـزلة ـ التى تعتبر مركز العصب ـ لعملية (ماتادور) بأسرها وهذه الوحدات موضوعة بعيدا عن اماكن السكنى ، ويقضى الرجال فترة العـامين التى يؤدون خلالها واجبهم العسـكرى ، فوق قمم جبال باردة تجتاحها الرياح القارسة ، وقد تغلق الطرق فى الشتاء اسابيع طويلة .

وبينما كنا نشق طريقنا للصعود الى مكان احدى فصائل السرب رقم ٥٨٦ ، فى اواخر مارس الماضى ، اذ غرست عجلاتنا وسط جليد عميق .

وهناك وجدنا كل شيء متحركا . كانت كل اجهزة الرادار والالكترونات موضوعة على جرارات ذات اربع عجلات ، وقد وقفت كل منها وظهرها للاخرى ، بينماغطيت فتحتهاالوسطى بالمشمع لمنع الجليد عنها .

وكان رجال الرادار يعملون وسط الرياح الباردة ، وانفاس المراقب اشبه بسحابة من الصقيع وهو يرقب البقعة التى ظهرت على شاشة الرادار ، موجها احدى الطائرات عبر السماء .

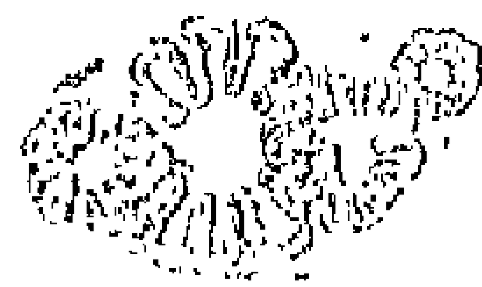
واكثر الاماكن عزلة ، هى محطات الارسال اللاسلكية التى تجثم فوق قمم الجبال المعزولة . وهذه الشبكة من المواصلات تربط بين الوحدات المتناثرة على نطاق واسع لقذائف الماتادور ، وهناك برج يعمل فيه فريق من الطيارين يتراوح عددهم بين ٦ و ٨ ، ويعيشون فى فندق صغير فى قرية قريبة ، وهم ينتقلون الى الجبل صعودا وهبوطا فى نوبات متتالية حتى تظل المحطة تعمل ٢٤ ساعة كل يوم

وليس هناك نواد للجولف او دور للسينما او صحف . . بل مجرد انتظار لانهاية له ، وعلى الرغم من ذلك فان الروح المعنوية هناك مرتفعة جدا .

وفى الليل ، يجلس الامريكيون يتناولون اقداح الجعة مع الاهالى الالمان ، ويتبادلون الاحاديث الودية .

ان اعداء الامس يواجهون اليوم عدوا مشتركا ، والجاويش القادم من اركنساس وساكن مدينة « آخن » يقفان الآن جنبا الى جنب ، يشتركان فى حراسة الراين الجديدة .

بقلم كورى فورد ، وجيمس بيركنز



كل شيء كما هو ...

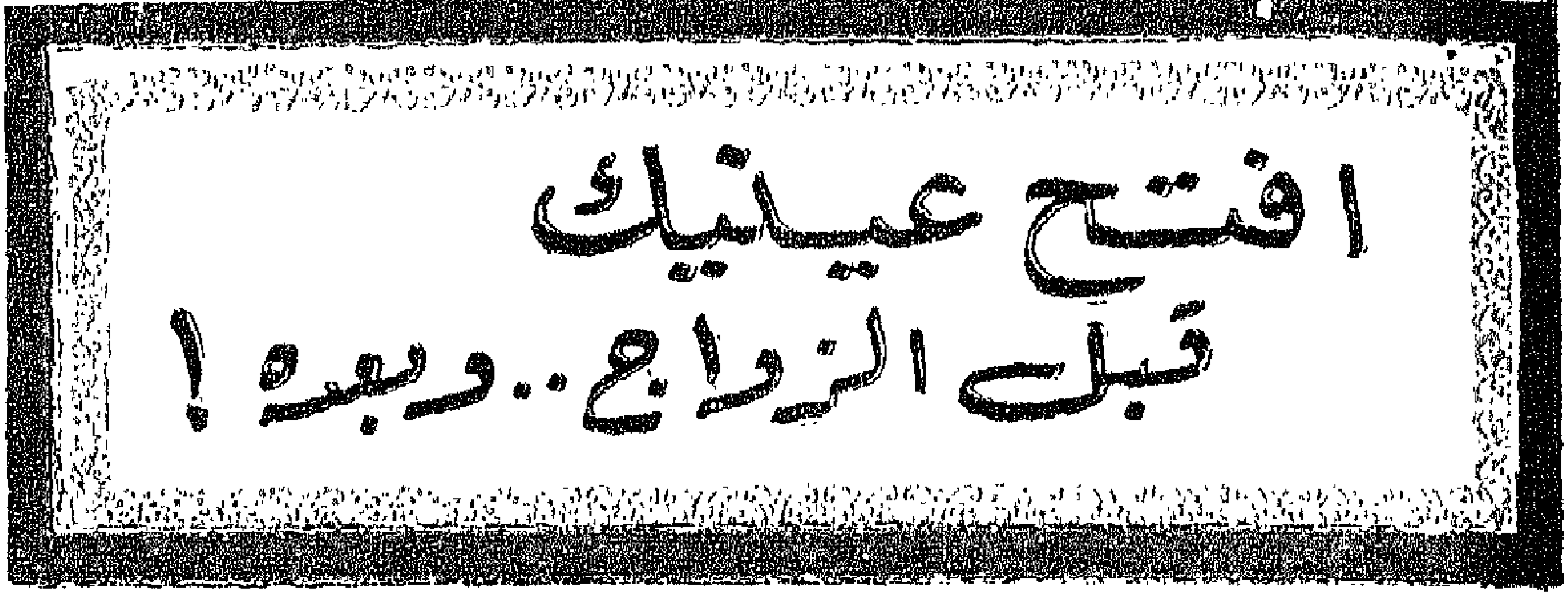
أصبت أنا وصديقى بجراح فى المعركة فى وقت واحد .. ووصلنا معا الى المستشفى انقام فى احدى قواعد جنوب الباسفيكى . . ولم نكن قد شاهدنا فتاة واحدة منذ اكثر من عامين ، ولهذا سررنا كثيرا عندما رأينا ممرضة حسناء من ممرضات الجيش ترحب بنا . .

ورحنا نفترسها بانظارنا . . واخذت عيوننا تتنقل ببطء ، ترتشف محاسن جسمها من أعقابها . . حتى وجهها الفاتن . .

واخيرا قالت الفتاة وعلى شفتيها ابتسامة مدركة :

ـ حسنا . . هل وجدتما كل شيء كما كنتما تتذكرانه ؟

الزواج ليس منعة كاملة ، وان فيه مميزات كثيرة ، ولكن فيه متاعب كثيرة أيضا ، فلا تبالغ فى تصوره وتظن أنه جنسة وارفة الظلال .



يزداد عدد الزيجات الفاشلة سنة بعد أخرى فى الولايات المتحدة الامريكية ، اذ تدل الاحصاءات على أن كل زيجتين من خمس زيجات تنتهيان بانفصال الزوجين أحدهما عن الآخر بالطلاق ، كما تدل على أن هذه الحالات لاتزال آخذة فى الازدياد بلا توقف أو انقطاع • ومن ثم تشير هذه الظاهرة الخطيرة الى أن المجتمع الامريكى فى الولايات المتحدة يعانى ازمة اجتماعية من أشد الازمات التى حلت به حتى اليوم ، وذلك لانه اذا أخفق الانسان فى حياته العائلية التى تعد أساس كيانه ومستقبله ، وترتب على هذا الاخفاق تمزيق أواصر الاسرة وحرمان الاولاد من حدبها ورعايتها فى ظل الوالدين وبخاصة رعاية الأم وحنانها ، أصبح البيت الذى يعيش فيه الزوج أو الزوجة بعد طلاقهما مظلما خاليا من السعادة الزوجية التى تعتبر بمثابة حجر الزاوية فى حياة الفرد بل المجتمع برمته • ولست أعنى بهذا الكلام استنكار الطلاق والتنديد به فى جميع الحالات • ولكنى أعتقد أنه وان كان الطلاق ضروريا ومفيدا فى حالات معينة الا أنه كثيرا ما يؤدى الى خراب الأسرة واشاعة البؤس والشقاء بين الناس عامة ، لانه يصيب الانسان فى أعز العلاقات البشرية وأهمها فيفصم عراها ويقضى عليها •

وهناك من يتزوجون بشروط تحفظية عجيبة ، اذ يشترطون الانفصال بالطلاق اذا لم ترق لهم المعاشرة الزوجية ولو بعد مدة قصيرة ، فهؤلاء الذين يفعلون ذلك انما يقللون من شأن الزواج ويحطون من قدره ، بل

يجعلونه أمرا من الامور التى لاقيمة لها ولا خطر ، فالزواج فى هذه الحالة ما هو فى الواقع الا صفقة تجارية ، ومثل الزوجين هنا كمن يبتاع سلعة على ألا يتم البيع الا بعد تجربتها خلال مدة معينة . ومن بواعث الاسف أن هذه الزيجات تتم كل يوم فى أمريكا وبموافقة المجتمع أو على الاقل دون إعتراضه عليها ، ولولا هذه الموافقة أو هذا التغاضى لما تمت وعاشت ونمت وتكاثرت .

واذا تحرينا أسباب الطلاق الحقيقية وازدياد حالاته وجدنا مرجعهـا الى سلوكنا وأخلاقنا والى الاماني والاهواء التى تراود أفكارنا وتجيش فى صدورنا ، كما وجدناها ناجمة عن الطريقة التى نعمل بها ونفكر فى ضوئها ، فمن الحماقة والهوس التعلق بالحرية الشخصية الى حد يجعل المحاكم تقضى بالطلاق فى سهولة وسرعة من أجل صيانة هذه الحرية المزعومة وتقديسها ، فان مثل هذه الاحكام قد دلت على الانانية البغيضة العارمة والفوضى فى قوانين الاحوال الشخصية والاستجابة لرغبات ذاتية طارئة للزوج أو الزوجة دون اقامة أى وزن وتقدير لمستقبل الاولاد وكيان الاسرة بل المجتمع والدولة .

ومما يلفت الانظار ويبعث على التأمل والتفكير أنه على الرغم من كثرة ضحايا الطلاق والزيجات الفاشلة ، ما زلنا ننظر الى الزواج نظرة خيالية تجافى الواقع ، فنحن نصوره فى القصص والسينما وغيرها بصور ملؤها السعادة الدائمة والمتعة المقيمة فى حين أنه فى الحقيقة لا يخلو من المتاعب والمسئوليات التى يجب أن يدركها الشباب حتى لا يتعرضوا لاخطار الآمال المعسولة الكاذبة ومرارة اليقظة على وقائع الحياة المحفوفة بالاشواك والصعاب .

نعم اننا نوهمهم بأن الزواج يوفر لهم دائما أسباب البهجة والسعادة ، وأن من حقهم أن يستمتعوا بهذه السعادة الزوجية كما يتنسموا الهواء العليل المنعش ، ونحملهم على فصم كل زيجة لا تهيىء هذه المتعة وعقد قران آخر يحقق الحياة السعيدة ، لان الزواج الذى لا يحققها بسهولة وسرعة ليس جديرا بالبقاء . ومن ثم ننكر الحقائق الازلية التى منها أن للسعادة ثمنا يجب أن ندفعه فى سبيل الحصول عليها ، وأن الحياة مزيج من الحزن والفرح والألم والراحة ، ولابد لادراك النجاح من الاعتصام بالصبر والجلد .

والواقع ان الزواج فن يمكن وينبغى

تعلمه ، ولكن الحب شيء مركب لا بسيط ، فهو يتألف من عناصر عديدة تتصل بالوراثة والدين والعقائد والميول وبخصال أخرى كثيرة .

وأكثر الفتيات في أمريكا يتطلعن بلهفة الى الزواج ، حتى اذا تحققت أمنيتهن أغفلن تنميته ورعايته من الفتور والتدهور ، أما الرجال فأغلبهم يريدون الزواج للاستقرار ، ولكن كلا من الجانبين يفوته أو يدرك متأخرا انه يجب اقامة الزواج على عوامل أخرى نفسية الى جانب العوامل المادية ، لان للمعنويات شأنا كبيرا وأثرا عميقا في توفير راحة النفس ، ويبدو أن انعدامها يؤدي الى الطلاق في كثير من الحالات . ثم يجب أن يذكر كل فتى وفتاة أن في السماء أو في الآخرة أو الجنة وحدها تتحقق كل الرغبات ، ولا ريب أن للزواج ميزات كثيرة ومتعا جزيلة ولكنه ليس متعة خالدة كاملة كمتع الجنة ، وانما هو سعادة دنيوية يجب أن نأخذها على علاتها .

(بقلم دافيد كوهين)



أسرة صغيرة !

كانت صدمة عنيفة لى ، عندما اخطرتني الفتاة التي تساعدني في اعمال المنزل بانها ستترك عملها في الشهر التالي الى بيت آخر . ولكنني سررت لانها ستحاول تحسين مركزها في عملها الجديد كربة منزل . .

وسألتها :

ـ هل الاسرة التي ستعملين عندها كبيرة العدد ؟ . .

فقالت :

ـ كلا ياسيدتي .. اثنان فقط .

ـ رجل وزوجته ؟

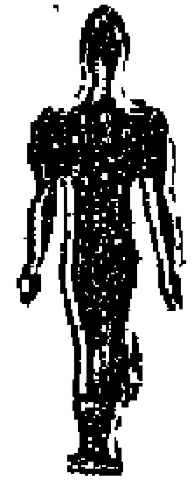
ـ كلا .. رجل واحد .. وانا !

شهر عسل منفرد !

كتبت صحيفة « ميسنجر » التي تصدر في « نور وود » بولاية ماساشوسيت النبأ التالي :

« سافر مستر سيكوتكاز وعروسه ، اللذان تزوجا حديثا لقضاء شهر العسل في اماكن متفرقة من فلوريدا »

كيف يضبطون السرطان في الجسم؟



ان اعمال الكشف غير العادى التى تجرى كل يوم فى عيادات الكثير من الاطبـاء تتجـاوز كثيرا كل ما يقوم به البوليس فى مطاردة المجرمين .. فان هذا العمل يجرى ايضا البحث عن قاتل اكثر خطرا من اى عدو من اعداء الجمهور .. السرطان !

ان المريض قد يأتى لاجراء الفحص الطبى السنوى الذى يتم بطريقة روتينية .. وهو لا يشكو اوجاعا او آلاما ، ولكنه يريد ان يتأكد انه ليس ضحية مرض لا اعراض له ، اذ لو كان هناك سرطان فلن يتيسر مشاهدته الا تحت عدسة الميكروسكوب .. ومع ذلك فان على الطبيب ان يعثر على هذا القاتل المحتمل .. فكيف يتم ذلك ؟

ان كل الاطباء يستطيعون معرفة كثير من الادلة الهامة ، واذا كان هناك مايدعو للارتياب فان عمل الاخصائيين يبدو ضروريا ، وقد يحال المرضى الى مراكز الكشف عن السرطان .

واول خطوة يقوم بها الطبيب ، هى استقصاء الدليل عن طريق اسئلة دقيقة .. هل تسعل كثيرا .. وهل تحس بصعوبة أثناء التنفس ؟ .. هل هناك قىء لا مبرر له ؟ هل حدث اى تغيير اخير فى عادات الامعاء ؟ هل تشعر بحرقة او تحس بعائق اثناء التبول ؟ هل يسيل الدم من اى منفذ فى الجسم ؟ هل هناك قروح لا تشفى او شامات تزداد كبرا وتغيرا فى صفاتها ؟ .. هل هناك نقص فى الوزن لا يمكن تفسيره ؟

وبعد عشرات من الاسئلة يبدأ الطبيب الكاشف فحصه .. الذى يشمل الجسم من أعلى الرأس حتى

اخمص القدم ..

انه يبــدأ بالنظر الى فروة الراس بحثـــا عن سرطان فى الجــلد .. والشامات الصفراء لا ضرر منها ، اما الشامات الناعمة السوداء الخالية من الشعر ، او اى انتفـــاخ لامع ، فان الشـــكوك تحيط بهـــا الى ان يثبت العكس ..

ويأتى بعـــد ذلك فحص دقيق للعينين والاذنين والانف والفم .. ويلقى الفم عناية خاصة ، اذ ان آلافا من النـــاس يموتون كل عام بسبب سرطان الفم والجزء الاعلى من الزور. واذا كنت تضع اسنانا صناعية ، فان الطبيب سيطلب منك رفعهـــا حتى يرى ان كان هناك منـــاطق للتهيج تحتها .. ويفحص بعد ذلك اللسان والوجنتين ، واعلى الزور بحثا عن بقع بيضـاء لم يشفها العلاج ..

وسوف يتحسس الطبيب موضع الغدة الدرقية التى تقع تحت الحنجرة بحثا عن عقـــد صغيرة ، وسيفحص ايضا الغدد اللعابية وغيرها من الغدد ، ثم يدق بخفة على الصدر ، فالاصوات الشبـــيهة بالبرميـــل تكشف لاذنه الحساسة عن الاحوال فى الداخل .

وتحظى الاثداء بعناية فى الفحص — حتى فى الذكور — فان سرطان الثدى يقتنص كل عام ارواح المئـــات من الرجال .. اما بالنسبة للمراة ، فهذه المنطقة هى اسوأ المناطق خطرا ، فهى تقتل عشرات الالوف من النساء كل عام .. وفى تلك المنطقة يبحث الطبيب عن نقر فى الجلد ، وتقلصات فى حلمات الثديين ، او نقص فى التناسق بينهما ، واهم من ذلك الانتفاخات التى قـــد توجـــد بهما .. فاذا وجد الطبيب انتفاخا ، عرف ان هناك احتمالا فى انه قد يكون مجرد كيس دهنى لا ضرر منـــه او ورم ليفى .. اما اذا كانت الاكياس مليئة بالسوائل ، وملمسها اشـــبه بالمطاط ، فهنا يتأكد وجـــود سرطان الثدى .

واذا بقى الشك فى الامـــر ، فان الطبيب سيوصى باجـــراء جراحة ، تتم بفتح الثدى وفحص عينـــة من الانتفـــاخ موضع الارتيـــاب تحت الميكروسكوب .

وهناك حقيقة تكشف عن أهميـــة العناية بفحص تلك المنطقـــة بدقة ، وهى أن سرطان الثـــدى فى مراحله الاولى يكون من الممكن علاجه بنسبة تزيد على ٨٠ ٪ ، اما اذا اهمل ، فانه يصبح قاتلا لا مفر منه .

وتأتى بعد ذلك منطقـــة البطن ، فتقوم اصابع الطبيب بتحسس الكبد ،

والطحال والكلى .. فسرطان هذه الاعضاء يمكن تحسسه احيانا من الخارج .. ثم تفحص الاعضاء التناسلية بعناية خاصة ، اذ السرطان شائع فيها .

ويستمر الفحص فى الجسم متجها الى اسفل .. واخيرا يفحص الطبيب اصابع القدم والعقبين ، وكلاهما مكامن طيبة لسرطان الجلد ..

الى هنا ، كان الطبيب يبحث عن ادلة كبيرة واضحة .. وتأتى بعد ذلك مرحلة الاختبار والكشف الاكثر حذقا ، ولحسن الحظ فان اغلب خلايا السرطان المختفية يمكن التحقق منها تحت الميكروسكوب .

وبالنسبة للنساء ، يقوم الطبيب بفحص السائل المهبلى ، فان الميكروسكوب قد يكشف عن سرطان فى عنق الرحم بدقة تبلغ ١٠٠ ٪ تقريبا ، كما يفحص ايضا اى افراز من حلمات الثدى .

***

ان قصر التنفس ، وآلام الصدر ، والسعال المتواصل هى اكثر الاعراض شيوعا فى سرطان الرئة والانابيب الشعبية . وأشعة اكس هى اساس الاختبار فى هذا المرض ، فان ظلا على الفيلم قد يكون مجرد ورم لا ضرر منه ، او اثر اصابة قديمة بالدرن شفى منها المريض .. ويكفل « منظار الشعب » تقديم وسيلة تتيح للطبيب ان يرمق الشعب الهوائية فى الرئتين .

ويعتبر اختبار البصاق من اهم ادوات التشخيص ، فان البصاق الذى يؤخذ فى الصباح الباكر من اعماق الصدر ، قد يجد فيه الميكروسكوب خلايا سرطانية ، فاذا لم يتيسر الحصول على المادة المطلوبة من المريض ، فان الطبيب لديه رشاشة هوائية يمكن أن تثير سعالا عميقا لدى المريض .

والسرطان على طول المسالك البولية والكلى والمثانة يترك فى الغالب ذيلا طويلا من الآثار .. فقد يكون هناك دم فى البول ، او خلايا سرطانية متناثرة ، وهذه يمكن الكشف عنها فى الرواسب البولية . فاذا كان الكشف يشير الى احتمال وجود سرطان فى المسالك البولية فان الواجب أن تجرى اختبارات اخرى اكثر ارهاقا فى المستشفى .

***

والآن يستعد الطبيب لفحص جزء من اهم اجزاء الجسم — واكثرها اهمالا فى الغالب — وهو المستقيم

والامعاء الفــلاظ .. فبينما يعتبر سرطان الثدى القاتل الاكبر للنســاء وسرطان الرئة القاتل الاكبر للرجال، فان الرجال والنســاء معا يواجهون اسوأ عدو سرطانى فى هذه المنطقة .. وهو يفقد عشرات الآلاف من الجنسين ارواحهم سنويا . واكثر الارواح التى تضيع بسبب الداء هنا لا موجب لها ، فان اغلب اصابات السرطان فى القولون والمستقيم يمكن تحسسها بالاصبع، وهى لا تزال فى المراحــل التى يمكن علاجها فيها . . ولكن فى الاستطاعة الحصول على صــورة اكثر وضوحا بالاستعانة بجهــاز المنظار السينى ، وهو عبارة عن انبوبة طولها حوالى ٣٠ سنتيمترا يســتطيع بواسطتها الطبيب ان يفحص بدقة المنطقة التى يحتمل ان يكون فيها السرطان اكثر من غيرها ، فاذا كانت هنــاك اورام صغيرة تشبه عش الغراب ، فان فى استطاعته ان يستأصلها دون الم .

ويقوم الطبيب بعــد ذلك باجراء فحص على اكبر جانب من الاهميــة لجميع المرضى الذكور .. وهى غدة البروســتاتا ، وهى مــكان مألوف للسرطان لدى العجائز من الرجال ، ويكتشف السرطان فيهــا عادة عن طريق جدار المستقيم فى صور عقد صغيرة صلبة كالصخر .. ويستخرج الطبيب غالبا بعض المادة البرازية من جدران الامعاء لاجراء تحليل معملى عليها ، فاذا كانت تحوى دما ، فقــد يكون هناك سرطان فى مــكان ما من القناة الهضمية ، وفى هذه الحالة ، قد يعطى المريض حقنة (باريوم) لتحدد الامعاء الغلاظ على فيلم اشعة اكس . وقد يؤخذ الباريوم من الفم ليتيح الحصول على صورة واضحة للجزء الاعلى من القناة الهضمية .

فاذا كشفت الصور المناطق التى يشتبه فيها ، فان الطبيب ســيقوم باجراء فحوص اضافية اخرى قبل ان يوصى بالجراحة ، واول هــذه الفحوص ، اختبار درجة حموضــة المعــدة ، فان مستوى الحمض « الايدروكلورى » يكون منخفضا اذا كان هناك سرطان .

ويبقى بعد ذلك اختبار آخر يجب ان يجرى فى المستشفى ، وذلك بادخال منظار المعدة فى المرىء حتى معــدة المريض ، وعن طريق هــذه الانبوبة يســتطيع الطبيب ان يرى داخــل المعــدة .

واذا اظهر اختبــار الدم وجود انيميا ، فقد يكون هناك سرطان فى الجسم ، اذ ان قلة الكرات البيضاء

الى حـد كبير قد تدل على وجـود سرطان الدم « اللوكيميا » ، فاذا كان المريض يشعر بصداع او دوخة ، او غثيان او اعراض اخرى ، فان الطبيب سيطلب فحص عينة من السـائل الشوكى لاحتمال وجود ورم خبيث عنـده .

وكل هذه الاختبارات ليست جزءا من الفحص الروتينى للبحث عن السرطان بل ان اكثرها دقة لا يتم الا اذا تطلبت الاكتشافات الاخرى اجراءها .

***

ما هى اهمية الفحوص الدورية ؟

ان الدكتور سكوت هيل بجمعيـة مكافحة السرطان الامريكية يقول :

« منذ سنوات قلائل فقط ، كنا ننقذ واحدا من كل اربعة يصـابون بالسرطان وقد وصل هذا الرقم اليوم الى واحد من كل ثلاثة ، ويمكن ان يرتفع الى واحد من كل اثنين دون حاجة الى كشف اى عقار جديد او جهـاز جديد للاشعاعات او ابتكار عملية جراحية جديدة . ان ٥٥ ٪ فقط من اصابات سرطان الرحم هى التى لاتشفى الان بسبب التأخر فى الكشف عنهـا . اما الفحص الطبى السنوى الذى يتضمن فحص المهبل، فيمكن ان يقضى على هذا السبب من أسباب الوفاة »

« وكذلك فيما يتعلق بسرطان الرئة .. ان شخصا واحـدا من كل ٢٠ مريضا به هو الذى يعيش ، فى حين انه فى الامكان انقاذ ثلث المصابين اذا اكتشف المرض فى وقت مبكر . وفى سرطان الفم يشفى الآن ٣٦ ٪ من المصابين ، فى حين أن فى الامكان انقاذ ٦٥ ٪ منهم . وفى سرطان المستقيم تبلغ النسبة ٢٥ ٪ ويمكن رفعها الى ٧٥ ٪ .. وهكذا الحال فيما يتعلق بالانواع الاخرى من السرطان »

ولعل خير مثال على ذلك ما فعلته شركة « جنرال تبروليدم » بلوس انجيلوس وهى الشركة التى كانت البادئة باجراء فحص طبى دورى على مستخدميها ـ الذين يبلغ عددهم ٧٠٠٠ ـ بحثا عن السرطان .. ففى خلال سبعة اعوام ، انخفضت الوفيـات بسبب سرطان الثـدى بين موظفـات الشركة الى النصف ، كما انخفضت بنسبة ٣٣ ٪ بسبب سرطان القناة الهضمية بين الموظفين .

***

اين تستطيع ان تحصل على مثل هذه الاختبارات ؟

ان مراكز الكشف عن السرطان موجودة الآن فى كثير من المناطق ..

والمرجو ان تصبح كل عيادات الاطباء مراكز للكشف عن السرطان • ان الكشف السنوى عن السرطان لايتطلب من الوقت اكثر مما تستغرقه مباراة فى الجولف او موعد عند الحلاق ، وهو افضل وسيلة لابعاد اسمك من قائمة الذين يقتلهم السرطان • ويبلغون الملايين من كل عام •

ملخصة عن مجلة « حياة اليوم »



مشكلة !

قال نجم السينما ديفيد نيفن انه اتفق مرة مع زميله دوجلاس فيربنكس الصغير على دعوة الكاتب الفكاهى الامريكى « روبرت بنشلى » للقيام بجولة فى اوربا .. واعد نيفن الترتيبات لكى يزور بنشلى خلال هذه الجولة بعض اصدقائه المقيمين فى مدينة البندقية ..

وما ان وصل بنشلى الى المدينة ، حتى اسرع بارسال برقية الى نيفن قال فيها :

ــ وجدت الشوارع كلها مليئة بالماء .. ماذا افعل ؟ .



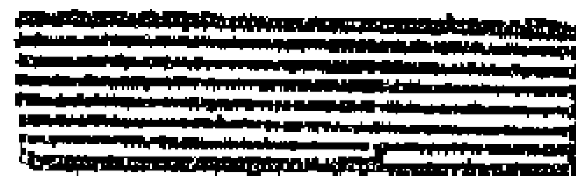
التذكرة !

كان الجندى الامريكى يحتل خندقا مع زميل بريطانى خلال الحرب العالمية الاولى .. وكان يواجه كل شىء باستخفاف عجيب ..

وفى خلال احدى المعارك العنيفة ، انفجرت قنبلة فى جدران الخندق فوق راس الجندى الانجلزى مباشرة ..

ونظر الجندى الامريكى الى اعلى ، ثم هز كتفيه وقال :

ــ هذا يذكرنى اننى يجب ان اكتب رسالة لزوجتى الليلة !



دليل العظمة !

قال الممثل الكوميدى جولويس يوما لاحد اصدقائه الذى اوصاه بالمراهنة على جواد معين فى السباق :

ــ اننى اشكرك جدا لانك اعطيتنى جوادا قلت عنه انه عظيم .. وكان كذلك حقا ، فقد احتاج الامر الى احد عشر جوادا اخرى لهزيمته!

ايرل ويلسون

« ان الانسان فى محاولتــه استكشاف اغوار الفضاء السحيقة .. انما يسعى فى الواقع للعودة الى حيث نشأ ! »

كلنا نتجه الى أعلى لماذا؟!

هناك سؤال يتجاهله غالبا كل من يحاول التكهن بمدى الزمن الذى سيتمكن فيه الانسان من اختراق اغوار الفضاء الخارجى السحيقة ، هذا السؤال هو :

لماذا يريد الانسان ان يفعل ذلك ؟ .. أهى مجرد رغبة الانسان الملحة فى الكشف ؟. أم أن هناك ماهو أعمق من ذلك .. هدف عظيم يسعى اليه ؟ .

لعل سر ذلك ان قصة الكائنات الحية على ظهر هذا الكوكب ، التى بلغت أوجها فى الانسان ، تدل على أنها متماثلة كلها فى تلك الرغبة الغامضة العمياء ، التى تدفع «أسماك السالمون» لشق طريقها نحو أعالى النهر ، مغامرة بنفسها ضد التيار الجارف ، مواصلة كفاحها دائما الى أعلى ، متخطية حدود مساقط المياه ، حتى تصل الى مصدر خلقها الاول .

ان كل نقطة من الدم فى الجسم البشرى ، وكل ذرة من المادة فى الارض أم فى الجو ، نشأت أولا على بعد ١٥٠ مليون كيلو متر على الاقل فى الفضاء الخارجى ، وهى المسافة التى تفصلنا عن الشمس ، أقرب نجم الينا !

ان أفضل العقول العلمية تذكر لنا أن أرضنا هذه كانت فى الاصل شظية من تلك الكرة الملتهبة من الغازات المحترقة ، ثم انشقت عن الشمس لتدور فى فلكها الحالى منذ حوالى الف مليون سنة .

ولقد كانت عملية النشوء والارتقاء صعودا طويلا الى أعلى ، فالارض ذات المحيط الغازى بردت وتجمدت وأصبحت صخورا . وفى مياه المحيط الضحلة الدافئة ، التى تكونت فى تجاويف الكرة الارضية ، حركت المادة غير العضوية نفسها للحياة ، من المياه المالحة التى نضحت بها الارض ، فكانت أولى الخلايا

الحية . وعندما تطورت هذه الكائنات الحية خلال ملايين من السنين الى أسماك ذات فقرات ، حدثت أول عملية انتقال من وسيط الى آخر فى سلسلة الاحداث التى تعود اليوم بالانسان الى الفضاء الخارجى .

وقد اتخذ هذا الانتقال صورة السمكة الرئوية . والرحلة الجوية التى قام بها أخيرا الكولونيل (بيت ايفرست) فى الطائرة الصاروخية « x — ٢ » نحو أهداب الفضاء الخارجى ، لم تكن تختلف عن عملية انتقال السمكة الرئوية من مياه المحيط المالحة الى الهواء الذى يعلو المحيط ، فالسمكة الرئوية لم تكن قادرة على أن تستنشق الهواء بخياشيمها ، فأنشأت لنفسها كيسا ممتلئا بالهواء ، تسرى فيه عروق من الدماء .. انها رئة خام !

ولم يكن فى استطاعة « بيت ايفرست » أن يتنفس برئتيه فوق منطقة الجو الارضى ، فزودوه برئة خاصة ، عبارة عن خزان من الاوكسجين ، ومقصورة خاصة تتحمل الضغط الشديد .. والفرق البارز بين هذين الانتقالين ، هو فى عنصر الزمن !

وبينما تطلب الامر ملايين السنين لتقوم الطبيعة بعملية تطوير السمكة الرئوية من مخلوق مائى .. الى برمائى ، وجعله يعيش فى بيئة جديدة فوق الارض ، فان الامر لم يتطلب من براعة الانسان أكثر من لمحة خاطفة — نسبيا — لكى يعد البيئة الصناعية التى تتيح له الحياة فى الفضاء .

ان الانسان لايتبنى شيئا ، انه يخلق الظروف التى يحتاج اليها .

ولو أن هناك كائنا أسمى يرقب تلك المسرحية الكبرى منذ أن دبت أول حركة للحياة منذ حوالى ٣٠٠ مليون سنة حتى الوقت الحاضر ، لشاهد هذا النموذج الواضح وقد قارب الذروة .

الفصل الاول : من بعض العناصر السالفة للطاقة ، ومن الفراغ البارد المظلم للكون الخالد ، انبثقت ذرة المادة .. الشمس ، ونتاجها ، الارض .

الفصل الثانى : من ذرة المادة جاءت خلية حية . ثم الكائنات ذات الخلايا المتضاعفة تحت البحر . ومن البحر ارتفع أول سنتيمتر الى أعلى ليصبح برمائيا . ثم زواحف وطيورا .. ومع الطير ، بدأ الاستكشاف المحدود للفضاء .

الفصل الثالث : فرع آخر . الحيوانات الثديية التى اكتسبت عقلا ،

ثم قدرة على استخدام الادوات .
وفى النهاية اكتسبت روحا،واخترعت الوسائل لدفع نفسها بضعة أمتار فوق الارض ـ عندما حاول الاخوان « رايت » الطيران ، ثم الارتفاع كيلو مترا نحو الفضاء الخارجى .. ثم عشرة ، فعشرين .

وفى الوقت نفسه تقدمت سرعة السفر من بضعة كيلومترات فى الساعة الى أكثر من ضعف سرعة الصوت . ويجرى التفكير الآن فى الوصول الى سرعة الضوء .

وفى سبيل استكشاف المجهول ، أطلق الانسان كوكبا صناعيا تجريبيا الى ارتفاع ١٥٠٠ كيلو متر فى الفضاء، على طول الطريق البعيد المؤدى الى منبته القديم ، قبل أن يخاطر بالخطوة الكبرى الاولى لارسال جسده الى هناك .

ولعل الساعة ــ بالنسبة لهذا الكائن السامى ــ تدق الآن دقاتها الاخيرة فى كفاح الانسان فى سبيل الارتفاع بجسده وروحه الى أعلى عبر الزمن والفضاء ، نحو المصدر الغامض الذى جاء منه !

عن مجلة « دنيفر بوست » بقلم بيرن لاى

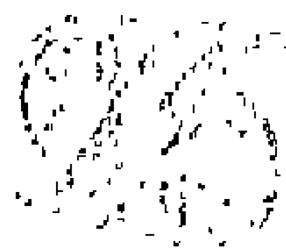


تهديد !

كانت فرقة الاطفاء بقرية « فرانكن » الالمانية فى حاجة الى المال لشراء أجهزة جديدة لاطفاء الحرائق . .

وفى ذات يوم ، وزعت الفرقة منشورات على اهالى القرية جاء فيها :

اذا لم نستطع جمع المال الكافى لشراء خرطوم جديد ، فسنجد انفسنا مضطرين لاقامة حفلة موسيقية .. وحصلت الفرقة سريعا على المال اللازم !



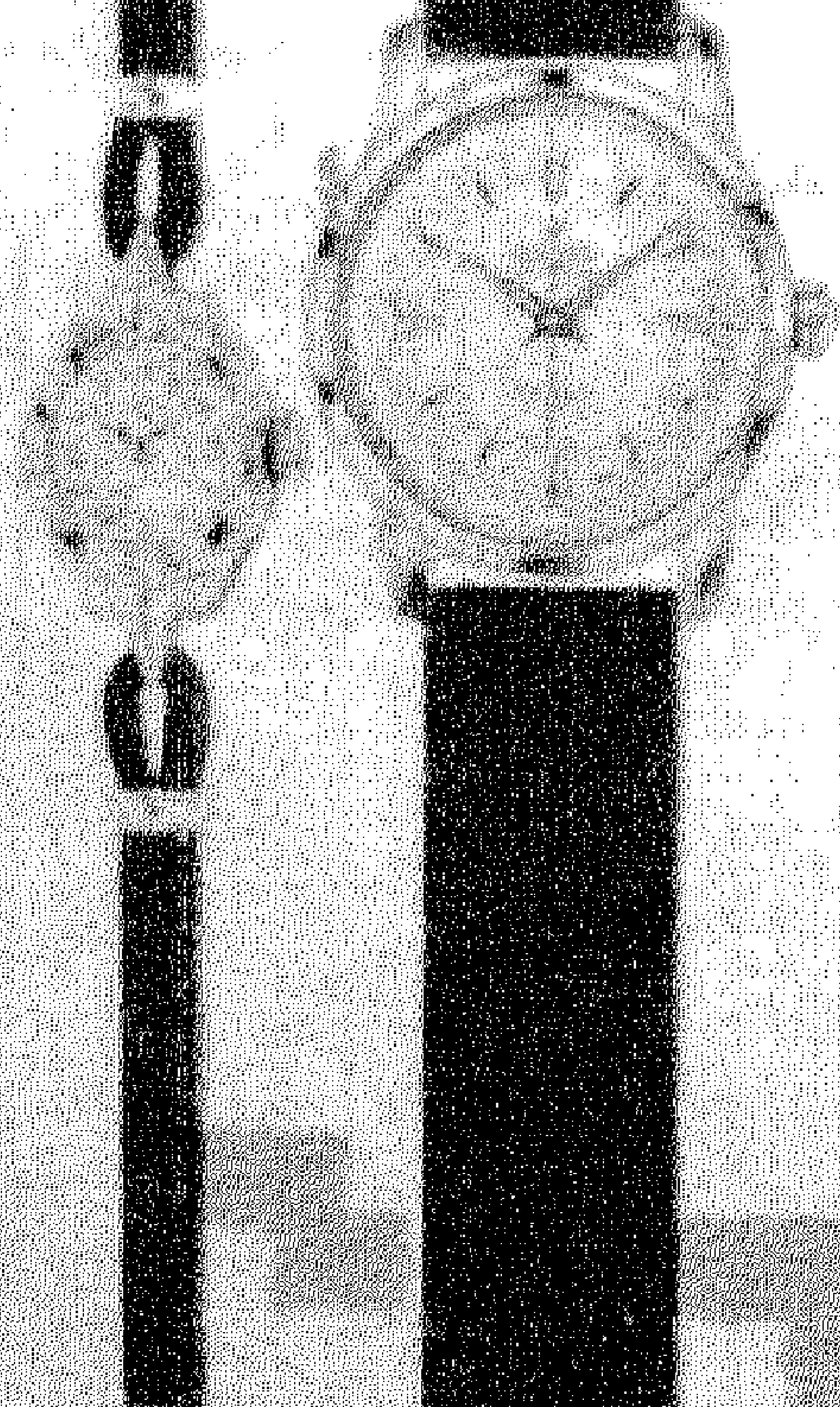
ذكاء !

استدعى الضابط الامريكى عامل الصيانة فى الشركة التى استولى الجيش على مبانيها ، وشكا اليه أن الضوء الموضوع فوق مكتبه يحتاج الى تعديل . . واقترح نقل المصباح مسافة عشرة سنتيمترات ، فوعده العامل بتنفيذ ذلك فى خلال فترة الغداء ..

وعاد الضابط بعد الغداء فوجد كل شىء على مايرام . .

وما لبث أن تبين ان كل مافعله العامل ، هو نقل المكتب نفسه مسافة عشرة سنتيمترات !


رومر
صنع سويسرا
١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا في العالم


رومر ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠٪
مضادة للمغنطيسية
مضادة للصدمات
RW
ROAMER
ROAMER WATCH CO. S. A.
Solothurn Switzerland

صـــورة منشــأة هوكر سيدلى الجديـدة

ظل اسم هوكر سيدلي بارزا في ميدان واحد طوال ربع قرن - الطيران البريطاني . اما اليوم فانه يعني شيئا مختلفا تماما ، اذ ان هوكر سيدلي انضمت الى الصفوة الممتازة من زعماء العالم في الصناعة الثقيلة بعد ان اصبحت قيمة ممتلكاتها ٢١٤ مليون جنيه ودورة تجارتها السنوية اكثر من ٢٦٠ مليون جنيه . وخلف هذه الحقائق يكمن عمل باهر من اعظم الاعمال الصناعية بروزا في عالم بعد الحرب ، ففي اقل من ثلاثة اعوام . اصبح القرار الذي اتخذه رجال هذه المؤسسة سياسة لهم ، وهو توسيع دائرة اهتمامهم وتنويع منتجاتهم ، اصبح هذا القرار حقيقة واقعة . وهكذا اصبحت شركات هوكر سيدلي تنتج اليــوم الفحم والصلب وعربات السكة الحديد والسيــارات ومصانع القــوة الكهربائية ومئات اخرى من المنتجات الهندسية الى جانب الطائرات ايضا . انه عمل استثنائي - يعكس السياسة القوية الحازمة التي تتبعها الادارة .. انه عمل باهر يمد هوكر سيدلي بقدرة كبيرة على التنويع .

HAWKER SIDDELEY

أحد زعماء الصناعة في العالم



صناعة البحث عن الماء!



انه يبحث عن المياه فى كل بقاع الارض ، وحيثما وجدها استطاع ان يحول الصحراء الى مروج خضراء ، فتزدهر المدن وينعم الناس بالخير .

ظل سكان مدينة كويتو عاصمة اكوادور ـ ذات المناظر البديعة الخلابة مئات السنين وهم هدف لغارات عدو لايرحم هو المياه الملوثة • وكانت تلك المياه محملة بجراثيم التيفود والدوسنتاريا والتهاب القولون وغيرها من الامراض • وكانت هذه الجراثيم تقتل آلاف الناس فى كل عام •

وبالاضافة الى ماكانت تحمله هذه المياه من جراثيم ، فانها كانت شحيحة نادرة ، فخطورتها كانت مزدوجة تهدد صحة الناس بندرتها وتلوثها فى وقت معا • ولما لم يكن لدى كثير من الناس مياه جارية فى بيوتهم ، كانوا يشترون عدة لترات من الماء كل يوم من أحد السقايين الهنود حفاة الاقدام • وكان هؤلاء يطرقون أماكن معينة يحملون أزيارا مليئة بالماء يربطونها الى ظهورهم فتسبب لهم كثيرا من المشقة والعناء أثناء سيرهم •

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٠ وفد الى هذه المدينة قادما من احدى جزر الهند الغربية مهندس مختص فى الشئون المائية • كان جم النشاط لايزيد عمره على ٣٨ سنة ، عرف فى العالم كله باسم ديب ويل (البئر العميقة) سميث أو هارولد . بدأ هذا المهندس فى دراسة مصادر المياه التى تغذى مدينة كويتو فوجد أن أهل تلك المدينة كانوا يعتمدون على بعض مساقط المياه والآبار ، كما كانوا

يعتمدون كذلك على مايستطيعون الحصول عليه من المياه من سفوح الجبال ، وذلك بحفر آبار على النمط الذى كان يستخدمه ملوك بيرو وأمراؤها فى قديم الزمان • ثم اختبر هذا المهندس بعد ذلك خزان المياه القديم فى المدينة • وكان هذا الخزان فى أعلى بقعة فى المدينة • لقد هاله مارأى ، ذلك لأن المياه التى كانت فى ذلك الخزان محملة بالبكتريا بسبب ماكان فيها من أقذار وأوساخ تكدس بعضها فوق بعض طبقات • ثم أنه بعد ذلك مسح الريف الذى يحيط بتلك المدينة ودرسه دراسة عميقة • وقد اقتضته هذه العملية أن يفحص ماحول المدينة من وديان ، وأن يمتطى ظهور البغال يتسلق بها الجبال العالية التى تغطيها الثلوج ، وهى تحيط بالمدينة احاطة السوار بالمعصم • كذلك اضطر الى دراسة رواسب الطمى والغرين عند سفوح الجبال • فلما اكتفى بما رأى ، ذهب الى المجلس البلدى وقال لرجاله : « أستطيع الآن أن أحل مشكلتكم • هناك فيض من الماء النقى العذب تحت الارض • وأنا أستطيع أن أفجره لكم»

« ولكن كيف ياسيدى (سنيور) ؟»

« سوف أحفر الآبار على بعد أعمق من أى بعد توصلتم اليه حتى الآن • ولكن عليكم أيها السادة أن تمارسوا بعض عمليات الحفر هذه بأنفسكم • وسوف يتكلف هذا المشروع مليون جنيه تقريبا » •

ذهل رجال المجلس البلدى ، ذلك لأنهم لم يتعاقدوا من قبل بمبالغ تزيد على ٣٥٠٠ جنيه تقريبا ، ولكنهم على الرغم من ذلك تعاقدوا مع ديب ويل نظرا لما لمسوه من حاجتهم الملحة الى تنفيذ هذا المشروع • وفى مقابل هذا التعاقد أعطاهم على نفسه صكا يتعهد فيه أن يدفع لهم ٢٥٫٠٠٠ جنيه اذا لم يتمكن من تزويدهم بتسعة عشر مليون لتر من المياه الصالحة للشرب يوميا • وكانت هذه الكمية تعادل أربعة أمثال ماكانوا يحصلون هم عليه فى ذلك الوقت •

بدأ سميث يحفر الآبار ويختبر الارض توطئة لتحديد الاماكن المناسبة واتجاه انسياب المياه الجوفية فى طبقات الارض المختلفة • وأخيرا ثقب خزانا طبيعيا يبعد ٦٠٠ قدم عن سطح الارض • وبعد أشهر قليلة ، كانت هناك ثمانية آبار عميقة يتفجر منها ثلاثون مليونا من لترات الماء النقى يوميا ، لا تسعة عشر مليونا كما تعهد لهم من قبل •

وعهد ، بعد ذلك ، الى سميث أن يستولى على مصادر الميـاه السطحية وأن ينقيها من جراثيمها . وهنا بعث بألف وخمســـمائة رجل من رجاله يتسلقون ســـفوح سلسلة جبـــال بيشنشـا بأيديهم وأرجلهم • وكان العمل الذى وكل اليهم هو أن يحفروا قنوات تتجمع فيهـــا كل قطـرة من قطرات الماء فى أى بئر أو نهر ، وقد استطاع رجاله أن يمدوا مواسير المياه مسافة تبلغ ٣٤٧ كيلو مترا ، بعضها على مرتفعات شديدة الانحدار بدرجة كانت تجعل من العســير على أربعين رجلا أن يرفعـوا وصلة من المواســير طولها ســـتة أمتار لكى يضعوها فى المكان المخصص بها • وبينمـا كانوا يمارسون عملهم هذا ، كانت الجبال المحيطة بمدينة كويتو ينبثق منهـا فيض من المياه الجارية ، ترسله الى محطة جديدة لتنقيـة الميـاه . وكان هذا الماء يرسل بعد تنقيته الى بيوت المدينة وغيرها من المبـانى والمنشآت

ان أهل كويتو ليشعرون اليـــوم بالفخر وهم يذكرون لك أن نظام مياه الشرب فى بلادهم ليس له مثيـل فى أمريكا اللاتينية كلهـــا ، ذلك لأنه فضلا عن توافر المياه وغزارتها ونقائها ، تراها أرخص مصادر المياه فى العالم كله تقريبا •

ويقول دكتور لويس ريفـادنيرا أحد أئمة الاطباء : « كانت عندنا حالة وفاة واحدة بسبب التيفود فى العـام الماضى ، وهذا رقم قياسى • أما فيما مضى فقد تسبب هذا المرض فى وفاة اثنى عشر فردا من أسرة واحـدة فى عام واحد » .

ولم تتحسن أساليب النظـافة والصحة العامة فى كويتو منذ أن حفر سميث أول بئر من آباره العميقـــة فحسب ، بل لقد انتشرت الصناعات ونفذت مشروعات عديدة ، وزاد عدد الايدى العـــاملة • وقد دفع عرفان الجميل أهل كويتو واكوادور عامة ، أن يطلقوا اسم سميث على الماء النقى ويجعـلوه مرادفا له ، فهم يقولون : « هل لك فى شىء من الماء المعدنى ؟ أى هل لك فى ماء سميث •• »

وقد استطاع هـذا الرجل القوى النشيط ــ ديب ويل سـميث ــ وقد بلغ السادسة والخمسين من عمـره ــ أن يحفر فى ثلاثين عاما ، ستة آلاف بئر من الآبار العميقة ــ لكل منهـا فوهـة ذات قطـر واسـع عريض • وكانت هذه الآبار من نصيب أمريكا اللاتينية والشرق الاوسط والهنـد وجزر البحر الـكاريبى • ان سميث

بنظر الى المياه نظرته الى الدين سواء بسواء ، فهو يقول : « ان وجود الماء فى كل مكان معناه ثراء العالم ، معناه توافر الغذاء • وهذا بدوره يخفف من حدة السخط وعدم الرضا ويهيىء جوا للسلم • »

بدأ سميث تاريخ حياته العملية حين شغل وظيفة خبير فى شئون المياه الجوفية فى جامعة نورويتش فى فيرمونت ، واهتم بهذا العمل اهتماما بالغا • ثم آخذ يدرس الهندسة • وقد وجهه أحد أساتذته صوب آمريكا اللاتينية ، ووصفها له قائلا : «أرضها عذراء ، تحمل فى بطنها كثيرا من العجائب والاحتمالات » .

ثم عهد اليه بعد ذلك بعمل فى شركة الفواكه المتحدة فى مدينة كوستاريكا • وقد حدث أثناء اقامته هناك أن انتشر التيفود بصورة وبائية فى احدى القرى بعد ان تلوثت بئرها الضحلة. وهنا استدعى هذا المهندس الصغير عمدة المدينة وأقنعه أن فى استطاعته أن يحفر بئرا عميقة يمكن أن تكون بمنجى من التلوث وذلك بفصلها عن منطقة التلوث بطبقة عازلة من الاسمنت المسلح • وقد وافقت القرية على دفع مايقرب من ثلاثة آلاف جنيه • ومن ثم ذهب سميث الى بالبوا حيث اشترى جهازا لثقب الارض من مخلفات حفر قناة بنما ، شحنه بالبواخر الى كوستاريكا • ومنذ ذلك التاريخ بدأ سميث حياته كمقاول مستقل قائم بذاته •

وقد استطاع سميث أن يستنتج ماياتى : « ان مايمكن عمله فى مكان ما، يمكن أن يعمل مثله فى آلاف الاماكن الاخرى ، ومن ثم فانه تنقل من مدينة الى مدينة ، وأخذ يحفر الآبار أينما سار تاركا وراءه مجتمعات تنعم بنصيب أوفر من الصحة والعافية .

فلما وصل الى كوبا ، أدرك ان انتاج تلك الجزيرة من السكر يمكن ان يزيد اضعافا مضاعفة اذا استخدمت فيها وسائل الرى الصحيحة • ولذلك أجرى تجاربه على مساحة تبلغ مائتى هكتار من الارض حيث حفر ثلاث آبار عمق كل منها ١٢٠ مترا • وبعد أحد عشر شهرا فى استخدام وسائل الرى الصحيحة فى رى قصب السكر ريا وافرا غزيرا ، ارتفع النبات ثلاثة أمتار ونصف متر، وهذا يعادل ضعف علو النبات المحروم من وسائل الرى الحديثة • كذلك أنتج المحصول ما يزيد على ضعف المحصول الاول •

لقد أثرى سميث فى كوبا كما

أثرى فى المكسيك ، ذلك لأن الآبار التى حفرها فى بلاد المكسيك أنتجت محصـــولا وافرا من القطن ، كما أنه وضع تصميما لمشروعات المياه فى تلك البلاد وأشرف على اعدادها للعمـــل • وهناك أيضا رأى سيدة أنيقة خفيفة الروح هى ماريون هيدريك فتزوجها، وكانت ضيعتهما فى ثوريون ، كمـا كان بيتهما فى مدينة المكسيك تحفة ومعرضا يسر الناظرين •

وقد حـدث بعـد ذلك أن فـكر الرئيس لازارو كارديناس فى برنامج للاصلاح الزراعى • وكانت نتيجـــة تنفيــذ هــذا المشروع أن نزعت من سميث ضيعته ، كمــا نزعت أراضى كثير غيره من الملاك الزراعيين توطئـــة لتوزيعهــا على صـــغار الفـــلاحين • وحصلت الجمعيات التعاونية للعمـــال على بعض آلاته ومعـــداته التى كان يســتخدمها فى حفر الآبار ، وكان ثمن هذه الآلات يقدر بآلاف البيزات• وبذلك هاجرت عائلة ســـميث الى جامايكا لتبدأ حياتها من جديد •

ولم يلبث (ديب ديل) فى جامايكا أكثر من عشرة أشـــهر تسـلم بعدها برقية من الرئيس كاردينـــاس يقول فيها : (عد الينا فنحن فى حاجة الى آبار •)

لقد عاش (ديب ديل) بعيدا عن الولايات المتحدة ــ موطنــه ومسقط رأسه ــ زمنا طويلا جعل منه مواطنا، فى بلاد أمريــكا اللاتينيـــة وفى بلاد الشرق • انه رجل من رجال الاعمال، صائب الفكر ، متوقد الذهن ، صلب الرأى ، يعمل فى ميــدان تشتد فيه المنافسة وتقسو • ولكنه على الرغم من ذلك ليس رجل أعمال فحسب •
انه يدفع نفقـــات أسرة عـــديدة فى مستشفى كويتو نيابة عن العاجزين وغير القادرين • انه أهدى بعض آباره ليشرب منها النـــاس فى القرى التى تعجــز عن دفع نفقـــات الآبار التى يحفرها هو • لقد أنشأ مغاسل عامة للفقيرات اللاتى كن يسرن عدة كيلو مترات ليغسلن ملابسهن فى النهر • وبعد ، انه جد لمائة وتســعة وستين طفلا فى خمسة أقطار من بلاد أمريكا اللاتينية •

وفى سنة ١٩٥٢ ذهب سميث الى الهند حيث كانت حكومتها تتوسع فى برنامج « ديب ديل » الذى بدأته •، لقد ناضل فلاحو الهند أجيالا عديدة فى سهول البنجاب القاحلة الجرداء بغية الحصول على قطرات الماء الغالية من حفر الآبار الضحلة قليلة الغور، وكانت غلاتهم تذبل وتمـوت اذا لم

تسقط الامطار الغزيرة التي تمد هذه الآبار بالمياه .

أدرك سميث المهندس أن السهول الغربيه في تلك المنطقة القديمه لم تكن قاحلة جرداء حقيقة ، كما أدرك أيضا أن طبقة التربة الصلدة كانت تخفي تحتها حزاما ضخما للمياه سعته ملايين اللترات ، وأن مياه ذلك الخزان كانت ترشح رشحا بطيئا تدريجا خلال طبقات مسامية من الرمال والزلط . ثم تأخذ طريقها من جبال هيمالايا صوب البحر .

فلما وصل سميث هو وأربعه من رجاله ـ ومعهم أجهزتهم ومعداتهم الى أول قريه هنديه ، وجدوا أن الحكومة كانت قد ارسلت الى أهل القريهمنجما دجالا ليحدد لهم المكان الذي يحفرون فيه البئر . كان الدجال العجوز يجلس على مصطبه يرتل صلواته للسماء ويأمر احد أتباعه من الصبيان بأن يرسم علامات علىخريطة أمامه . ولما كان سميث يعلم علم اليقين أنه لن يفشل في العثور على الماء ، بصرف النظر عن المكان الذي يختاره لحفر البئر ، فقد امضى ضحى ذلك اليوم في شيء من القلق وهو ينتظر قرارذلك الرجل الدجال . وبعد ذلك وجه كلامه لرجاله الفنيين وقال : (أيها الرجال) اذا توقفت هذه الآلات عن العمل ، خسرت مالي .. هيا الى العمل .

وبينما كان رجال سميث يعملون في سرعةوصمت ، كان فلاحوالبنجاب يرقبونهم غير مؤمنين بما يعملون . وكان لدى رجال سميث جهاز جديد شامخ مرتفع ، يستطيع أن يحفر بصفة دائمة مستمرة . وبعد مضي أربع وعشرين ساعة تمكن هؤلاء من أن يلمسوا موردا مليئا بالمياه ، في الوقت الذي كان فيه الدجال يشغل نفسه بعملياته الحسابية المختلفة .

وسرعان ماأقام سميث مضخة وتربينة أطلق عنها نافورة ماء بلورية شفافة قطرها عشرون سنتيمترا . اخذت هذه النافورة تروى خندقا طال شوقه للمياه زمنا ، واندفع الاطفال الى هذه الحفرة فرحين وهم ينعمون بالماء البارد . ووقف الفلاحون تجرى دموعهم على خدودهم مع جريان المياه صوب حقولهم . وأقام أهل القرية يوبيلا بهذه المناسبة .

وانتشرت الافراح والحفلات انتشارا سريعا في كل أنحاء الريف بعد أن أتم سميث هو ورجاله ، هم وآلاتهم وأجهزتهم الفنية ، ٧٥٥بئرا تروى مايقرب من ١٢٢٫٠٠٠ هكتار من الارض في ستة وعشرين شهرا .

انها لمأثرة جليلة وظاهرة فريدة ، ظاهرة حفر الآبار ، وهى ظاهرة قد لايكون لها مثيـــل على الاطـلاق • فالفـلاحون فى بعض هذه البقـــاع يزرعون أراضيهم على نظـــام الدورة الثنائية فتـــدر عليهم محصـــولين فى العام الواحد • كما اســـتطاعوا أن يزيدوا من انتاج بعض المحاصيل التى ترهق الارض من مثل قصب السكر والقمـــح • ان مشروع (ديب ديل سميث) يستحق المدح والثناء ، ذلك لأنه استطاع أن يزيد من مقدار الطعام الذى يتناوله ٣٠٠ ألف من سكان تلك المنطقة ، كمـا استطاع أن يزيد من قدرتهم على شراء منتجـات الهنــــد الصناعية الناشئة •

وهنـــاك ميزة أخرى انبثقت من تنفيذ عملية سميث فى الهند ، ذلك أن سميث قد تعهد بتدريب عمـــال الحفر واللحام والعمال الذين يقيمون المضخات ، كما تعهد بتدريب غيرهم من أصحاب الحرف والمهن المختلفـة فلما أتم عمله هـــذا ترك وراءه اثنين وســـبعين رجلا من الرجال المهـــرة المدربين ، فأصبح لدى الهنـــد اكتفاء ذاتى • ومن ثم أصبحت فى غير حاجة الى مقاولين آخرين يقـــومون بحفـــر الآبار فى بلادها •

وبعد سنوات أقام سميث منشأة دولية فريدة فى نوعهـــا • وهـــذه المؤسسة تضم ٢٦٢ من المهندســـين والفنيـــين من الامريـكان والانجليز والكنديين والفرنسيين والنمســـويين والايطاليين والهنـــود والاستراليين • وهذه المجموعة الضخمة تمارس اليوم عملها بمساعدة ألفين ومائة رجل من العمال المدربين تنفيذا لما تعاقدت عليه شركة سميث فى أعمال ثلاث قارات •

ففى العام الماضى أتم سميث حفر ١٧٠ بئرا فى العراق • وهذه الواحات الجديدة ينتظر أن تســـاعد فى حل مشكلة الســـكان الرحل فتهيىء لهم سبل الاستقرار ، كما تســـاعد على زيادة موارد غـــذاء الشعب وطعامه • كذلك بدأ العمـــل فى ليبيا بقصد العثور على ميـــاه الشرب للفلاحين • أما فى ايران فقد حفر آبارا تهدف الى خدمة بعض الأغراض العسكرية •

ويبدو لنا أن سميث هذا له قدرة خارقة عجيبة على تزويد الصحراء بالماء ذلك لأنه يندر أن نرى المطر يسقط على رمال الصحراء الملتهبة • غير أنه ــ هو ورجاله الفنيين ــ يدرســـون الاماكن التى يسقط فيها المطر ، كما يدرسون المجـــارى التى يحتمل أن تسلكها • انهم يدرسون كذلك مسامية

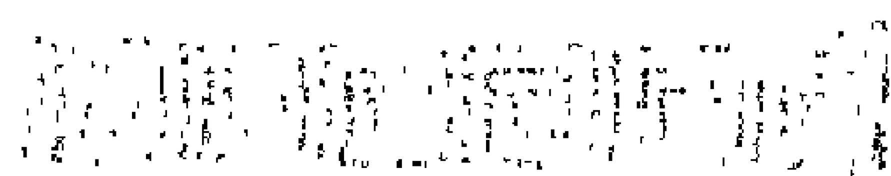
التربة ويفحصـون نوع التربة التى تنزل عليها مياه المطر • وبعـد ذلك يقدرون مجارى الميـاه تحت الارض ويحددون اتجاهاتها •

ويقـول ديب ديل (سـميث) : « كانت معظم عمليات الحفر فيمامضى تتم بطريقة تعتمدعلى الحدسوالتخمين •• أما اليوم فانها تعتمد على عمليـة فنية الى حد بعيد ، غير أنها ماتزال عمليـة صـعبة • ان ثقب القشرة الارضية والتوغل فى الارض فىدرجة حرارة تبلغ ٥٠ درجةمئوية لايمكنان نعتبرها رحلةلذيذةممتعة , فالقشرة الارضية جامدة صلبة تقـاوم عمليـة الحفر وكأنهـا صخر صلد لايلين • لقد توصلت الى أول بئر حفرتها فى الصحراء على بعد ١٨٠ مترا ، وكان على ان أتعمق الى بعـد ١٨٠٠ متر عنه حفر بعض الآبار الاخرى •

ان آبار سميث العميقة تحمل فى طياتها بشيرا لخير العالم فىالمستقبل، ذلك لأن مانقـرأ عنـه من نقص فى موارد المياه فى كثير من البلاد المتخلفة حقيقة لامراء فيها ، وسبب هذاالنقص هو ان هذه البلاد قلما تجد من يعنى ببحث طبقات الارض الغنية بالميـاه الجوفيـة • لقد كان الرواد الاوائل من رجال حفر الآبار يعتمـدون على سواعدهم ، ومن ثم كانوا لايصلـون الا الى الانهار والخزانات الجوفية التى لاتبعد عن سطح الارض بأكثر من ١٢ أو ١٥ مترا • أما اليوم فان ديبويل سـميث ـ هو ومن على شـاكلته من الرجال ـ يستطيع أنيصل الىمصادر المياه التى ظلت كامنة مجهولة لايصل اليها انسان حقبا طويلة من الزمان • ان الماء الذى يفجرونه اليوم من بطن الارض سوف يضيق الهوة السحيقة فى توزيع الطعام فى الوقت الحاضرـ وهو توزيع لامساواة فيه ، كمـا أنه سيزيد من فرص العمل والثراء فى العالم • ان هـذا المـاء يستطيع أن يحرر شعوبا ، فى مناطق متخلفـة ، من سوء التغذية ومن الفقر والمرض•

انه يستطيع أن يؤدى هذهالخدمات جميعا لهذا الجيل •

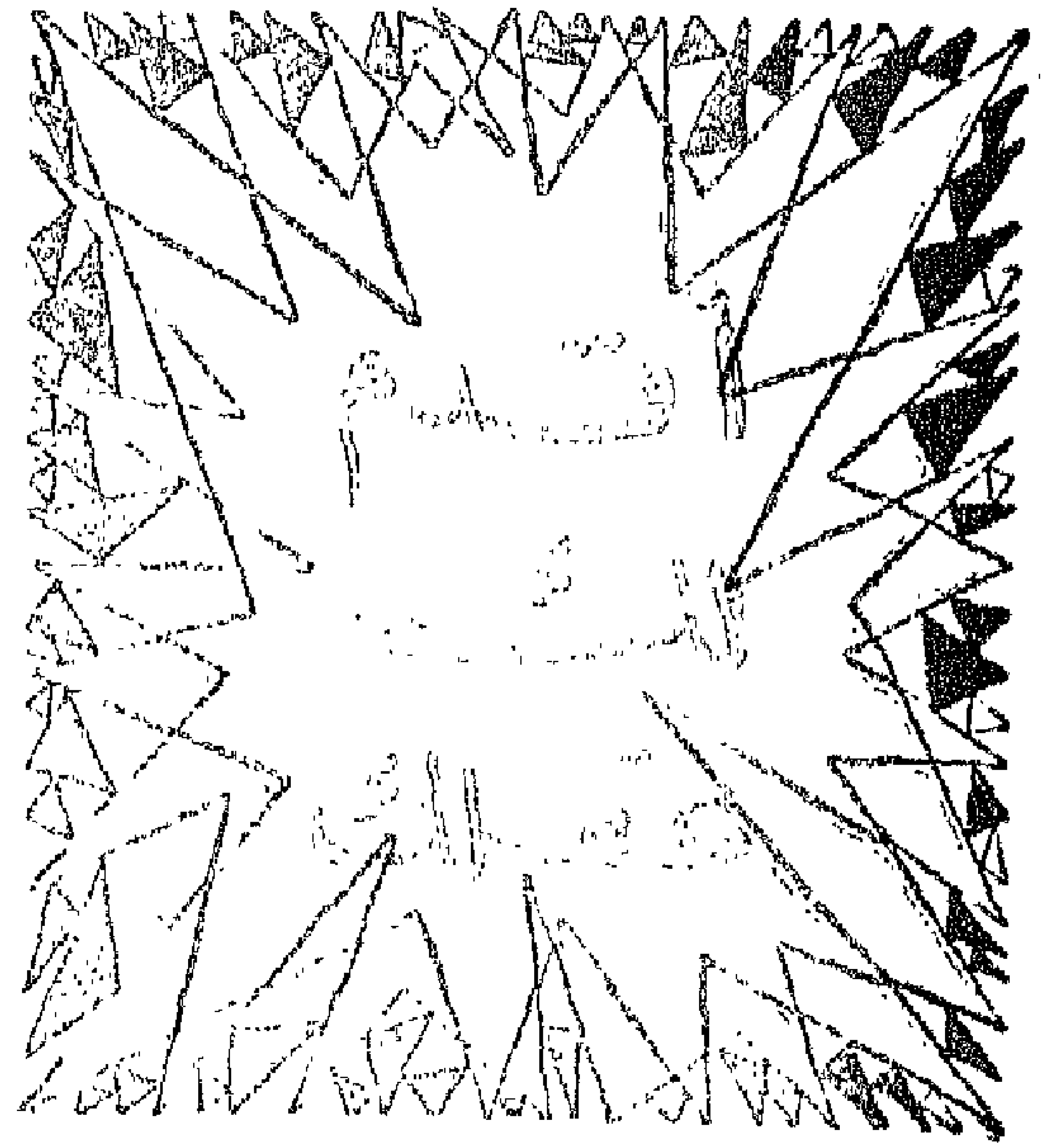
(بقلم بلاك كلارك)



بالتدريج !

قال بائع الاحذية للسيدة :

ـ هل أعرض عليك المقاس المضـــبوط اولا ، أم تحبين أن نصل اليه شيئا فشيئا ؟



استطاع الباحثون العلميون الذين يقومون بالكشف عن عن اسرار العقل البشرى ، الوصول الى بعض الحقائق الجديدة التى تبين كيف تعمل عقولنا ..

ما هو مقدار الطاقة التى يتطلبها عمل العقل ؟

من الاكتشافات الاخيرة المدهشة انك فيما يبدو تستخدم من الطاقة عندما تفكر اكثر قليلا مما تستهلكه وانت لا تفكر . وقد درس الباحثون فى جامعة بنسلفانيا مايحتاج اليه العقل من الطاقة ، بقياس استهلاك الاوكسجين لدى مجموعة من الاشخاص ، فى وقت خمولهم ، وفى اثناء حلهم لبعض المسائل ، وخلال نومهم .. فتبين انه ليس هناك تغير فعلى فى خلال هذه الاحوال الثلاثة كلها . والخلاصة ، ان عقلك ـ على عكس الآلة ـ يستخدم اغلب طاقته للاحتفاظ فقط بدوراته حية حساسة . وهو يحتاج الى طاقة اقل قليلا مما يحتاج اليه عندما تستخدم هذه الدورات .

هل يسود التوتر جسمك عندما يكون عقلك مشغولا ؟

استخدم احد علماء النفس بجامعة (ليهاى) جهازا كهربائيا لقياس النشاط العضلى ، فوجد انه فى خلال مجهود التركيز العقلى ـ كحل المسائل الحسابية مثلا ـ يبدو ان التوتر يتدفق على الجهاز العضلى فى موجات ، فترتفع احدى العضلات ، وتهدأ اخرى ، ويكون اغلب التوتر عادة فى عضلات الذراع .

هل تتأثر عمليات الفكر بوضع جسمك ؟

أجل . ان الدكتور هوجو بيجل بجامعة لونج ايلاند ـ الذى اعد رسما لما يحدث من استجابات للاوضاع المختلفة لمجموعة من الاشخاص ـ يقول : انك عندما تكون مضطجعا ، فان

تفكيرك يكون اكثر لطفا وهدوءا ، فتميل الى ان يكون معك رفقاء اكثر ، وان تحلق بذهنك فى ميادين واسعة من الفكر . واذا كنت واقفا ، فان طاقاتك تتحرك نحو العمل ، ويضيق مجال تفكيرك ، ويتوقف بعض الشيء تدفق المقترحات الجديدة ، وتصدر القرارات بسرعة اكثر وتكون اكثر قوة . اما الجلوس ، فيبدو انه يجعلك تفضل الحل الوسط بين اتجاهات الوقوف والرقاد .

هل هناك وقت افضل للعمل العقلى فى النهار ؟

اجل ، وان كان ذلك يختلف بالنسبة للفرد . فقد وجد علماء جامعة شيكاغو انه يبدو ان للتقلبات فى العمل العقلى علاقة بما يطرأ على درجة حرارة الجسم من تغيرات . ان درجة حرارتك تميل للهبوط بصفة عامة عندما تذهب للنوم ، وترتفع عندما تستيقظ . وتصل ذروة العمل العقلى عادة ، عندما ترتفع درجة الحرارة الى ذروتها . ويختلف هذا الوقت بالنسبة للافراد، مما قد يفسر السبب فى ان بعض الناس يباشرون نشاطهم فى ساعة مبكرة من الصباح ، بينما لا يبدأ غيرهم عمله الا متأخرا .

هل تتحدث مع نفسك عندما تفكر ؟

يعتقد الدكتور البرت جوس استاذ علم النفس بجامعة «ماساشوسيت» ان مقياس الذكاء الانسانى قد يكون اساسه الحد الذى يستطيع ان يحادث فيه نفسه . ويقول انك قد لا تتحدث مع نفسك بصوت مرتفع ، بل بمجرد تلميحات شفوية ، نعطى بها انفسنا اسس اغلب ما نتعلمه .

فاذا كنت تقود سيارتك مثلا فى طريق جديد الى العمل ، فأنت تقول لنفسك ــ فى الدقائق القليلة الاولى ــ عليك ان تدور يسارا عند البيت الاخضر ، ويمينا عند محطة البنزين ، وبعد ذلك يصبح الطريق آليا .

ويقول الدكتور جوس ان الاطفال يتعلمون فى وقت أسرع ، بمجرد ان يتعلموا كيف يتحدثون الى انفسهم أى عندما يستطيعون استخدام التلميحات الشفوية .

هل يسير الذكاء والمهارة اليدوية جنبا الى جنب ؟

اجل . فالفكرة الشائعة بأن الاطفال الذين يرسبون فى القراءة والكتابة والحساب فى المرحلة الاولية من التعليم ، يبرعون فى استخدام ايديهم .. هذه الفكرة خاطئة وقد

نشر الدكتور فورآكر الاستاذ بجامعة كولومبيا بعض دراســاته التى تبين الصلة بين الذكاء والمهارة اليدوية .

هل تستطيع ان تتعلم وانت نائم ؟

على الرغم من ان كثيرا من المزاعم قد ذكرت انك تستطيع ذلك ، فان آخر دليل علمي يعارض هذا الاحتمال .

ففى دراسة دقيقة قام بها الدكتور س. سيمون والدكتور و . هـ ايمونس بجامعــة كاليفورنيا ، تم اختبار ٢١ رجلا وجه اليهم ٩٦ سؤالا واقعيا فى التاريخ والرياضة والعلم وغيرها . ثم سجلت الاســئلة والاجابات على اسطوانات اديرت طول الليــل على فترات بين كل منها والاخرى خمس دقائق ، بينما كانت موجات العقول تقــاس باستمرار ، مسجلة درجات النوم المختلفة التى تتراوح بين النعاس والنوم العميق .

وفى الصباح التالى ، عندما اجرى اختبــار ثان للرجال لمعرفة الاسئلة التى استطاعوا الرد عليهــا باجابة صحيحة ، بعــد ان فشلوا فى ذلك فى اليوم السابق .. تبين ان هــذه الاســئلة والاجابات التى ظلت تذاع خلال فترات النعاس يمكن ان يتذكرها الرجال ، أما التى اديرت خلال فترات النوم العميق ، فلا يمكن تذكرها . والخلاصــة ان التعليم ممكن خــلال فترة النعاس ، لا اثناء النوم الفعلى .

ماذا يحدث لقدرتك العقلية عندما تتقدم بك السن ؟

يحتمل ان تكون قدرتك العقلية وانت فى سن الخمســين اكثر منها وانت فى العشرين ، وقد جاء هــذا الكشف نتيجة دراسة قام بها بعض العلماء لحساب ادارة الابحاث البحرية الامريكية ، حيث اختير ١٢٧ رجــلا كانوا قد امتحنوا فى احدى وحــدات الجيش عنــدما بدأوا دراستهم الجامعية .. فأعيد اختبارهم بعــد ٣١ عاما ، فأظهرت النتائج انهم كانوا اكثر قدرة فى الناحية الثقافية ممــا كانوا وهم شباب !

بقلم لورانس جالتون عن مجلة (بوبيلار سايِنس) الشهرية



سؤال قانونى !

ارســلت احدى القــارئات الى الكاتبة الامريكية دوروثى ديكس تقول :

((ان زوجى يقول لى دائما : اذهبى الى الجحيم .. فهل لى الحق قانونا فى ان اخذ أطفالى معى ؟ .))

هجرة الطيور: لغز؟!

في الوقت الذى يدبر فيه كبار علمائنا الطبيعيين وسائل السفر فى الفضاء بين الكواكب يحاول علماء كبار فى ميدان آخر اكتشاف كيفية سفر الطيور عبر البحار هنا على ظهر الارض ، وعلى سبيل المثال ، كيف يغادر خطاف البحر القطبى الذى ولد تحت حرارة تبلغ ١٠ درجات مئوية فى القطب الشمالى - كيف يغادر موطنه وهو فى الشهر السادس من عمره ويأخذ طريقه الى المنطقة الجليدية فى القطب الجنوبى على بعد ١١ ألف ميل ، وبعد ان يقضى فصل الشتاء يطير عائدا الى نفس موطنه فى الشمال ليقضى فصل الصيف ؟ . ان قدرة قلبه وجناحيه على احتمال ذلك تعد معجزة ، ولكن كيف يستطيع عقله الذى لا يزيد على حجم رأس الدبوس ان يحل مشاكل السفر عبر البحار التى أرهقت الجنس البشرى آلاف السنين .

هل لدى الطيور عقل الكترونى تهتدى به ؟ هل تهتدى بالشمس فى الظلام ؟ هل بجاذبية الارض ؟ هل بالغريزة عبر آلاف الاميال ؟.

لقد اخترعت البوصلة فى القرن الثانى عشر ، وبعد اختراعها بثلاثة قرون تمكن كولمبس من عبور الاطلنطى ، ولكن الطيور كانت تقوم

برحلاتها البحرية فى ثقة الى جميع انحاء هذا الكوكب قبل ذلك بمليون سنة • وأنا لا أريد أن أهين الجنس البشرى ، ولكننا فعلا كنا نجهل كل شيء عن موضوع السفر فى البحار ، وحتى الآن لايوجد لدينا أى فهم كامل عن كيفية قيام الطيور بهذه الرحلات

وقد لاحظ الفيلسوف اليونانى أرسطو ان طائر الحسن يختفى فى الشتاء ولكن طائر العنقروس لا يختفى ، وانتهى من ذلك الى ان طيور الحسن تتحول الى طيور العنقروس فى الخريف ثم تعود الى طيور الحسن فى الربيع • وقد أيد بلينى عالم الطبيعة الرومانى هذه الفكرة العامة ، وأصبح من رأى الخبراء فى روما ان البجع يتحول الى ضفادع • والحقيقة التى أظهرت هذه الافكار البدائية هى أن كثيرا جدا من الطيور وخصوصا الطيور الصغيرة تهاجر فى الليل • انها تكون هنا فى المساء وعندما يأتى الصباح تكون قد ذهبت • وكل انسان يعلم ان الطيور لا تطير فى الظلام ، فما الذى تحول فيهم اذن ؟

وفى الربع الاخير من القرن التاسع عشر فقط ، بدأ علماء الطيور يدركون أن الطيور تطير فى الليل ، ففى عام ١٨٩٨ قدر أحد مراقبى الطيور فى مرصد واشبورن فى ماديسون أن الطيور تمر ليلا عبر السماء فى منطقة المرصد بمعدل ٩ آلاف طائر فى الساعة وذلك عندما تبلغ حركة هجرة الخريف أقصاها • ومثل هذه التقارير أيقظت العالم العلمى على مشكلة السفر فى البحر وهو جزء من هجرة الطيور ، ولم ينم العالم العلمى حتى الآن •

وترتبط ارتباطا وثيقا بهذه المشكلة بطبيعة الحال « غريزة الحنين الى الوطن » وهى موهبة وراثية أخرى عرفها الانسان واستخدمها منذ أرسل نوح حمامته فوق الماء • وربما كانت أول سابقة فى العالم فى معرفة الطريق الى الوطن هى التى سجلها طائر صغير يشبه طائر النورس ويسمى جلم الماء • والطيور المسماه بهذا الاسم تعيش فى جحور فى سفح أحد الجبال على شاطىء ويلز • وقد ربطت عينا واحد منها واخذ بطريق الجو الى بوسطن بولاية ماساشوست ثم أطلق هناك فى يونيو عام ١٩٥٢ ، وبعد ١٢ يوما ونصف يوم كان الطائر يزحف الى داخل جحره فى ويلز التى تبعد عن بوسطن بحوالى ٣٠٥٠ ميلا عبر المحيط الذى لا يوجد فيه أى أثر للطريق !!

وبينما ظلت الحقائق من هذا النوع تجمع خلال الاعوام الخمسة والسبعين الاخيرة الا انه فى الاثنى عشر عاما الاخيرة فقط بذلت محاولة جادة لاكتشاف كيفية قيام الطيور بهذه الرحلات . ما الذى يوجهها ؟ النجم القطبى ؟ الشمس ؟ القمر ؟ الرياح ؟ الجو ؟ الجاذبية الارضية ؟ ما الذى يعطيها احساسها بالاتجاه ؟

وقد خطا أحد علماء الطيور الالمان ويدعى جورتاف كرامر خطوة نحو الفهم الحقيقى لسفر الطيور فى البحر عندما ابتكر طريقة لاختبار فكرة طرحت عرضا فى نهاية هذا القرن وهى ان الطيور تسترشد بالشمس . فقد لاحظ العالم الالمانى ان الطيور فى القفص تظل تقفز بلا كلل عندما يأتى موعد الهجرة ، فوضع عددا من طيور الزرزور بأقفاصها فى سرادق مستدير به نوافذ يمكن منها رؤية السماء فقط ، ثم سجل الوضع الذى اتخذته الطيور ووجد أنها تتجه دائما نحو الاتجاه الذى تريد ان تهاجر اليه . وعندما اغلق هذه النوافذ فقدت الطيور وجهتها وبدأت تقفز فى جميع الاتجاهات . ثم أعد كرامر ضوءا صناعيا ليقلد به الشمس ولكنه جعله يشرق ويغيب عكس الشمس من حيث المكان والزمان ، وأعدت الطيور نفسها للهجرة مرة أخرى ولكن فى الاتجاه الذى حددته هذه الشمس الصناعية ، وبهذا أقام كرامر دليلا قويا على نظرية الشمس ولكنه ترك لغزا واحدا دون تفسير ! كيف تستطيع الطيور ان تسترشد بالشمس نهارا وليلا وفى الجو الصافى والجو المضطرب ؟

ولغز استخدام الشمس حتى فى ضوء النهار يصبح واضحا عندما نرى ان مركز الشمس يتغير بتغير الوقت أثناء النهار وبتغير الوقت أثناء العام وفى كل مرحلة من مراحل الرحلة الامر الذى يتطلب — الى جانب أشياء أخرى — وجود الاحساس بالزمن فى تركيب الطائر بحيث تكون هذه الحاسة معادلة لحمل الساعة .

وقام عالم الاحياء الانجليزى ج. ف. ت. ماثيوز الاستاذ بجامعة كامبريدج بايضاح الصعوبات المتعلقة باسترشاد الطائر أثناء الرحلة بمسار الشمس فى السماء ، وقد اشتملت أدلته على كثير من العمليات الحسابية ، ومع ذلك فانه مقتنع بأن الطيور التى تهاجر ثم تعود الى موطنها مزودة بغريزة لهذا العمل الكبير .

والشيء الوحيد الذى لم يستطع ان يفسره ، عندما لخص النتائج التى توصل اليها عام ١٩٥٥ هو ان كثيرا من الطيور تهاجر أثنــاء الليل . وافترض ماثيوز ان اتجــاه الرحلة أثناء الليل تحدده الشمس أثنــاء النهار ويظل هذا التحديد قائما كلما أمكن خلال الظلام مع احتمال شيء من الاسترشاد بالقمر والنجوم .

ولكن هذا الافتراض المبهم لم يكن مقنعا بالنسبة لعالم آخر من علماء الطيور هو ا .ج.ف سوير الاستاذ بجامعة فريبرج بالمانيا الذى يوجه اهتمامه الرئيسى بطيــور الكحلاء الصغيرة التى تطير مســافات طويلة معظمها أثناء الليل . واجرى سوير سلسلة من التجارب الليلية ، فقام أثناء فصل الهجرة بمراقبة مجموعة من طيور الكحلاء فى أقفاصها بحيث كان يمكنهــا رؤية الســماء المليئة بالنجوم ووجد ان هذه الطيور تبدأ ترفرف بأجنحتها بمجــرد أن تلمح السماء فى الليل ويأخذ كل منهــا وضعا يشير «كما تشير ابرة البوصلة» الى اتجاه هجرته المعتــادة ، وحتى عندما حاول تحويل الطيور عن هذا الاتجاه بادارة الافرع التى تقف عليها فى الاقفاص عادت مرة أخرى بعناد الى اتجاهها السابق .

وفى المرة التالية وضع الدكتــور سوير طيوره فى « اريريا » وهوجهاز يبين حركة الكواكب فى المجمــوعة الشمسية ووضعها تحت قبة بهــا صورة صناعية طبق الاصــل من السماء المليئة بالنجوم ، ومرة أخرى اتخذت الطيور الوضع الصحيح للقيام برحلة الى أماكنها الشتوية فى أفريقيا . وعندما أدار القبة حتى تصبح النجوم فى وضع عكسى وقعت الطيــور فى الخطأ .

ان موقف الدكتور سوير موقف شاعرى وموقف علمى أيضــا من الطيور الصغيرة المغامرة التى يقوم بدراستها . انه يقول « عندما يأتى الخريف تبدأ الكحلاء الصغيرة التى تزن ثلاثة أرباع الاوقية رحلة لايمكن تصديقها . كل طائر بمفرده لاينضم فى مجموعة توفر له الامن الجماعى . ويطير متخذا طريقه الوحيد دون ان يخطىء فيه متجها الى الجنوب الى هدفه فى أفريقيا مسترشدا بخريطة النجوم » .

وكان لدى الدكتور سوير طائر صغير من طيور الكحلاء يسمى جونى . وهذه الطيور تطير عادة من ألمانيــا تجاه الجنوب الشرقى عبر البلقان ثم

تتجه الى الجنوب فتطير على طول نهر النيل الى موطنها الشتوى فى وسط أفريقيا ، ولم يكن جونى يعلم شيئا عن هذا كله لانه ولد وقضى حياته كلها فى قفص ، ومع ذلك فعندما جاء فصل الهجرة ووضع قفصه فى جهاز حركة الكواكب تظهر فيه سماء ألمانيا اتخذ الطائر الوضع الطبيعى للرحلة متجها الى الجنوب الشرقى • وأكثر من هذا ، فعندما أدير الجهاز ليطابق طريق الرحلة الذى تسلكه الطيور من بنى جنسه غير وضعه تدريجا نحو الجنوب حتى منطقة النيل ثم حدد اتجاهه جنوبا • وبمساعدة جونى قرر الدكتور سوير بصفة مؤكدة انطيور الكحلاء يمكن ان تسترشد بالنجوم تماما كما تسترشد بالشمس •

وعندما يختفى الضباب أوالسحب الكثيفة الشمس ، عندئذ فقط تضل الطيور المهاجرة تماما ثم تدور بلا هدف وتصبح فى معركة لان الاشعة الصادرة من المنازل تبهر أبصارها •

أما كيف يمكن ان تورث هذه الغرائز فهذه مسألة مازالت لغزا •

وكما قال البروفسور ماثيوز : « انه أحد الالغاز المحيرة فى علم الاحياء ، وأكثر من هذا فانه يذكرنا بأن الدراسة القائمة على الخبرة والتجربة فى هذا النوع من العلوم لم تتجاوز البداية الا بقليل • وينوى الدكتور سوير الان ان يكتشف اى نجم هو النجم الاساسى فى الهجرة الليلية لطائر الكحلاء وذلك عن طريق اسقاط مجموعة النجوم من جهاز حركة الكواكب واحدة بعد الاخرى • هل من الممكن أن يكون النجم القطبى فقط ؟

ومهما كانت الامور التى لاتزال فى حاجة الى الالمام بها ، فان هؤلاء الذين قاموا بدراسة مشكلة سفر الطيور فى البحر دراسة دقيقة اتفقوا على هذه الحقيقة الاساسية : هناك جهاز ما فى دماغ كل طائر منذ ميلاده • وهذا الجهاز الدقيق جدا يجعل الطائر يعرف طريقه بسهولة برغم الاضواء الكثيرة المعقدة التى تسقط عليه من كل مكان •• انه يعرف مكانه كالانسان تماما عندما يمشى فى الطريق •

بقلم ماكس ايستمان



قالت الطفلة بعد أن ألقت النظرة الاولى على شقيقها المولود الجديد ؟

ـ انه بكل تأكيد أصغر كثيرا مما كان قبل أن يولد ! •



أسرة قهرت الزمن

كانوا يعملون ١٩ ساعة فى اليوم ، و ١٢١ ساعة فى الاسبوع .. ولكنهم استطاعوا فى النهاية أن يكتسبوا بطلا

كان لى صديق من الحكماء الساخرين ، يقدر ان نسبة احتمالات الفشل الى النجاح فى الحياة تعادل سبعة الى خمسة ... واننى اعتقد انه على جانب كبير من الصواب ، ولكن عندما تعكس الجياد أو الرجال هذه النسبة وتفوز ... فاننا نحصل على أبطال ..

واعتقد ان عندى مثلا طيبا لذلك ، فى عملية خلق طبيب ، فقد كنت أرقب هذه العملية عاما بعد آخر ، وهى تجعلنى احس ببعض الملل من هذه الصيحات اليائسة التى تطلقها الاجيال الضائعة أو المهزومة ، حينما تخسر قبل ان تراهن .

كان يجاور منزلى فى نيويورك متجر ومنصة لبيع الصحف ، صغير الى حد أنه اذا دخله عميلان فى وقت واحد ، اضطرا الى التحرك بجانبيهما وكان يدير هذا المتجر شخص يدعى سبيتاك وزوجته ، وولده وابنته ... كانوا يبيعون الصحف والمجلات

والتبغ والحلوى والبطاقات والصودا والمثلجات والدبابيس الخ ‥ ونسبة الربح من هـذه الاشياء ضئيلة ، وساعات العمل طويلة مرهقة ، تبدأ من الخامسة صباحا وتستمر الى مابعد منتصف الليل ، ولم يكن المتجر ليغلق ابوابه الا بعد ظهر أيام الآحاد ‥. ولابد ان تجد أحد افراد الاسرة فى المتجر طيلة الوقت ، وعند ساعات الازدحام ، يعمل فيه اثنان .

وقد بدأت علاقتى بآل سبيتاك كزبون ، ثم مالبثت أن تطورت الى صداقة ، مما اتاح لى أن ارقب هذه المعجزة الباسلة التى لم تنحرف عن طريقها ، فقد استطاعت هذه الاسرة على الرغم من ان الفرص كانت ضدها الى حد كبير ، ان تخلق من بينها طبيبا .

لقد قالت أم مورفى ان ابنها اراد أن يصبح طبيبا منذ البداية ، لم يفكر قط أن يصبح راعيا للبقر ، أو جنديا أو طيارا ‥. بل كان هدفه من مبدأ الامر ‥. الطب

وأصبح الطب حقيقة لامفر منها ، ومن ثم تحولت الاسرة ومنصة الصحف لتجعل من نفسها جهازا خالقا ‥.

كان مورفى يحصل فى المدرسة الثانوية على أرقام طيبة ، وكان الفتى يذاكر دروسه وهو يعمل فى المتجر بين فترات البيع للزبائن ‥ ثم ذهب الى جامعة كورنول ، وكان هذا يعنى ساعات عمل اطول لافراد الاسرة الثلاثة الآخرين ، فيما عدا ايام العطلات ، عندما كانت نوبة العمل تنتقل الى مورفى ، فيجلس مع كتبه وراء الخزانة ، وكان والده يعهد اليه بالعمل فى ساعات الركود ، حتى لايقاطع غير عدد قليل من الزبائن مذاكرته .

ثم وقع حادث مفاجىء ‥.

لقد انتقلت ملكية المبنى الى شخص آخر ‥. فاختفى المتجر الصغير من الوجود ، ونقل آل سبيتاك صحفهم أمام متجر قصاب ، حيث واصلوا عملهم هناك .

ومر اكثر من عام ، قبل ان تتمكن الاسرة من الانتقال الى متجر آخر مجاور لمتجرها السابق ، ولكن عملية الخلق ظلت مستمرة . كان مورفى يذهب للجامعة ، ثم يعود للمنزل ، ليستذكر دروسه فى المتجر اثناء العمل ‥ الى ان تخرج فى جامعة كورنول بمرتبة الشرف ، ثم التحق بكلية طب بافالو .

كانت هناك ديون ، وقلق ، وأمراض وكان على الثلاثة الآخرين ان يعملوا ١٩ ساعة كل يوم ، و١٢١ ساعة فى

الاسبوع ..وفى كل مرة كانت الاسرة تتقدم خطوة .. لم نسمع منها قط اى شكوى أو شك ..

واخيرا تخرج موررفىونال شهادته فى الطب على رأس دفعته ، وسوف يصبح طبيبا للامتياز بمستشفى نيويورك ، فى الفرع الذى اختاره وهو امراض الصدر .. ولكن الامر لم ينته بالطبع بعد ولن ينتهى ..

ان الاسرة لاتبدى اىفخر بمافعلت فانها لم تشك قط فىانها ستصل الى هذه النتيجة .. ومازال المتجريفتح ابوابه فى الخامسة صباحا ويغلقها بعد منتصف الليل . واذا ارادت الاسرة ان تقيم اىاحتفال ، فانهاتفعل ذلك بعد ظهر الاحد .

وبعد ... فلعل الفرص لم تكن كلها ضد آل سبيتاك .. ولكن اى مراهن حكيم اذا ادرك حقيقة العزيمة التى لاتقهر فى نفس كل فرد من افراد هذه الاسرة ، فانه يعتبر ان الفرص كانت فى صالحها بمعدل عشرة الى واحد .

ملخصة عن « صحيفة المجلة الطبية الامريكية » بقلم جون شتاينبك



سرعة بديهة

كان مدير احدى محطات الاذاعة فى طريقهالى موعد هام ، عندما فوجىء بازدحام الطريق بالسيارات ازدحاما جعل سيارته تسيركالسلحفاة ...

وتذكر الرجل فجأة أن اذاعته على وشكأن تذيع برنامجا بعنوان « الجريمة لا تفيد » ويبدأ بصوت صفارة بوليس النجدة .. فأسرع بفتح جهاز راديو فى السيارة ، فانطلق منه صوت صفارة سيارة البوليس بصوتعال .. وعندئذ افسحت له بقية السيارات الطريق ، ووصل الى موعده سريعا ! .

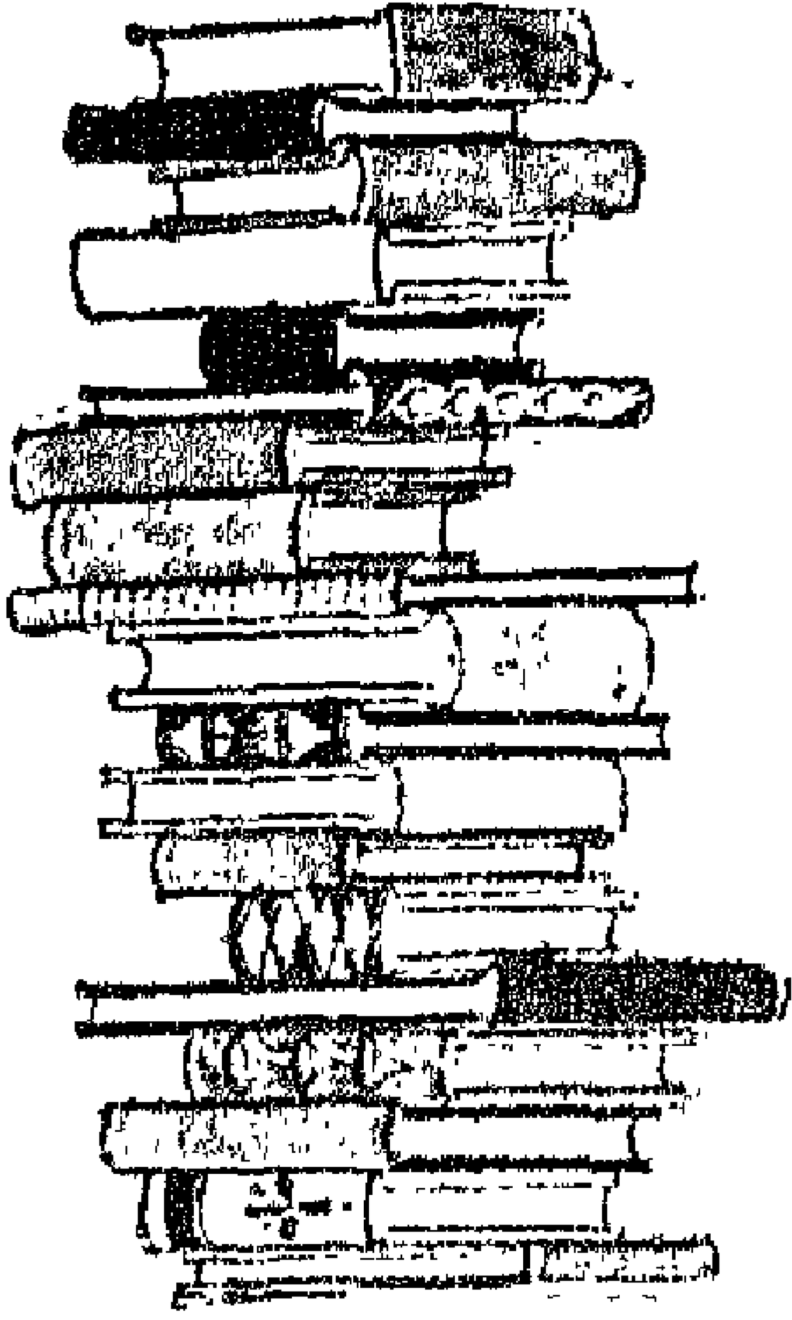


سأل احد الاصدقاء مدير الشركة :

ـ كيف تستطيع أن تنجز أى عمل فىمكتبك هذا وانت محاط بثلاث سكرتيرات جميلات ؟

فقال المدير :

ـ ساعطى اثنتين منهن اجازة فىيوم واحد !



تبذل الكليات جهدها فى البحث عن الطموحين الذين يرغبون فى الكسب أثناء التعليم . وان رجال الاعمال يقدرون لهم الفرص بعد التخرج . وان هـذا كله يلقى نظرة جـديدة على التعليم الجـامعى بأمريكا ..

ابحث عن عمل وأكمل تعليمك

ان طالب طب بجامعة كاليفورنيا بمدينة بركلى يذهل الاطفال فى الحفلات بألعابه السحرية . فهو يجعل الارنب يختفى فى الهواء ويخرج قطع الايس كريم من منديل حريرى.

وفى « جـراج » قديم بواشـنطن ــ العـاصمة ــ يصب طالب جامعى الرصاص فى قـوالب مائتى نوع من أنواع تماثيل الدمى المختلفـة لجندى الجيش ، ثم يطليها بألوان زاهية ، ويزود بها عشرة مخازن لتجارة الدمى ويبلغ معدل أرباح طالب فى جامعـة ميثوديست الجنوبية أربعمائة دولار فى الشهر خلال ثلاثة أعوام ، وذلك من بيع قطع الاراضى لاقامة المقابر عليها.

ان هؤلاء الطلبة جزء من نحو نصف مليون طالب بين الثلاثة ملايين ونصف مليـون من طلبة جامعـاتنا ، الذين يشقون طريقهم فى المرحلة الجامعية بأداء أنواع عجيبة مختلفة من الاعمال والخدمات . وهناك أكثر من مليونين آخرين يقومون بأعمال مؤقتة فى المكاتب والمستشـفيات والمخازن والمصانع ، وفى الحرم الجامعى . وهؤلاء جميعا ــ منهم ٧٥٪ رجالا ، و ٥٠٪ نساء طلبة جامعيون يدفعون نفقات دراساتهم الجامعية من مكاسبهم الخاصة .

لقد تضاعفت المصروفات الجامعية ــ تقريبا ــ خلال السنوات العشر الاخيرة . وان المصروفات السـنوية فى الجـامعات الاهليـة تبلغ الآن نحو ١٥٠٠ دولار للطالب الواحـد . وفى الجامعات الخاصة تبلغ ٢١٠٠ دولار ولكن شبابنا يرفضون أن يقفوا مكتوفى الايدى أمام هذا التضخم . فكلمـا

ازدادت المصروفات الجامعية ازداد معها عدد الطلاب الذين يعتمدون على انفسهم فى تغطيتها .

ان المسئولين فى الجامعات يشجعون الطلبة - والطالبات - الطموحين الاذكياء على شق طريقهم فى مرحلة الدراسة الجامعية ، بغض النظر عن موارد اهليهم المالية .

ان العمل أثناء الدراسة الجامعية ليس بالامر الجديد . ولكن طبيعة اعمال الطلبة قد تغيرت خلال السنوات القليلة الماضية . ان المهم فى الوقت الحاضر ليس هو العمل فحسب ، وانما هو طبيعة العمل . ان العمل المعروف من قبل - غسل الصحون - لم يعد يكفى . ان الطلبة يرون أن مثل هذا العمل لا يجدى من الناحية الاقتصادية ، ومن ثم يحرص العدد الكبير منهم على اكتساب الخبرة والبراعة فى مهنة ما قبل الالتحاق بالجامعات .

وثمة تغييرات هامة أخرى فى طبيعة أعمال الطلبة . كان الطالب منذ عوام قليلة يلتحق بالجامعة ثم يبحث عن عمل . أما اليوم فغالبا ما يكون برنامج دراسته الجامعية مناسبا للعمل الذى يقوم به . ان شابا من طلبة جامعة ميسورى يعمل فى مكتب للدعاية ومن ثم فهو يدرس فن الصحافة بقدر مايستطيع . وان الشبان والفتيات الذين يعملون فى مناجم النحاس بالقرب من مدينة تامب ، يلتحقون عادة بجامعة ولاية أريزونا .

وليس هناك افضل طبعا - لاسيما بين طلبة السنوات النهائية - من العمل المؤقت الذى يتفق مع ميول الطالب واهتماماته العلمية . ولم يكن من المصادفة فى شىء أن يعمل ثلاثة طلاب بجامعة اريزونا بمدينة تامب فى استخراج سموم العقارب بمعمل الحيوانات السامة بالكلية . انهم معيدون بقسم علم الاحياء . وثمة طالب بالطب يشرف على ادارة تحليل الكحول فى الدم بقسم البوليس .

ان الاعمال الاضافية تزود الكثير من الطلبة الشبان بالفرص المناسبة وبالمران وبفضيلة الاعتماد على النفس فمثلا الشاب جون روب بجامعة الميثوديست الجنوبية ، التحق بالعمل فى شركة لحمامات السباحة الخاصة ، ولما اتسع نطاق العمل المكلف به ، راح يستخدم زملاءه فى الفرقة الدراسية لمعاونته . وقد ظل يؤدى عمله بنجاح وبمرتب ٢٥٠ دولارا فى الشهر لمدة ثلاثة

أعوام . ولما شغل وظيفة ثابتة فى بنك للاستثمار ، راح يعمل طول الوقت بينما يواصل دراسته ليلا . ولما نال درجته العلمية فى الربيع الماضى ، كان رصيده فى البنك قد وصل الى الف دولار .

ان المنح الدراسية التى تقدم اليوم للمتفوقين لم تعد تكفى ، ومن ثم يحتاج الطالب الى العمل برغم حصوله عليها. وتبلغ قيمة المنحة فى الجامعات الاهلية نحو ١٥٠ دولارا فى السنة وفى الجامعات الخاصة نحو ٢٧٥ دولارا وتحرص الكلية – بطبيعة الحال – على توفير عمل للطالب الحاصل على المنحة لكى يسد الفرق بين ما معه وبين ما يلزمه ، ويقول عميد كلية كولجيت ، ويليام. ف. جريفيث : « اننا لا نقدم أية منحة دراسية لاى طالب لايكون لديه الاستعداد الكامل للاعتماد على نفسه من الناحية المالية» ان لكل كلية الآن – تقريبا – هيئة منظمة تتولى مساعدة الطلاب فى البحث عن الاعمال . فمثلا يبلغ عدد طلبة جامعة اريزونا بمدينة تامب نحو ٦٥٠٠ طالب منهم اربعة آلاف طالب يؤدون اعمالا مؤقتة . وكثير من هؤلاء يتمتعون بالمنح الدراسية ولكن لما كانت المنح الدراسية لاتكفى جميع المتفوقين ، فان الذين لايظفرون بها منهم يشعرون بخيبة الامل . والى هؤلاء يرسل العميد جرادى جاميج مندوبيه ليشرحوا لهم ، بالورق والقلم ، كيف يستطيعون اداء الاعمال المؤقتة التى تساعدهم الكلية فى الحصول عليها . وكذلك يشرحون لهم مختلف انواع القروض الدراسية .. ذلك لان العميد جاميج يصر على وجوب احساس الطلبة – وأهليهم – بالثقة التامة فى أنفسهم التى تغريهم بالاقتراض. وليس للقروض القصيرة الاجل فوائد ، وانما رسوم طفيفة لتغطية مصاريف عملية القرض . أما فوائد القروض الطويلة الاجل ، فتبلغ ٤ ٪ على أن يبدأ التسديد بعد التخرج .

ان ويلدون شونستال ، عميد طلبة جامعة اريزونا ، يقدم النصيحة الغالية التالية فى اجتماع لطلبة المعاهد العليا :

« احصل على عمل اثناء دراستك العالية .. وادخر . اكتسب خبرة عملية وانت طالب جامعى فى اعمال مثل الكتابة على الآلة الكاتبة والاختزال والخراطة ، والرسم الهندسى وما الى هذا ، فهذا هو ضمان حصولك على العمل» . وللكليات شخصيات مختلفة

كشخصيات الناس . ومن ثم فعليك ان تدرس نظم كل كليـة ، وشروط المنح الدراسية ، والقروض ، دراسة دقيقـة كما لو كنت تدرس شروط الالتحاق بها . وايا كانت الكلية التى تنوى الالتحاق بها ، فعليك أولا ان تقابل فورا هيئة البحث عن الاعمال للطلاب فيها . فاذا كنت راغبـا فى العمل من عشرين الى ثلاثين ساعة اسـبوعيا ، فيمكنك التأكد من انك ستظفر بمرتب اسبوعى يتراوح بين عشرين وخمسة وثلاثين دولارا .

وثمة أمر خاص يشير اهتمام العميد جاميج عن العلاقة بين تحمـل عبء العمل ومدى النجاح فى الجامعة . انه يقول : « لقد لاحظت فى كل عام ، أن الطلبة العاملين هم الذين يحصـلون على درجات أعلى من درجات غـير العاملين .. فلمـاذا .. ؟ »

ان المسئولين فى الجامعة يجيبون على هذا السؤال بالاجماع قائلين :

« ان الطالب العامل هو عادة الطالب ذو الهدف ، وعدا هذا فهو يتلقى — فى مرحلة مبكرة — اهم درس فى الحياة .. اى كيف يشغل وقته فيما يفيد»

واذا كانت طبيعة أعمال الطلبـة قد تغيرت ، فكذلك تغيرت طبيعـة أصحاب الاعمال . انهم الآن قد بدأوا يتوقعون ، بل ويطالبون ، بأن يكون الطالب الجامعى الذى يلتمس عملا ، على شيء من الخبرة والمران بهـذا العمل . ان شركة سـتاندارد اويل — وهى نموذج فى هذا الشأن — تطالب الراغبين فى العمل بهـا من الطلبة أن يذكروا نسـبة ما يسـددونه من المصروفات الجامعية من ارباحهم ، ونوع الاعمال التى يقومون بها .

ويقول فردريك شوارتز ، أحـد مديرى الشركات الامريكية :

« اننى افضـل تشغيل الطالب المدرب الضـعيف فى درجاته ، على الطالب الممتاز الذى لا خبرة له اطلاقا»

ان كثيرا من الشركات على استعداد لتقديم المران والخبرة لطلاب العمل حتى تضمن الحصـول على عمال مدربين كلما احتاجت اليهم . فمثلا أنشأت شركة جنرال الكتريك جهاز احصـاء الكترونى — كلفته مليونى دولار — فى كلية الهندسـة بجامعة اريزونا ، ويعتبر الاول من نوعه فى المحيط الجامعى ، وان الشركة والكلية تسـتعملانه اليـوم معـا للتدريب والابحاث . وتستخدم الشركة أيضا طلبة الجامعة فى أعمال — طول اليوم — أثناء العطلة الصيفية وتهيىء لطلبـة السنوات النهائية اعمالا موقوتة أثناء

العام الدراسى . وان بنك فالى الاهلى بمدينة نيونكس يهيىء أعمالا للطلبة فى ساعات الليل والنهار . وكذلك تفعل شركة جوديير لصناعة الطائرات ، وشركة موتوردلا وشركة نحاس كينكوت

وخلاصة القول ، أن العمل الشاق هو العلاقة التى تربط بين طلبة الجامعات اليوم . وهو الذى يساعد على بناء مستقبل الشباب . وبالرغم من المصروفات الباهظة ، فان الجامعات لا تكف عن اصطياد الطلبة ، لاسيما الفقراء الطموحين منهم . وقد قال لى أحد العمداء :

« انهم محتاجون الينا ونحن فى حاجة اليهم » ..

ملخصة عن مجلة « توداى ليفنج » بقلم فرانسس ف. روميل

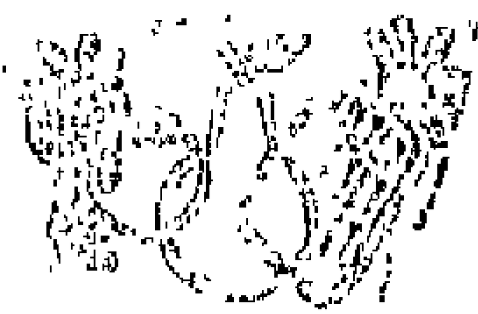


وهم .. وحقيقة !

يحكى تشارلس برليتس نائب مدير مدارس« برليتس » لتعليم اللغات قصة أحد رجال البترول الذى سافر معه مرة الى سومطرة بعد أن تلقى دروسا فى اللغة الاندونيسية بمدرسة برليتس بنيويورك .. فقد اشترى الرجل بيتا فى احدى ضواحى « بالمبانج » واراد أن يستغل دراسته اللغة الاندونيسية فى الرد على أول مكالمة تليفونية تلقاها ... وكانت من أحد خدمه الجدد بالمنزل ..

وبعد أن انتهى الرجل من محادثته ، التفت الى تشارلس برليتس وقال له :

ـ ان الانسان يعتقد أنه يعرف اللغة ، حتى اذا جاء الى هنا وجد أنه لا يعرف عنها شيئا ... تصور أننى اعتقدت أنه كان يقول لى ان هناك نمرا فى المنزل يطارد الطاهى .. وكان هذا هو ما قاله الخادم فعلا ..



أخطر مرحلة !

بعد أن هبط الطيار بطائرته الكبيرة بسلام فى مطار لوس انجيلوس .. نظر الى الركاب وقال لهم :

ـ والآن .. استعدوا لمواجهة أخطر جزء فى الرحلة .. الجزء الذى ستقطعونه بالسيارة من المطار الى منازلكم !

قصة تحكى لك كيف استطاع صبى فلاح ، امتلأت نفسه برغبة جامحة فى العلم والاستطلاع ، ان يعلم نفسه بنفسه ، حتى أصبح خبيرا من أكبر خبراء الالكترونات ، له قدره واحترامه فى هذا الميدان المعقد ..

أكبر خبراء الالكترون: فلاح!



سبنسر أكثر من عرفتهم من الرجال فضولا حتى الآن ، وأشدهم رغبة فى الاستطلاع والوقوف على حقائق الاشياء وعلى الرغم من أنه بلغ الثالثة والستين من عمره ، تراه مازال محتفظا بذلك الدافع القوى، وبتلك الرغبة الجامحة التى كان يتميز بها وهو صبى صغير . هذه الرغبة هى ميله الشديد الى كشف مالا يعرفه من عجائب العالم الذى يحيط به . وقد كان لرغبته هذه نتائج هامة مست حياة كل فرد منا .

مررت يوما - منذ زمن قصير - بمكتبه فى مدينة والتام بمقاطعة ماساكشوستس . وهو يشغل فى تلك المدينة وظيفة الوكيل الاول لمدير عام شركة راى ثيون الصناعية ، وهى شركة من أكبر الشركات الامريكية التى تخصصت فى الالكترونات كان بيرسى ربع القامة ، قصيرا ممتلىء الجسم ، يلبس قميصا ذا أكمام . سمعت صوت هذا الرجل الادارى وهو يصيح بى : « من أين اشتريت حذاءك هذا ؟ »

قلت له : « ان حذاء الموكاسان لم يكن يختلف عن هذا يابيرسى . »

ثم سألنى: « هل كان الحذاء مريحا؟ هل عاش زمنا طويلا ؟ ولماذا كانت خياطته على ذلك النحو ؟ . وبعد دقيقة كنت قد خلعت احدى الفردتين

حتى يتيسر له أن يفحصها .لقد كان يريد أن يعرف كيف صنع الحذاء .

هذه الحادثة تمثل طريقة بيرسى سبنسر وأسلوبه فى البحث تمثيلا صادقا .. انها طريقة مباشرة ، يمارسها حتى فى عالم العجائب والمعجزات،عالم الالكترونات . فمنذ اثنتى عشرة سنة كان يزور أحدمعامل الماجنيترون ، وهى الانابيب التى تمد أجهزة الوادار بالقوى المحركة . وفجأة شعر أن قطعة الحلوى المحشوة بالفول السودانى فى جيبه قد بدأت تتحرك وكأنها تطهى وتطبخ . هذه الظاهرة لاحظها - ولاشك - غيره من العلماء ، ولكنهم لم يفعلوا مافعله سبنسر حين أراد أن يعرف سر هذه الظاهرة ، وأن يقف على سببها ومصدرها .

ولذلك فانه طلب الى أحد الاولاد أن يشترى له كيسا من الفشار . (والفشار حبات أشتات من الذرة ، تؤثر فيها الحرارة فيتضخم حجمها ثم تتفتق . وهو نوع من الحلوى شائع فى الولايات المتحدة) .حمل سبنسر الفشار واقترب به من الماجنيترون ، وهنا انفجرت حباته وتناثرت أجزاؤها فى أرجاء المعمل . وفى صباح اليوم التالى أحضر الى هذا المعمل غلاية (ابريقا). فتح فتحة صغيرة فى أحد جوانبها ، ثم وضع فى الغلاية بيضة طازجة بقشرها وغير مطهوة . وبعد ذلك حرك جهازا من أجهزة الماجنيترون ووضعه أمام فتحة الغلاية ، ثم أدار العصارة . كان هناك مهندس حريص دقيق الملاحظة أخذ ينعم النظر فى فوهة الغلاية ليرى سطح البيضة وهو ينضج .. . لقد أدرك السبب !

ان صفار البيضة قد نضج قبل أن ينضج قشرها . وهذا هو السبب فى انفجار البيضة .

واكتشف سبنسر أن الانسان يستطيع استخدام موجات الراديو ذات الذبذبات السريعة العالية فى الطهو ، بعد أن سجل اختراعا على أحد مواقد الرادار الخاصة بالطهو ، وكان لديه منها مائتان وخمسة وعشرون موقدا . وهذا الموقد الجديد كان يستطيع أن يطهو شريحة من اللحم البقرى فى دقيقة واحدة ، أو ديكا روميا فى نصف ساعة . وبعد أن استخدمت هذه المواقد زمنا طويلا فى المطاعم وفى عربات الاكل الملحقة بقطارات سكك الحديد وفى البواخر عابرة المحيطات، بدأ استعمالها ينتشر فى البيوت .

وكان شغف بيرسى سبنسر بالبحث

والاستقصاء، كما كان حبه للاستطلاع، سببا فى تحول طفولتـــه من حالة الركود الى الظهور والامتياز • لقد ولد سبنسر فى مدينة هاولاند بمقاطعة مين ،وهى بيئة ريفية ومجتمع منعزل بعيد ، حرم أبويه وهو طفل اذ مات أبوه وعمره سنة ونصف ، وسرعان ماهجرت أمه بيتها وتركت بيرسى فى رعاية عمه وعمته • كان هـذا العم بمثابة أبيه ، غير ان بيرسى لم يكد يبلغ السابعة من عمره حتى مات هذا الاب الثانى •

لم يضع بيرسى وقتـــه فى الحزن والاسى على نفسه ، بل أخـذ يشغل نفسه فيتعلم حرف بيئته الريفية • أخذ يتعلم كيف يشق الخشب ، كيف يحرث الارض ، كيف يشد السرج على الحصان ، كيف يساعد فى تعبئة المأكولات المحفوظة ، كيف يسلخ جلد الغزال ، كيف يتغلب على مايعترضه من مشكلات فى حيـاته فيجد لـكل مشكلة حلا وبذلك يســتطيع البقـاء ويحافظ على حياته ووجوده •

فلما بلغ الثانية عشرة من عمره ، كان يشتغل فى طاحونة القـرية ، يذهب اليها كل يوم منذ الفجر – فى البرد القارس – ويســتمر فى عمله الى غروب الشمس • وبعد أربـــع سنوات هداه فضوله الى شىء جديد، هو كهربة طاحونة الورق فى القرية، فى هذه الفترة من الزمان ، وفى عام ١٩١٠ على التحديد لم يكن هناك من يعرف شيئا عن الكهرباء غير فئـــة قليلة من الناس • وكان بيرسى مـن الفريق الذى لايعرف الكثير عنها ، ولم تكن لديه معلومات منظمة فى هذا المضمار ،غير انه كان واحدا من ثلاثة عهد اليهم تنفيذ هذه العملية ، وهى كهربة طاحونة الورق فى القرية • وعن طـريق التعلم بالتجربة وحذف الاخطاء ، اســتطاع بيرسى أن يصبح منافسا خطيرا للمشتغلين بالكهرباء•

ولما غرقت الباخرة تيتانك فى عام ١٩١٢ ، كانت بطولة عمال اللاسلكى فى تلك البـاخرة ســـببا فى توقد خياله • لقد انضم للبحرية كى يتعلم ارسال البرقيات اللاسلكية • وحين أرسلته البحرية ليلتحق بمدرســـة الراديو ، لم يخطـر المسئولين عن قصـــوره فى التعليم وان حظه منـه قليل ، بل قال لهم : « لقد حصلت على بعض الكتب المقررة ، وكنت أعلم نفسى فى أثناء نوبة حراستى ليلا •»

لقد حرص سبنسر على الاستمرار فى أن يعلم نفسه بنفسه طوال حياته• وكان يسمى هذه العملية : « ايجاد

حلول لما يعترضنى من مشكلات . »
كان يقضى ليالى لاحصر لها ، كلها تعب وعناء وعرق ، وهو يحاول أن يحل مسائل فى الاحصاء وحساب المثلثات والكيميا والطبيعة والتعدين وغيرها من ميادين العلم والمعرفة .

فلما سرحته البحرية ، اشتغل فى أحد مصانع اللاسلكى بمدينة بوسطن . ولايزال زملاء سبنسر يذكرون حتى اليوم، شغفه الشديد بحب الاستطلاع، ودأبه فى الحصول على المعلومات . كان العرف السائد فى ذلك الوقت أن يكب العمال على عملهم الى منتصف الليل حتى ينجزوا مايطلب اليهم الانتهاء منه يوما بيوم ، غير أن سبنسر كان يتخلف وحده بعد انصراف العمال ليدرس انتاجهم فى ذلك اليوم . ويقول أحد زملائه :

« كثيرا ماكان العمال يعودون فى صباح اليوم التالى ليجدوا سبنسر فى المصنع . كان يقضى الليل بطوله هناك لالشيء سوى أن يدرس الاجهزة والآلات ، ويحاول معرفة وظائفها وكيف تؤدى عملها . »

لقد تعلم جيدا لدرجة مكنته من أن يصبح رئيسا لانتاج أجهزة اللاسلكى ومعداته فى خلال الحرب العالمية الاولى . ثم اشتغل بعد ذلك فى شركة راى ثيون الناشئة بين عام ١٩٢٠ وعام ١٩٣٠، وكانت تجاربه سببا فى صلته الوثيقة بخيرة علماء الطبيعة فى معهد ماساكشوستس للفنون والصنائع . وقد أخبرنى واحد من هؤلاء العلماء قائلا : «لقد أصبح سبنسر من أحسن من يصممون الانابيب فى العالم ، انه يستطيع أن يصنع أنبوبة من صفيح علب السردين . »

وفى عام ١٩٢٩ كان سبنسر يجرى تجاربه على أنابيب التصوير الفوتوغرافى الكهربية المفرغة ، وقد حدث خلال تجاربه هذه ، أن اكتشف خرقا صغيرا فى احدى هذه الانابيب ، وهى ظاهرة توصل الى معرفتها كثير من العلماء قبل أن يدركها هو .
وكل ماكان يفعلونه هو انهم كانوا يرمون مثل هذه الانبوبة فى المهملات . أما سبنسر فانه لم يفعل ذلك ، وقد أدى فضوله لمعرفة ماينتج عن هذا الخرق الى اكتشاف هام هو زيادة كفاية هذه الانابيب وقدرتها على التصوير الفوتوغرافى الكهربى بمعدل عشرة أمثال كفايتها الاولى ، وكان هذا الكشف خطوة هامة أدت الى ادخال تحسينات كثيرة على أنبوبة آلة التصوير الحديثة من طراز T. V.

ولما اكتسح النازيون بولندا عام

١٩٣٩ ، فقد سبنسر حريته وأصبح أسيرا ، وأخذ يعمل عملا متواصلا سبعة أعوام كاملة • كان يعمل فى أيام الآحاد والعطلات الرسمية ، وقد اتسع القسم الذى يشرف عليه فى مصانع راى ثيون (وهو قسم أنابيب القوى) وأصبح عدد عماله وموظفيه خمسة آلاف عامل وموظف عند نهاية الحرب ، بعد أن كان هذا العدد لايزيد على خمسة عشر رجلا • وبالاضافة الى تدريب هذه المجموعات الضخمة من الرجال والنساء ، تراه وقد اهتم بانشاء المبانى الحديثة ، يناقش فى موادالبناء ويدرسها، أيهاأحق بالعناية والاهتمام ، ويبذل قصارى جهده فى سبيل استخدام أحدث المعدات والآلات •

هذا ، وقد استطاع سبنسر — بما له من صيت ذائع وشهرة طبقت الآفاق فى الكفاية والمهارة والنبوغ — أن يحصل لشركة راى ثيون على عقد لانتاج نماذج من أجهزة الرادار التى تستخدم فى الاغراض الحديثة• وكانت هذه الاجهزة تصنع لحساب معامل الاشعاع التابعة لمعهد ماساكشوستس للفنون والصنائع ، وهو المعهد الذى جند له العلماء من جميع أنحاء الولايات المتحدة لتنفيذ مشروع بالغ الاهمية فى خدمة أغراض الحرب العالمية الثانية• وكان ترتيبه فى أهميته بعد القنبلة الذرية مباشرة •

وبينما كانت معركة بريطانيا مستعرة حامية الوطيس ، تسلمت الولايات المتحدة من بريطانيا نموذجا لجهاز ماجنيترون ذى ذبذبات عالية وموجات قصيرة • وكان هذا الجهاز — بطبيعة الحال — سلاحا ذا أثر فعال لاينكره انسان لان الماجنيترون هو أنبوبة القوى التى تعد قلب جهاز الرادار • كانت المشكلة هى طريقة الاكثار من انتاج هذا الجهاز • فالانبوبة الرئيسية كان ينبغى أن تصنع من النحاس الصلب ، وأن تكون طاقتها أقل من ثلاثة آلاف من السنتيمتر •

وكان انتاج أنبوبة واحدة من هذا النوع يتطلب أسبوعا كاملا من ميكانيكى ذى كفاية ممتازة ومقدرة فائقة ، هذا فى الوقت الذى كان فيه سلاح الطيران البريطانى فى أشد الحاجة الى الآلاف من هذا الجهاز ليصمد فى وجه سلاح الطيران الالمانى •

أجهد سبنسر نفسه هو ورجاله ودأب دون ملل أو كلل ليل نهار فى سبيل الانتاج السريع• فلما وصلت باكورة انتاجه من أجهزة الماجنيترون

بالطائرات الى انجلترا ، ارتفع معدل تحطيم طائرات الاعداء الى درجة كبيرة . ولما دخلت الولايات المتحدة الحرب ، زودت قاذفات القنابل الامريكية بخمسة عشر جهازا من أجهزة الرادار من انتاج سبنسر . وهذه الاجهزة كانت شديدة الحساسية بحيث كانت تستطيع تحديد مواقع الغواصات الالمانية . ولذلك أثبتت هذه الاجهزة انها ذات أثر فعال .

وكان سبنسر قد نجح فى رفع معدل انتاج هذه الاجهزة الى مائة فى اليوم الواحد . ولكنه لم يقنع بهذا . ولذلك فانه كان يستحث الانتاج فى كل مرة يزور فيها مصنعه ويرشد القائمين بالعمل الى وسائل زيادة الانتاج . وأخيرا توصل الى حل .

ويتلخص هذا الحل فى انه ، بدلا من حفر الماجنيترون أو قطعه فى المعدن الصلب ، استخدمت آلة يسهل على أى عامل متوسط الكفاية تشغيلها وكانت مهمة هذه الآلة قطع رقائق مستعرضة لهذه الانبوبة من النحاس ولحام الفضة .

ثم توضع هذه الصفائح الرقيقة بعضها فوق بعض ، واحدة من النحاس تليها أخرى من الفضة وهكذا . ثم تصهر بحيث يخرج منها قطعة واحدة وتستخدم فى عملية الصهر هذه أفران بديعة لها سيور تنقل الحرارة وتوصلها . وقد اخترع سبنسر نفسه هذه الافران . وكان من نتيجة هذه الوسيلة الجديدة أن قفز الانتاج الى رقم لا يصدقه العقل . هو ٢٦٠٠ جهاز فى اليوم الواحد .

اتجه سبنسر بعد ذلك التفكير فى عملية معينة زادت كفاية أجهزة الماجنيترون زيادة ضخمة ، كما صمم تحسينات عديدة دقيقة رفعت من كفاية أجهزة الرادار ومقدرتها فى العمليات الحربية .

وبينما كنت أتحدث عن هذا العمل الباهر مع أحد علماء معهد ماساكشوستس للفنون والصنائع ، شرح لى هذا العالم الطريقة التى ينتهجها سبنسر فى عمله ،

قال : « ان العالم المتعلم يدرك ان هناك أشياء كثيرة لا تفيد ولا تجدى أما بيرسى فانه لا يعرف شيئا يستحق الاهمال . ان مثله مثل اديسون حين وضع نصب عينيه أن يقطع وأن يركب ما يقطع ، أن يحاول وأن يرمى ثم يحاول من جديد . »

فمنذ أيام الحرب ، وسبنسر يمر بمصنعه فى دورات منتظمة لا يهدأ ولا يكل ولا يتعب ، يضع أنفه فى عمل كل انسان ، ويحشر نفسه فى كل

شىء • انه يقطع • انه يركب • انه يرمى ثم يحاول من جديد • لقد استمر فى ادخال التحسينات على أجهزة الماجنيترون ، واخترع جهازا تنفذ منه الحرارة (دياترمى) ذا موجات قصيرة • وقد ساعده فى هذا المخترع الاخير الاخصائيون فى مؤسسة مايوكلينيك (للعلاج الطبى) • وقد استطاع سبنسر أن يجعل من قسم أنابيب القوى الذى يشرف عليه أداة فعالة عاملة نافعة فى الاغراض الاقتصادية الملحة بعد الحرب • فكان يذهب الى مصانعه كل صباح فى تمام السابعة قبل أن تغادرها وردية الليل • وكان يصغى باهتمام الى كل مايقوله له عمال هذه الوردية (النوبة) اذا مادخلوا عليه مكتبه • ويقول سبنسر : « يهمنى أن يدرك رجالى مدى اهتمامى بهم وبالعمل • انك اذا اشتغلت نوبة الليل هذه ظننت أن ليس هناك من يهتم بما تعمل ، ولما كنت أدرك هذه الحقيقة فقد اعتدت أن أزور المصانع لابعد هذا الشعور عن رجالى » •

ولذلك نراه يهتم بالرجال الذين يعملون معه اهتماما زائدا على الحد •

حدث مرة أن شاهد فى احدى دوراته التفتيشية للمصانع موظفا جديدا كان يضع قبعته فوق رأسه بصفة دائمة مستمرة ، داخل المصانع وخارجها • فلما علم سبنسر أن الرجل كان أصلع قال له : « تعال معى » وهناك فى مكتب رئيس مصانع راى ثيون ــ وهو تشارلز فرانسيس آدمز ــ تقدم سبنسر وفتح الباب • ثم وجه الكلام لهذا الموظف قائلا : « أنظر • • ان صلعة آدمز تشبه البيضة تماما ، ومع ذلك فانه لايخجل منها • »

وبعد • فهذا دكتور فانيفار الذى عرف سبنسر مذ كان شابا يافعا ، ووقف على كثير من أسرار حياته ومغامراته • • لقد حذرنى هذا الرجل أن أقلل من شأن هذا الرجل أو أنقص من قدره • أو اغض الطرف عن هذا الرجل الذى كان يوما من الايام فلاحا كون نفسه بنفسه • وهنا يقول : « لقد نال سبنسر احترام علماء امريكا ، لابسبب امتيازه وتفوقه فحسب ، بل بسبب ماحصله من معرفة فى العلوم الطبيعية التى امتصها امتصاصا وهضمها ومثلها هضما وتمثيلا • فليس سبنسر مجرد باحث يعتمد فى بحثه على التجريب ، أو رجلا بارعا فى التصميم فحسب ، بل انه قد أصبح ــ وهذا حقه ــ شخصية من الشخصيات المعروفة

المرموقة فى ميدان من أصعب ميادين العلم والبحث • »

وقد استطاع سبنسر أيضا أن يحصل على اعتراف رسمى بمواهبه وامتيازه ، فأصبح اليوم عضوا فى الاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم ، وعضوا فى معهد المهندسين للراديو، كما حصل على درجة الدكتوراه الشرقية فى العلوم من جامعة ماساشوستس • وأمثال هذه الامجاد لها معنى خاص فى عالم اليوم الذى يمتاز بطابعه العلمى المعقد •

ويعتقد بيرسى سبنسر نفسه ـ وهو الفتى اليتيم الذى لم ينل حظا من العلم بعد مرحلة التعليم الابتدائى ـ أن ليس هناك شيء يقف عقبة كأداء امام انسان يرغب فى الوقوف على أسرار المعرفة ، فيشعر بشيء من المسئولية تدفعه الى العمل فى سبيل تحصيلها وكشف مكنوناتها •

بقلم : دوث مورای

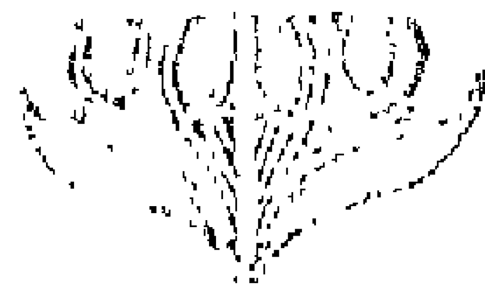


نتيجة الشكوى !

كانت ممرضات الجيش يضطررن للاستحمام فى العراء اثناء وجودهن فى جزيرة جوام بالباسيفيك ... وقد لوحظ أن أحد الطيارين دأب على التحليق فوق تلك المنطقة بطيارته الهليكوبتر لمشاهدة الفتيات أثناء الاستحمام .

وشكت رئيسة الممرضات لرئيس الطيار ،فانقطعت الطائرة عن التحليق بضعة أيام •• ثم ظهرت فى السماء مرة اخرى ، وظلت ثابتة فوق منطقة الاستحمام ••

وذهبت رئيسة الممرضات لتشكو الطيار مرة أخرى .. ولكنها فوجئت عندما علمت أن الذى يقود الطائرة هذه المرة هو رئيسه الكولونيل !



تناسب !

قالت الشقراء الطويلة القامة لبائع الاحذية :

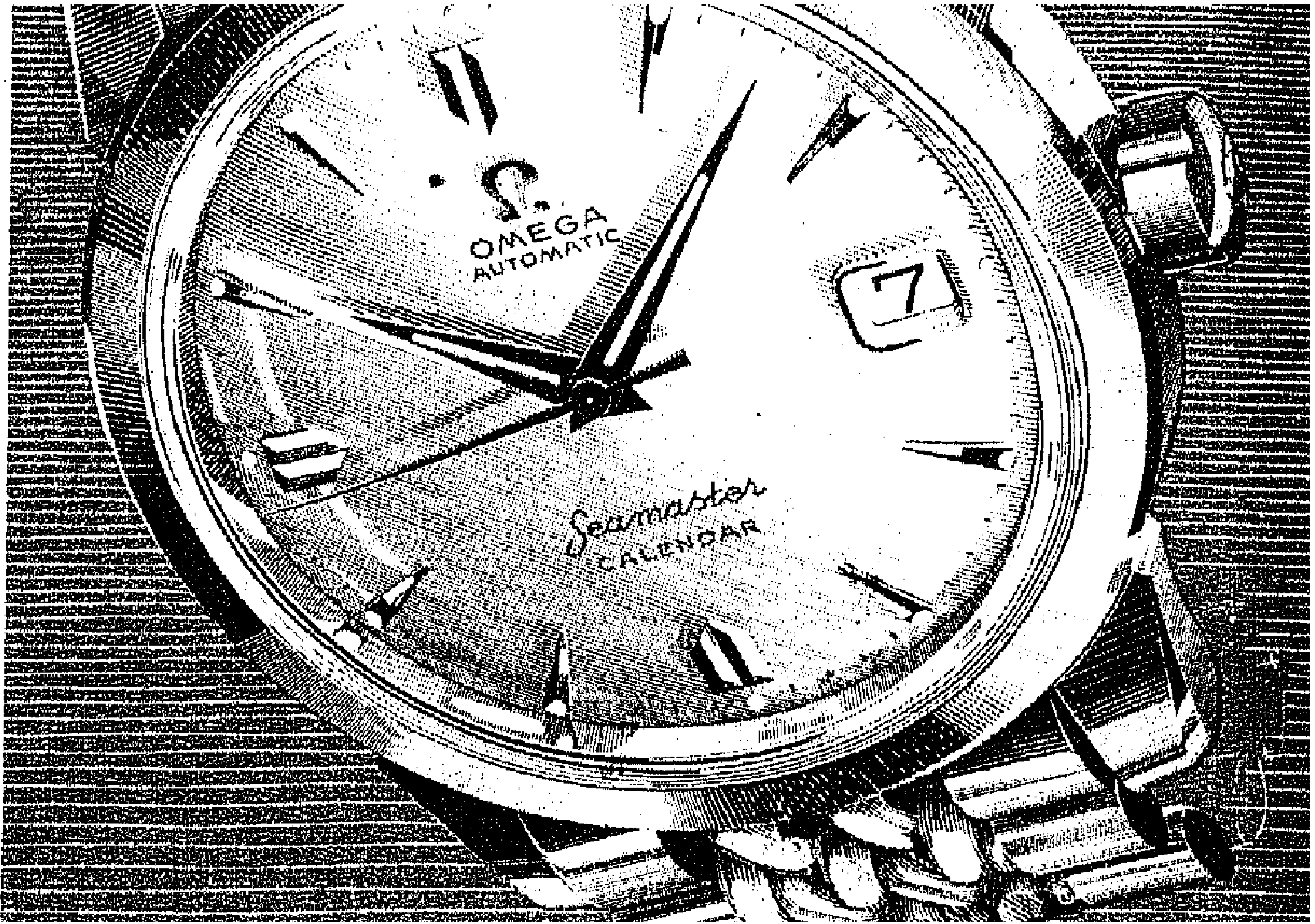
ـ لا يهمنى لون الحذاء أو شكله .. المهم أن يكون ذا كعب منخفض ••

فسألها البائع :

ـ لكى ترتديه مع ماذا ؟

ـ مع مدير عجوز •• قصير بدين ••

ساعة أوميجا كالندر سيماستر
نتيجة دائمة فى معصمك !!



ان ساعة سيماستر كالندر لا تحتاج لان تملأها وعلاوة على تحديد الساعة بدقه فانها تبين لك تاريخ اليوم بدون خطأ فعند منتصف كل ليلة يظهر تاريخ جديد اوتوماتيكيا .

ن ساعة سيماستركالندر لا يمكن أن تتسرب المياه بداخلها وذلك بفضل حفظها داخل غلاف مكون من ثلاث طبقات محكمة بنفس الطريقة المتبعة فى صنع ساعات البحريه والطيران البريطاني فى مصانع اوميجا .

ان ساعة سيماستركالندر ستلازمك اينما كنت فى شتى أنواع المناخ وفى اعماق البحار دون ان تفقد دقتها .



دقة ومتانة بالاضافة لميزة النتيجة الدائمة كل ذلك يجعل من سيماستركالندر ساعة اوتوماتيكية مضمونة تتطلع الى امتلاكها



OMEGA *Seamaster Calendar*

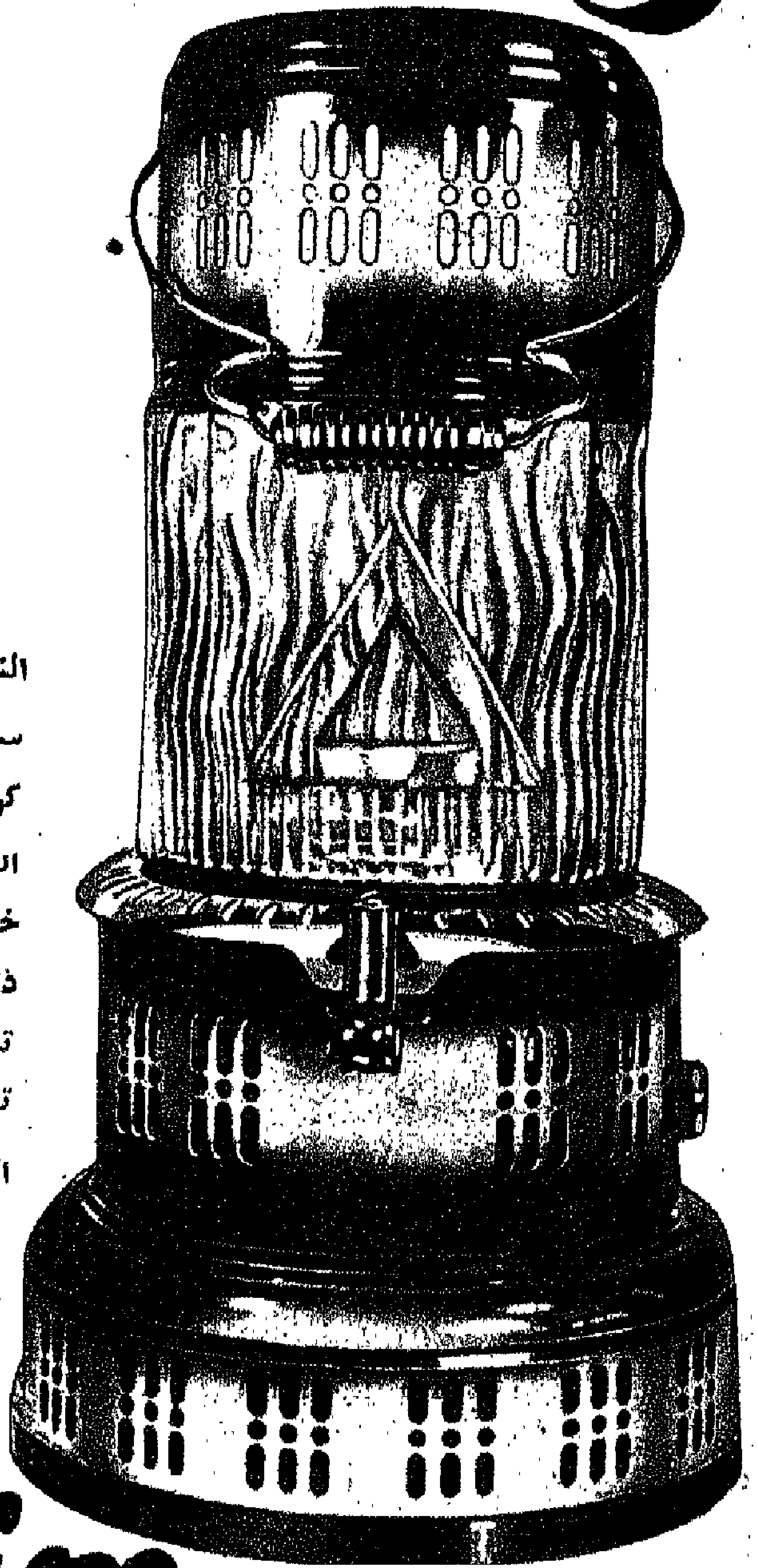
لقد حازت ساعة أوميجا ثقة العالم

راحة !

في أي مكان ..
وأي وقت

ان دفاية برفكشن دى لوكس « فاير لايت» النقالى تولد الحرارة مدة تتراوح بين١٢ و ١٧ ساعة باقل من جالون من الكيروسين . بهـا كرة تسخين زجاجية ، وجوانب من الميـنـاء البورسليني لتحتفظ بجمالها مـدى الحياة ، خفيفة الوزن يسهل نقلها من غرفة الى أخرى ، ذات اكتفاء ذاتي تام ، فلا اسلاك ولا مواسير. تمدك بحرارة نظيفة سريعة بلا عادم او انتظار. تأكد . اشتر دفاية برفكشن الحقيقية ـ لا التقليد .. هاب الدولى ..

اتحاد قسم هاب ، القسم رقم PR-16
بكليفلاند ١٠ اوهيو



Perfection

دفايات كيروسين نقالي

اكثرمن ١٤،٠٠٠،٠٠٠ دفاية بيعت في جميع انحاء العالم

الساعة التى تقلب صفحة جديدة

(كل يوم من السنة)

لن تقلق بالك بعد اليوم خشية نسيان التاريخ لان ساعة اليد ذات التقويم تتذكره ..

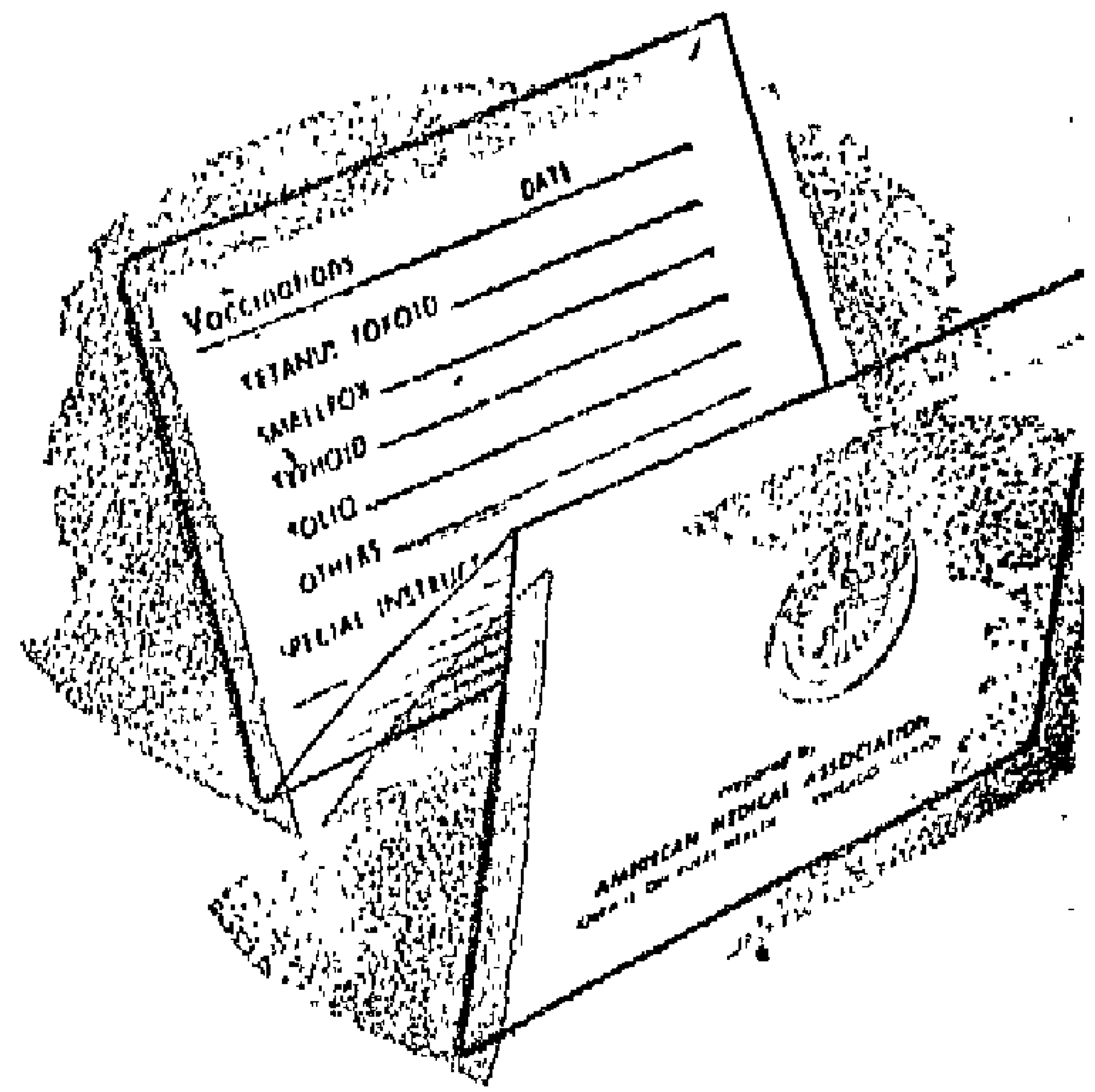
فكلما مرت الثوانى والدقائق والساعات فانها تجمعها طبقا للتاريخ فتبين اليوم والشهر – وفى الوقت نفسه فانها تملأ نفسها اوتوماتيكيا بأقل حركة من معصمك

انها مثل واحد يدلك على براعة صانعى الساعات السويسرية الذين اخترعوا حركة الساعة المركبة على احجار فلم يؤد ذلك الى ايجاد الساعة ذات التقويم فحسب ،و انما ادى الى ايجاد ساعات اخرى كثيرة ، اذ ان التوقيت هو فن السويسريين

عندما تختار ساعة ، الجأ الى اخصائى ساعات مشهور ، لكن تذكر – ان المزيج اهم شىء – انه وجود كلمة « سويسرية » على الساعة مضافا اليه حركة الساعة المركبة على احجار بالداخل .. وفى استطاعة تاجر الساعات الذى تتعامل معه ان يقول لك لماذا يضمن لك هذا المزيج الحصول على ساعة ممتازة . ان معلوماته خير ضمان لك.

صانعو الساعات السويسريون





حياتك في هذه الورقة

« حقنة البنسلين هـــذه ، فيهـا شفاؤك »

قال هذه العبارة طبيب من شيكاغو في الخريف الماضي وهو يحقن بالبنسلين تاجرا من نبراسكا كان يزور المدينة وبعد دقيقتين كان النبرسكي يعاني من صدمة عنيفة • ذلك أنه كان واحدا من الاشخاص النادرين ذوي الحساسية للبنسلين • ومن حسن حظه استطاع ذلك الطبيب، آن يتخـــذ الاجـراءات السريعة لانقاذ حياته •

ان حل هذه المشكلة بسيط نسبيا • اذ ينبغي على كل شخص ان يحمل معه ـ لاسيما اثناء السفر ـ تقريرا موجزا عن تاريخ حالته الصحية • ان الجمعية الطبية بالولايات المتحـدة الامريكيـة أعدت لهذا الغرض بطاقة في حجم ورقة نقد كبيرة يمكن طيها بضـع مرآت • ويمكن ان يسجـل عليهـا كل شيء ، تقريبا ، مما يحتاج ان يعرفه الطبيب في الحالات الطارئة : فصيلة الدم ، الحســـاسية ضـد الادوية ، تاريخ الامراض والعمليـات ، اسم وعنـوان ورقم تليفون الطبيب الذي يمكن معرفة المزيد من المعلومات منه •

ان كثـيرآ من الاسئلة تمر بذهن الطبيب عندما يرى مريضا لاول مرة : هل هنـاك تاريخ لمرض الصـدر في الاسرة ! هل اصبح هذا الفلام محصنا ضد التيتانوس ؟ ومنذ متى ؟ هل لديه حساســـية ضـد الكوريتزون ، أو الاسبرين مثلا ؟

ان المرضى عادة لايستطيعـون في هذه الظروف ان يقدموا اجابات دقيقة •

ان الام القلقة الملهوفة قد تقول : « ان ابني قد أصيب بنوبة حمى في العام الماضي » ولكنها لاتعرف نوعها أو أيام المرض على وجه التحديد • بل ان بعض الناس لايتذكرون نوع العمليـــات الجراحية التي أجريت عليهم •

وفي بطاقة « المعلومات الصحيـة الخـــاصة » خانات فقط للمعلومات

الاساســـية الهـامة • أما المعلومات التفصيلية عن التحصينات وغيرها من الحقائق الاخرى التى يستطيع الاطباء ان يستدلوا منها على معلومات هامة ، فان الجمعية الطبية الامريكية وضعت كتيبا يسمى « سجل عائلتك الصحى » وفى مقدور أى طبيب ان يظفر بالبطاقة والكتيب ـ مجانا ـ من فروع الجمعية أو من مركزها بمدينة شيكاغو •

مجلة ((سكسفل ناربنج مجازين)) بقلم دافيد كليرى



نصيحة ..

كان القـاضى هوجو بلاك ، بالمحكمة العليا الامريكية من أكثر الناس ولعا بلعب التنس فى واشنطون ، حتى انه يقضى فترة طـويلة فى اللعب كل يوم تقريبا . وحدث يوما ان ساله احد اصدقائه :

ـ الا تعتقـد ان ستة أشواط من التنس فى يوم واحـــد كثيرة جـدا على رجـل فى السادسة والستين ؟

فقال القاضى بلاك :

ـ عندما كنت فى الاربعين ، نصحنى طبيبى بعدم لعب التنس قائلا : ان رجـلا فى الاربعين يجب ألا يلعب التنس .. وقد عملت بنصيحته بدقة .. حتى اذا بلغت الخمسـين عدت الى ممارسة اللعب مرة اخرى •

ليونارد ليونز



سوء تفاهم !

بعد آن زار ايروينى شو صديقا مريضا فى أحد المستشفيـات ، انفرد بالمرضة الحسناء جانبا وسألها :

ـ ارجو ان تخبرينى بصراحة .. هل أحرز المريض اى تقدم ؟

فقالت الممرضة فى لهجة حاسمة :

ـ كلا .. فانه ليس من النوع الذى يلائمنى •

((بثيت سرف))

هذه القصة الانسانية البسيطة ، فازت بجائزة
٢٥٠٠ دولار من مجلة ريدرز دايجست

الأغنام من السماء ..

بقلم : مارجريت دنكان براون (١)

حدثني راعي خراف منمق العبارة ، قال ان رعي الاغنام ليس عملا مناسبا للمرأة ، وفضلا عن ذلك فانه ليست لديك أية خبرة بهذا العمل ، ولست صغيرة السن بحيث يمكنك القيام به . ومال بهامته الى الامام فوق سرجه وقال : هل تعلمين ماتعنيه نزوة من الجو الرديء على قطيع من النعاج على وشك الولادة ؟ ان الاغنام هي أكثر المخلوقات ضعفا في العالم فلماذا لاتقومين بعمل شيء أنسب لك. كأن تتزوجي من جديد أو أن تقومي بالتدريس في احدى المدارس ؟ وما أن أطلق على هذه الكلمات حتى انطلق بجواده مبتعدا تاركا اياي لحماقتي ولخرافي .

كانت الخراف تبدو وادعة كما لو كانت رسما في صورة وهي ترعى في رصانة فوق السهول المغطاة بالكلأ عند سفح الجبال غير المنتظمة . ولم يكن في قطيعي سوى ٣٠٠ رأس ولكنها كانت تمثل أملي الوحيد في دفع ايجار هذا المرعى . لقد كان اعتمادي على الخراف لا يوازيه الا اعتماد الخراف علي .

ورحت أفكر : لاشك أن هناك أشياء لم يأخذها راعي الخراف في الحسبان كالمثابرة مثلا والتصميم . بيد أنه كان هناك عامل آخر بالغ الاهمية لم أكن أحس به في ذلك الوقت ، وأعني به الآخرين الذين أمدوني بالعون على طول الطريق .

وفي أعلى مرتبة من هذه الفصيلة،

عكفت مارجريت دنكان براون على تربية الماشية منذ سنة ١٩١٥ حينما ترك زوجها عمله المصرفي ليجرب حياة الرعاة وبعد ثلاث سنوات توفي وظلت هي تربي الاغنام وحدها وما زالت الى الآن نشيطة برغم بلوغها الخامسة والسبعين

كان هناك « ركس » من أفضل خيل الغنم فى هــذه المنطقة ، و « لادى » كلب الصيد الذى له لون الغزال والذى دأب على حراسة الاغنام طيلة حياته • هذان الاثنان لم يخيبا رجائى فيهمــا مطلقا • وبدونهما كانت كل مغامراتى ستنتهى حتما بالفشل الذريع • ليس هما فقط • فقد كان هناك « ريوب » أيضا •

كان (ريوب) راعى غنم متنقــلا حط رحاله أخيرا فى هذه البقاع لقنص الذئاب الامريكية لحســـاب احـدى منشآت الاغنـــام الكبرى • وكانت الاغنام هى كل حياته وكان يحبهــا حبا جما • وحينما عرفته لأول مرة كان شـــيخا طاعنـــا فى السن طويل القامة منتصب الهامة ، أشيب الشعر ، حاد النظرات ، ذا عينين زرقاوين وكنت أشـــك فى أنه تصفح كتـــابا واحدا فى كل حياته ، ومع ذلك فقد كان حائزا على رصيد ضخم من الحكمة وسداد الرأى وهو الرصيد الذى دأبت على السحب منه بكثرة وطلاقة • كنت أحيانا لاأراه عدة أيام ، اذ كانت خيامه تبعد عدة أميال ، ولكنه فى أوقات الازمة كان يظهر باستمرار فأتلقى منه يد العون •

ولم تكن العنـــاية بغنمى تبدو فى أول الامر عملا جديا • فكان اقتفائى أثر خرافى فى فجر كل صباح كتناول سكيب من النبيذ المسكر ، وكان منظر الغـــزلان والايائل التى كان مـــرور الخراف بها لايكاد يجتذب منها التفاتا وثعلب أحمر حذق يبرق كالسهم بين الكلأ الكث ، ونضرة زهـــور الجبال المنداة ونبات السرخس الرقيق النامى على ضفاف المجرى السريع حيث كانت الخراف تهبط لتستقى وتستظل فى الظهيرة تحت الاشـــجار ، كل هــذه المناظر كانت مظاهر عميقة للجمـــال الخالص الصرف •

وكانت تمر على أيام بطولها لاأرى فيها مخلوقا بشريا، ومع ذلك لم يكن يداخلنى شعور بالوحدة ، وانما كنت أشعر فى غالب الاحيـــان أننى أقوم بدور تكميـــلى وان كان متواضعا فى عالم الطبيعة العظيم ، وباحساس من القرابة لقوى ترتفع وتبتعد عنى كثيرا •• وفى اعتقادى أن هذا الشـــعور لايأتى الا لهؤلاء الذين يعيشون فى الخلاء •

وانى لعلى يقين أن ريوب كان لديه هذا الشعور فلم يكن يبدو مستوحشا البتة الا اذا غابت عنه خرافه • وكثيرا ماكان يتوقف ليشاهد خرافى، وفيما كنا نتجاذب أطراف الحديث، وجدت



انه لم يكن يخشى المستقبل الا اذا خلا من الاغنـــام • وكان « ريوب » يعتقدفىالسماء بمعناها الحرفى ، أعنى ذلك المكان الذى وراء السحاب والذى كان يأمل أن ينتقل اليه بمجردوفاته، غير أن فكرة السماء بلا أغنـــام كانت من بواعث انزعاجه وقلقه • وفىعصر أحد أيام الربيع المبكر ، وفيمـا كنـا جالسين نرقب الاغنــــام وهى ترعى الكلأ فى ســــلام ، اذا به يصارحنى بالسؤال : هل تعتقدين أن فىالسماء خرافا ؟••

فأجبته مسايرة اياه : حسنا ، ان الخراف قد ذكرت فى الكتابالمقدس أكثر من أى دواب سواها ، وكثـيرا ماكان المسيح يومىء اليهـا. ولم يعلن الملاك ميلاد المسيح الا لرعاة أغنـــام ، يرعون القطعان فى الليل •

وقد ظل (ريوب) جالسا برهةفى سكون شــــاردا ، ثم بدأ فى صوت خفيض ثابت يتـــلو آيات الـــكتاب المقدس لقصة ميلاد المسيح كلمة كلمة وبدقة حرفيـــة ، ورحت أصغى الى الرجل العجوز فى دهشة ، ولكنه لم يحفل بى وقال بصوت خفيض : لعلّ ذلك هو الحق ، ثم أضاف كأنهيحدث نفسه : بل انه الحق • وكان يبـــدو كأنما نسى وجودى• وسرعان ماغادر المكان وقد استقامت كتفاه فىثقة وهو يدفع بجواده الى الامام نحو خيامه فى السفوح الجنوبية من التلال •

وظللت جالسة على سفح التل، وقد

غمرني شعور متواضع بأنني جزت مغامرة رهيبة عظيمة ، ثم مالبثت أن التقطت قلما وقرطاسا من جيبي وشرعت في الكتابة • وأخيرا ، وفيما كانت الأغنام ترعى قانعة بحوزتي ، وضعت القرطاس في جيبي وسرت خاشعا • وحينئذ فقط عرفت أني نسيت أن أخبر (ريوب) أن الجزاز ومولدات الغنم قد تأخرا وانني قد أكون في حاجة لمساعدته اذا ماشرعت النعاج في الولادة •

وفي صباح اليوم التالي ندمت ندما مرا لهذه الغفلة • وكانت عاصفة ثلجية مفاجئة بالمرة ، نوع من عواصف الربيع التي من المحتمل على حد قول معسكرات الأغنام أن تطابق ولادة الأغنام . وقد أحست الخراف بالعاصفة وبدلا من أن ترعى في الحقول كما كان دأبها ، شرعت في الرحيل بسرعة • وأخذت ندف كبيرة من الثلج محمولة على ذوائب الرياح العاتية تتساقط عندما وصلنا الى مأوى الاغنام • ورحت أرتجف ذعرا وأنا أفكر فيما سيتمخض عنه الليل من أحداث • لقد كانت النعاج في أسوأ الوضع ولم أجسر على تركها لأطلب المعونة • كل ما استطعت أن أفعله هو محاولة اجتذابها الى فراشها تحت حجاب الحظيرة في منطقة المرعى وبجوارها دغل الحور الصغير يحميها من العاصفة • بيد أن النعاج كانت قلقة وراحت تصيح ورحت أعمل أنا و (لادي) و (ركس) بجد مخيف حتى بدأت النعاج تستقر عند حلول ظلمة المساء • وكنت اذ ذاك قد تجمدت من البرد وقد أغرقني المطر وامتلأت خوفا وانكسار قلب لغفلتي في قيادة النعاج الى مكان من غير حظائر تظلها وحتى من غير سياج مؤقت . اللهم الا سياج حظيرة الجز والممرات المؤدية اليها •

وزاد هياج العاصفة كما زاد تساقط الجليد وزاد هدوء الخراف ومع ذلك لم أكن أجرؤ على تركها ، وفيما كنت أناضل لأشعل نارا ، اذا بي أسمع صوتا بجواري يقول : هذا ماينبغي عمله ياسيدتي • وكان (ريوب) هو المتحدث وقبل أن أجيبه كان يجمع خشب الوقود وسرعان ما أشعل نارا عالية مزمجرة ثم أشعل نارا أخرى على بعد أمتار قليلة من الاولى • وهنا عرفت خطته ، فالمسافة بين النارين ستكون دافئة نسبيا وسيكون للحملان حديثة الولادة فرصة طيبة هناك • وقد استهلك كمية ضخمة من الخشب لابقاء النارين مشتعلتين ، بيد أن النتيجة كانت مشجعة • وفيما كنا

منهمكين فى هذا العمل ، اذا بصيحه رفيعة تأتى من حيث رقدت النعـاج · وكنت فى حالة غلبنى فيها الانهاك ، بيد أن ريوب أخذ يعمل بهـدوء بين القطيع وخرج بعد لحظات قليلة يحمل حمـلا صغيرا والام تتبعـه ، ووضع الحمل برفق بجوار احدى النارين · وقد وضعت نعجة عمرها سنة بعـد ذلك وحمل ريوب الوليد برفق أكبر ، وكان الحمل الوليد لايستطيع التنفس الا بصعوبة · فقال (ريوب) يجب أن نأخذ هذا الوليد مع أمـه الخائفـة اليافعة الى القاعة واستطرد : لقد ولد الصغير قبل الموعد قليلا ولكنه سيعيش ·· وأخذ (ريوب) يجمـــع خشب الوقود وأبقى النارين مشتعلتين وأخذ يرقب النعاج · وكان منظرا من المناظر التى لاتنسى ، منظـر اللهب المرتفـع للنـــارين الكبيرتين تصـفعه الرياح العاصفة والشيخ الابوى يحمل الحملان الصغيرة بلطف ووداعة ·

وفى نحو منتصف الليل ، وفيمـا كنت متجهة الى القاعة لأعمل القهوة لاحظت أن (ريوب) يبدو باحثـا عن شىء قرب النارين ، ولكننى حينمـــا عدت كان قد عاد الى النعاج من جديد · ولما نظرت الى أسفل ، شاهدت وهج شىء أحمر كان نسخة جيب من العهد الجديد والمزامير ملفوفة بجلد أحمر قديم وعلى ضوء النـــار امكننى رؤية فقرات كثيرة عليهـا علامات مميزة ·

وعاد (ريوب) وأنا واقفة ممسكة بالكتاب الصغير فى يدى فقال : كنت أعتقد أننى فقدته لقد ظللت أملكه زمنا طـويلا وقد قادنى فى طرق طويلة بأكملها ·

فأجبته بتواضع : انه يحمل أى انسان مسافة طويلة ·

وككل العواصـــف الجبليـــة فى الربيع ، هدأت العاصفه بحلول الفجر ولم أفقد حملا واحدا · ومع السكون الذى يتبع العاصفة ســاد الســـلام والاطمئنان فوق المرعى ، وكانت رقعة الكلا الاخضر قد غطـــاها الجليد ، وبينما رقدت الاغنام فى هدوء كانت رائحة الخشب المحترق العطرية تنبعث بخورا حلو الشـــذى من النارين المحتضرتين · وفيما كنت أنا و(ريوب) جالســـين على درجات سـلم القـــاعة نرشف قهوتنا فـكرت من جديد فى نسخة العهد الجديد الصغيرة فسألته : ماهى الآية الذهبية المفضلة لديك فى الكتاب المقدس ياريوب ؟ ·

فأجاب بغير تردد : (تعـــالوا الى ياجميع المتعبين والثقيلى الاحمال وأنا أريحكم ··)

وشعرت بغصة فى حلقى وسألنى ريوب : فما هى آيتك المفضلة ؟

فاجبت : السطر الاول من المزمور الثالث والعشرين .

فأجاب بوداعة وهـــدوء : « الرب راعى » انها الآية التى تتحــدث عن الخراف .

وفجأة تذكرت البيتين اللذين كنت قد كتبتهما على سفح التل فأخرجت القرطاس من جيبى وناولته الى ريوب وكنت قد عنونتهمـا بعبارة « تأملات راع »

وقد قرأهما بصوت مرتفع :

لن تكون الســـماء موحشة

اذا آمالى كانت محققـــة :

اذا كان هناك حمــــل صغير من حملان الله

أو نعجة كبيرة صديقة

فى هذه المراعى السماوية

بقرب المياه الساكنة العميقة

أرجو أن يجدنى المستقبل الابدى

مع قطيع صغير من الغنم

وما أن انتهى ريوب من القراءة حتى قال بصوت أجش وانما فى بساطة : انك قد كتبت هذا من أجلى . وسحب العهد الجديد الاحمر من جيبه وطوى القرطاس وقال .. سأضعه بجوار المزمور الذى يتحدث عن الخراف .



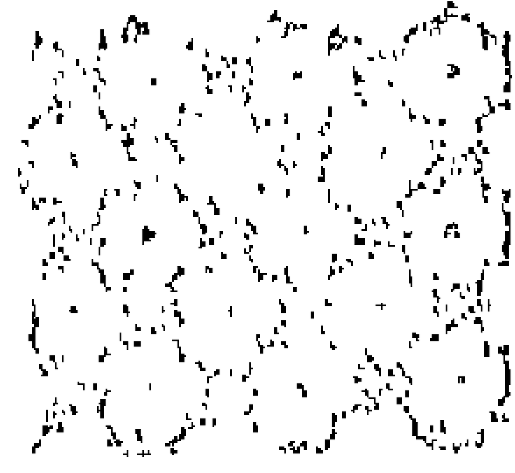
أغنياء بلا مال ..

كنت اتحدث مع زوجى على مائدة العشاء عن بعض أصدقائنا الاثرياء ، عندما قلت لزوجى :
ـ سوف نصبح اغنياء فى يوم ما ..
وهنا امسك زوجى يدى بحنان .. وقال
ـ حبيبتى .. نحن الآن أغنياء .. وسوف يصبح لدينا مال فى يوم ما ..

مسز مارتى شفارتز

شىء عجيب

قال لى صـديق تخرج ابنه حديثا فى سلاح الطيران الامريكى :
ـ اننى لا أكاد اصدق نفسى .. تصور انهم يسلمونه الآن طائرة ثمنها ٩٠٠ الف دولار ، فى حين اننى منـذ عامين فقط كنت لا اوافق على تركه يقود سيارتنا البويك !



الى أى حد ينبغى أن يصارحك الطبيب ؟

تبين للاطباء فى حالات كثيرة أن ما يخفى على المريض قد يضره ، فافسحوا صدورهم للشرح والايضاح

يرد الى ككاتب يهتم بالمسائل الطبية فيض من رسائل القراء ، وينطوى الكثير منها على هذه الشكوى المشتركة : ان الطبيب لا يطلعنى على مافيه الكفاية •

فقد كتبت الى امرأة تقول ان طبيبها يعالجها من مرض « diabetic retinopathy » ولكن ماذا عساه أن يكون هذا الداء ، انها تود أن تعرف • وماهى النتيجة التى يمكن أن تصل اليها ؟ وكتب رجل أصابه الفالج : « انى اتناول دواء يساعدنى بعض الشىء ، ويقول الطبيب أنه يجب على أن اعتاد الحياة مع هذا ، ولكن أى شى هذا الذى سأحيا معه ؟ ماهى حقيقة العلة ؟ »

وكتب المرحوم دكتور بول ب • سويت جراح تقويم العظام المعروف ، « ليس ثمة ماهو أكثر تثبيطا للمريض من محاولة استخلاص المعلومات من طبيب يلوذ بصمت أبى الهول ، أو يتحفظ فى اجاباته الى درجة تزيد من ارتباك المريض • »

وقد ظل الاطباء سنوات عديدة يطيلون التفكير فيما ينبغى ان يقال للمريض اذا ما عرفوا أنه مشرف على الموت • ولعل مايفوق ذلك فى الاهمية الآن ،هو مقدار ماينبغى أن يصارحك به الطبيب لكى يساعدك على الشفاء والاحتفاظ بصحتك •

فمنذ وقت قريب ، ذهب أحد المحامين فى شيكاغو الى طبيبه ليفحصه • ويروى المحامى ما حدث فيقول ، « أخبرنى الطبيب بأن لدى لغطا خفيفا ،وتوقف عند هذا الحد .

فلم أبرح حتى حملته على زيادة الايضاح • وبعد انقضاء ١٥ دقيقة ، جاد بها مكرها ، علمت فى النهاية ان الرسم الكهربائى للقلب ، وضغط الدم ، والفحص بالفلوروسكوب ، تدل جميعا على اننى فى حالة طيبة • أما اللغط فانه ، كما قال ، ليس أمرا غير عادى فى الاشخاص الذين جاوزوا سن الستين • »

ولا يعلم الا الله كم من الناس أصبحوا فى عداد المرضى لاعتقادهم بأنهم مصابون باضطراب خطير فى القلب بسبب ملاحظة مبهمة مقتضبة مثل « لديك لغط خفيف » ، لا يعقبها أى ايضاح •وتبعا لما تذكره بعض المصادر المسئولة ، قد يصل عدد المرضى الذين يكاد يقتلهم الوهم بهذه الطريقة الى ٦٠ فى المائة من مجموع المترددين على أخصائى القلب •

ومن ناحية اخرى ، أوضح أحد أطباء فلوريدا ، فى تقرير رفعه الى الجمعية الطبية الامريكية ، مقدار ما تعنيه بضع دقائق من الحديث الصريح بالنسبة لمريض بالقلب • اذ قال ، « عندما يفهم المريض حقيقة ما يجرى حوله ، وما حدث ، وما يمكن عمله ، تقل مخاوفه ويتحرر عقله • فيقبل على تناول الدواء بثقة أكبر ، وتغدو أيامه أكثر هدوءا ولياليه أكثر راحة ، وقصارى القول ، ان ايضاح الموقف قد يكون بحق أحد العوامل الهامة فى العلاج الناجح • »

فكل مرض ، أيا كانت طبيعته ، يمكن أن يسير بالخوف والقلق من سيىء الى أسوأ • وقد جاء فى مقال بمجلة الجمعية الطبية الامريكية مانصه ، « من أهم مسئوليات الطبيب أن يعمل على تهدئة روع المريض ، وفى وسعه أن يحقق الشىء الكثير بافساح صدره للشرح والايضاح • »

ان أهمية الشرح الوافى فى بعض الاحوال تبعث على الدهشة •من ذلك ان رجلا أعرفه ، طاف بالاطباء يشكو من مجموعة من العلل • اذ كانت تعاوده الحموضة ، أو التقلصات ، وينتابه الصداع من آن لآخر • كما كان يشعر بانحطاط فى قواه فى أغلب الاوقات حتى صار أشبه بسيارة تدرج بسرعتها الثانية • فوصفوا له أثمن الفيتامينات ، ومختلف المقويات والمسكنات ، بالاضافة الى خلاصة الغدة الدرقية • ولكنها جميعا باءت بالفشل •

ثم زار أحد الاطباء ،فقال له بعد أن فحصه وألقى عليه بعض الاسئلة ،«فى استطاعتى أن أؤكد لك أنك خال من

أى مرض معين ، فالقلب والرئتـــان وبقية الاعضاء على ما يرام • بيد أن كثيرين منا يحملون أبدانهم مالا تطيق لمدد طويلة • وفى اعتقادى انمرضك هو الارهاق ، فاذا عاونتنى أمكننـــا الوصول الى نتيجة • »

ولبث المريض أسبوعا كاملا يدون فيالمفكرة أوجه نشاطهالمختلفة، بمافى ذلك ساعاتالنوم ، والتدخين،وتناول الشراب • ثم جلسالطبيب الىالرجل، وطفق يحلل كل مفردة باصـــطلاحات ما أسماه دخل الجسم وانتـــاجه • واقترح ادخالبعض التعديلات • فهنا مثلا فاصل للراحة ، وهنـــاك بعض التغيير فى عادات الافطار ، ثم شىء من الانتظام فى وسائل الترفيه • وأخيرا قال ، « دعنا نجرب هذا النظام بقصد تحقيق التوازن بين الدخل والخرج• »

وكان أن نجحت المحاولة نجاحا فاق أى علاج آخر •

ومابرح الاطباء يكتشفونان المرضى يمكنهم القيام بدور فعال فى مساعدة أنفسهم ، اذا ما نبئوابحقيقة حالتهم• ولقد ساد الاعتقاد فىوقت منالاوقات بأنه ليس من الحكمة فى شىء اطلاع المريض على حقيقةضغط دمه،خصوصا فى حالات ارتفاعالضغط • أما الآن، فان نفرا من خيرة الاطبـــاء يعلمون مرضاهم كيفية قيـــاس الضغط فى بيـــوتهم ، كما يشرحون لهم كيف يضبطون جرعات العقاقير الى أن يتم التحكم فى الضغط .

هل يمكن أن يؤدى اشراك المرضى فى العلاج اذا مازودهم الاطبـــاء بالشرح الوافى ، الى تجنب اجـــراء جراحات لا داعى لها ؟ اندكتورجورج كريل (الصغير) أحد كبار الجراحين الامريكيين يظن ذلك • فهو يقول ان هناك عمليات عديدة لاترتبـــط بأية ضرورة ملحة ، بل تعد عمليـــات اختيارية خالصة • ويضيف دكتور كريل ، انه ينبغى ألا تتخـــذ قرارك باجراء هذه العمليات الا على ضـــوء معلومات وافية من طبيبك •

ومن ذلك أيضا قوله : « فى وسعك أن تعيش مع كثير منالامراض،مادمت تشعر بالراحة والرضا فى الحيـــاة معها • ذلك أن المخاطرة باهمال علاج تلك الامراض أو علاجهـــا بالادوية ، لاتزيد عادة علىالمخاطرةباجراء العملية الجراحية المقترحة • »

وثمة أسباب أخرى تحمل الاطبـــاء الآن على نبذ الوضع القـــديم الذى يعتمد على أن « ما لا يعـــرفه المريض لا يضره » • فالناس فى هذه الايام أكثر ترحالا من ذىقبل ، وقديفاجئهم

المرض بعيدا عن ديارهم • وهناك حالات من هذا القبيل ، لم يسبق اطلاع أصحابها على حقيقة أمراضهم السابقة ، فأصبحوا عاجزين عن تقديم أية ارشادات للاطباء الذين استدعوا على عجل لاسعافهم من نوبة طارئة • وأدى ضيق الوقت والافتقار الى المعلومات ، باستثناء الاعراض الظاهرة لتوها ، الى وقوع أخطاء مميتة فى العلاج أو الجراحة فى بعض الاحيان • من أجل هذا ، نجد أن بعض الاطباء لا يطالبون بتعريف المريض بحقيقة علته فحسب ، بل ويوصون بأن يحمل كل مريض بطاقة يثبت فيها تاريخ المرض كاملا •

ولعل من أهم الاسباب التى دعت الى تغير العلاقة بين الطبيب والمريض ، ذلك الانقلاب الذى طرأ على علاج الامراض الشائعة • فان التغلب على كثير من الامراض الحادة ، التى كانت شديدة الفتك من قبل ، قد جعل المشكلة تنحصر فى الامراض المزمنة • وفى حالة المرض المزمن ، يعد فهم المريض لحالته أمرا ضروريا اذا كان عليه ، على حد تعبير دكتور هوارد راسك ، « أن يعيش فى حدود ما يسمح به عجزه ، ولكن بأقصى حدود طاقته • »

هل من عذر يبيح للطبيب أن يلوذ بالصمت فلا يكشف عن شىء ؟ قد يقال ان بعض الاشخاص الذين يعوزهم الثبات العاطفى لتحمل الصدمات ، ربما فقدوا الرغبة فى الحياة أو أقدموا على الانتحار اذا ما نبئوا بحقيقة مرضهم • ولكن يلاحظ أن عددا متزايدا من الاطباء يؤمنون بقدرة أغلبية الناس على التجلد أمام الانباء السيئة ، وبأن قلق المريض لا يقل بل يزداد اذا ما أحجم الطبيب عن الايضاح •

ومن اليسير عليك اليوم أن تعثر على الطبيب الذى يقول لك : « هذا هو أصل الداء ، واليك ما يمكن عمله ، فهل نبدأ الآن ؟ » ويرجع ذلك الى أن المتنورين من الاطباء يدركون أن من أعظم اكتشافات الطب الحديث أن « المريض جزء من برنامج العلاج » ، وانه يبذل غاية جهده لو أشركناه فيه •

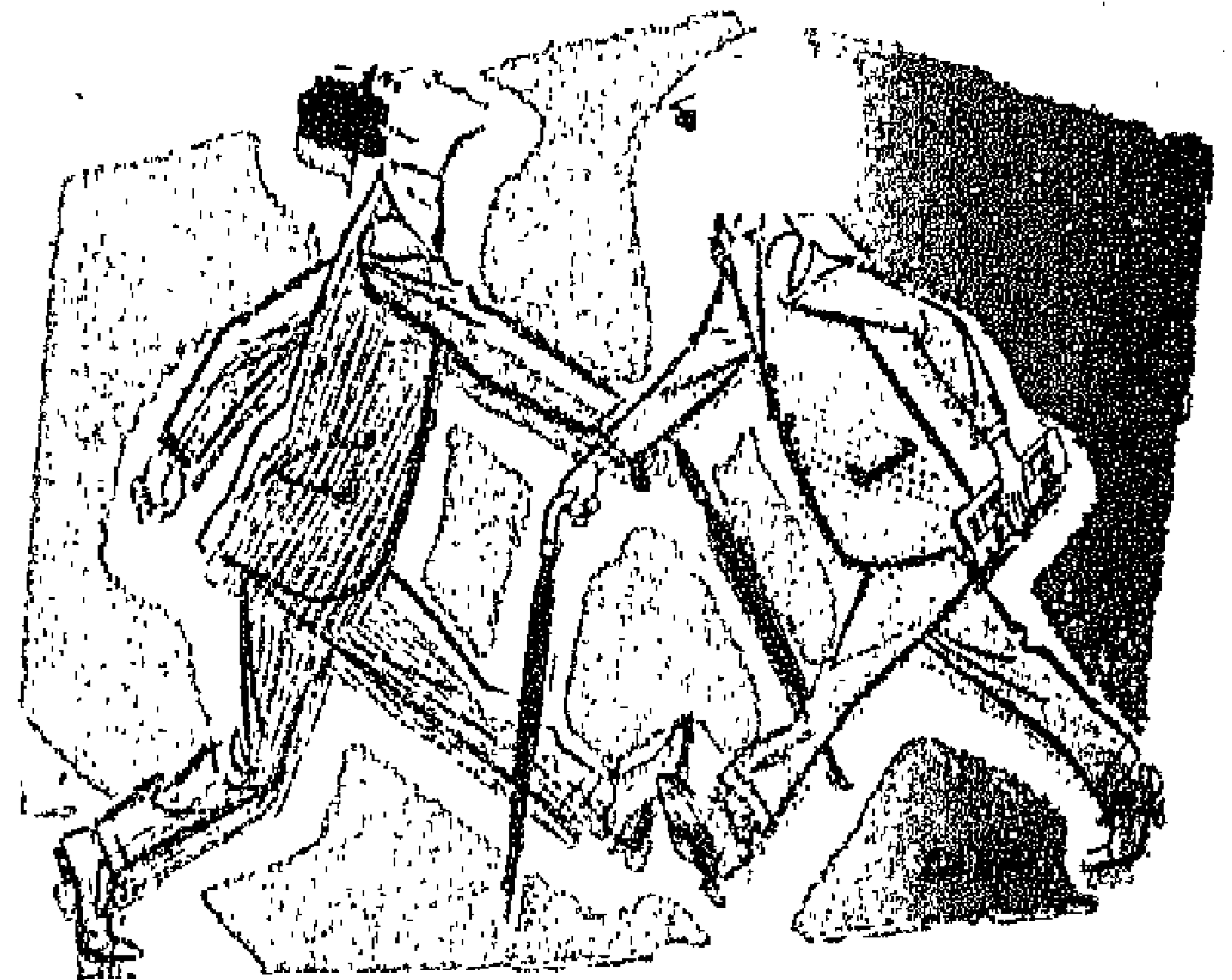
ملخص عن مجلة هاوس هولد بقلم : لورانس جالتون



تقدم !

بت الأم الفخور بطفلها الصغير :

ــ انه توقف الآن عن استخدام السوائل فى طعامه .. فهو يأكل اشياء صلبة ، كالمفاتيح والاقلام .. والاوراق !



هذه نصيحة العمر!

كنت مدرسا وأنا فى العقد الثالث من عمرى كان شريكى فى سكنى الصغير رجلا يدعى « براملى » حسن المعاملة . وكان يكبرنى سنا وكانت الاشياء التى يهتم بها تختلف عن تلك التى اهتم انا بها ، ولكننا كنا نتبادل التحيات اذا حدث أن خرج كل منا من غرفته فى وقت واحد . كما كنا نتفق على أن اليوم كان كئيبا اذا تقابلنا عند سلم المنزل فى المساء .

واستمر هذا المدة أسبوع أو أسبوعين ثم ساد نوع من البرود ، وهبطت تحيته وأصبحت مجرد ايماءة برأسه ثم بدأ يدير رأسه بمجرد رؤيتى .

وحدث أن ضبطته مرة أو مرتين وهو يتراجع الى غرفته كى يتجنب حتى هذه المقابلة القصيرة .

وبلغ العداء أقصاه . وظهر بين المدرسين الآخرين جماعة انصار براملى وجماعة انصار اليس ، ولم نعدم المحايدين الذين ينقلون آخر الانباء عن نزاعنا المتزايد من معسكر الى معسكر . وبدأت المسألة تشيع جوا من الظلام فى أفق حياتى . واعترفت لاحد الاصدقاء أننى لم أعد احتملها .

وقلت له « ان مايحيرنى هو أنه ليست لدى أية فكرة عن سبب هذا النزاع الكبير » .

وتساءل صديقى « لماذا لاتبحث عنه اذن ؟ . اذهب لمقابلته » .

وقلت فى دهشة «اذهب لمقابلته !» وبدا هذا الاقتراح غريبا . ان الانسان لايفعل ذلك مع أشخاص لم يكن يتبادل معهم الحديث ، ولم يكن عدوا لهم بكل تأكيد .

ولكننى قبلت نصيحة صديقى . وأرغمت نفسى على أن تكون فى حالة ثورة جريئة . واندفعت الى غرفة براملى وأنا أصيح « انظر براملى .

لماذا بحق الشيطان كل هذا ؟ » .
وأجاب براملى « آه . انه انت »
ووقف كل منا امام الآخر وجها لوجه فترة قصيرة فى صمت وهو يرتعدثم ألقى براملى قلمه وقال فى صوت اجش « انتظر هنا » ثم خرج مسرعا من الغرفة وسمعت باب الحمام يغلق وتبع ذلك جذب « السيفون » عدة مرات فى حنق . ثم عاد .

وصاح قائلا « هناك ! . هذا هو ماكان على أن احتمله . لقد كنت توقظنى الليلة بعد الاخرى حين تشد هذا الشيء الخبيث » .

كان هذا هو رأس ومصدر تنافرنا والسبب الوحيد لتعاستنا عدة شهور . ولمدة دقيقتين كان كل منا يعتذر للآخر لعدم تقديره ولطفولته ولستة أو سبعة أخطاء أخرى ، وبعد خمس دقائق كنا صديقين حميمين .
لقد كانت مسألة تافهة ولكنها علمتنى درسا ظللت اذكره .

بعد ذلك بسنوات تورطت فى مراسلات عنيفة مع صاحب منزل حول طلب تعويضات . وأصبح واضحا أمامى أن هذا الرجل ليس من نوع الرجال الذين يستطيع الانسان ان يصل معهم الى تسوية ودية . لم نتقابل مطلقا ولكن لهجة خطاباته جعلت من السهل أن أتصوره حادا كالابر . مستهترا وماهرا . انه واحد من هؤلاء الرجال ذوى الوجوه الحمراء الكبيرة والذقون المزدوجة والعيون التى تشبه المثقاب . وكنت قد قررت أنه لابد من وضع الامر فى يد المحامين عندما تذكرت حادث براملى ، ولهذا ودون أمل كبير ذهبت لمقابلة هذا الوحش .

وتفاهمنا فى يسر وظهر الرجل فى صورة انسان صغير شاحب رقيق يضع نظارة على عينيه . وفى نصف ساعة ، كانت خلافاتنا قد سويت ولكن قبل أن أتركه قال لى شيئا أثار فى نفسى الدهشة :

« لعلك تعلم اننى صدمت عندما دخلت على هنا . لقد كنت أشعر نوعا ما انك ستكون رجلا ذا وجه أحمر وذقن مزدوجة » .
وقلت متسائلا « وعينين تشبهان المثاقب ؟ »

وقال الرجل « لا أعرف » ولكن وجهه احمر خجلا ، وبعد قليل كانا رجلين صغيرين رقيقين يعلو وجهيهما الاحمرار ويقول كل منهما للآخر : الى اللقاء .

والشيء الغريب ان الانسان على استعداد دائما لان يعرض متاعبه

على أى شخص فيما عدا الشخص المتعلق بها . ففى أثناء الحرب عندما كنت اعمــل فى مقر قيـــادة الجيش وجدت بعض أوامر العمليات التى كان من واجبـــات عملى أن أقوم بنسخهـــا ، منســـوخة بوساطة رئيسى . واعتقـــدت أن هــــذا يدل على عدم وجود ثقة فى كفاءتى . ووصلت بنفسى الى حالة عنيفة من السخط . وفكرت فى أن أشكو الى كل ضابط فى الهيئة ولكننى قررت أن أشرح للرجل المسئـــول كبريائى المجروحة وأطلب منه نقلى على الفور وذهل الكولونيل . وأوضح لى أنه تولى هذه المهمة لانه اعتقـــد أننى مرهق بالعمـــل . وقال لى : ولكن اذا كنت حريصا على تأديتهـــا فانه سيكون مسرورا .

ومضيت وقد استعدت اعتبـــارى ولم يمض وقت طويل حتى وجدت من الضرورى أن أذهب وأقابله للمرة الثانية . وقلت له انى سأكون مسرورا اذا أعفانى من نسخ أوامر العمليات لان لدى من العمـــل الآن مالا أستطيـــع مواجهته .

أن تسع مرات بين كل عشر مرات يجد الانسان بهذه الطريقة البسيطة « اذهب لمقابلته » أن القلـــق والكدر شيئان وهميان الى حد كبير وانهما يمكن علاجهما بسهولة . اما المرة العاشرة فقد تكون مختلفة . لقد ذهبت لمقابلة أحد الموظفين لاتخلص من الشعور المرهق الناتج عن اعتقاده بأن عملى غير مرض ووجدت أن هذا هو مايعتقده بالفعل ومع ذلك فحتى اذا حدث أسوأ مايمكن أن يحدث فان هذه النصيحة مازالت طيبة ومن الافضل ان تعرفها

بقلم : هـ . ف . اليس

شبهان !

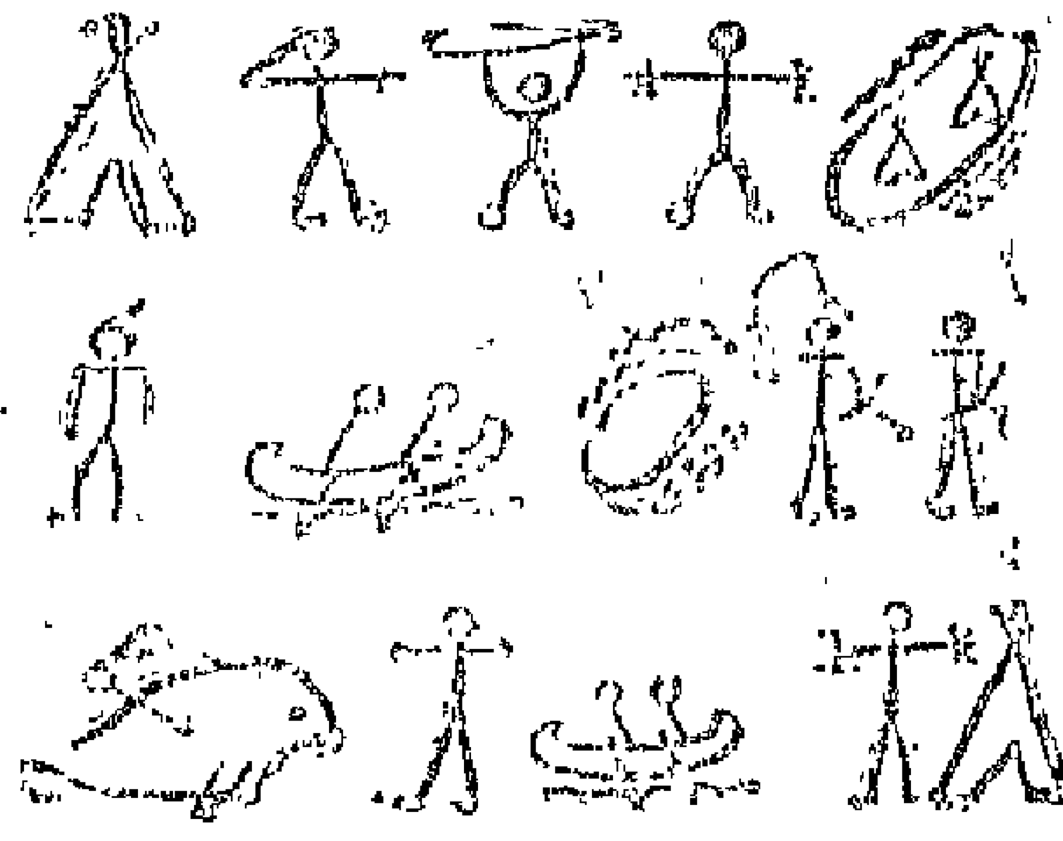
اخذ صاحب متجـــر بيع اللوحات الفنية يعرض على العميـــل عددا من الصور المختلفة الاذواق ، فعرض عليــه صورة منظر طبيعى ، وصورا لازهار واشخاص دون جدوى . . فان شيئا منها لم يخطر باعجاب الزبون . . واخيراقال البائع :

ـ هل تعجبك صورة سيدة عارية ؟

فقال الزبون :

ـ كلا . . كلا . . اننى طبيب !

« بريتش دايجست »



كلمات في [illegible]

أقصى ضروب الحكمة ، أن ترتفع بأحلامك الى الحد الذى لا يفقدك اياها وأنت تسعى الى تحقيقها « وليام فولكنر »

لم يحدث قط أن أصابنى ضرر من شىء لم أقله .. « كالفين كوليدج »

تنتقى المرأة رجلها بالطريقة التى تبتاع بها أشياءها .. فهى لا تنسى أول شىء يعرض عليها ، بينما تتطلع حولها بحثا عن صفقة أفضل ..
« روبرت توماس آلن »

تبدو المرأة بارعة جدا فى المساومة .. حتى يحين موعد التقاط الزوج المناسب

مهما يكن الشىء الذى تمتلكه .. فأنت اما أن تستخدمه . أو تفقده !
« هنرى فورد »

قل أن يفكر الناس تفكيرا متشابها .. الا عندما يبتاعون هدايا الزفاف

الرجل الذى يحق له أن ينتقد .. هو الذى يمتلك قلبا يدفعه لمساعدة الغير . « ابراهام لنكولن »

من السهل أن تحصل على المال هذه الايام .. ولكن من العسير أن تنال ما يكفى للقيام بأودك .. « ايرون فارفل »

ان ما يكمن وراءنا ، وما يكمن أمامنا .. ليس الا أمورا تافهة ، اذا قورنت بما يكمن فى أعماقنا . « وليام مورو »

كانت فطنتها هى الفتيل الذى يشعل قنابل صغيرة من الضحك .

المراهق .. هو الشخص الذى يعرف جيدا كل شىء ليس عليه أن يدرسه . « مارسلين كوكس »

وراء

تشرشل ٢٥ عاماً

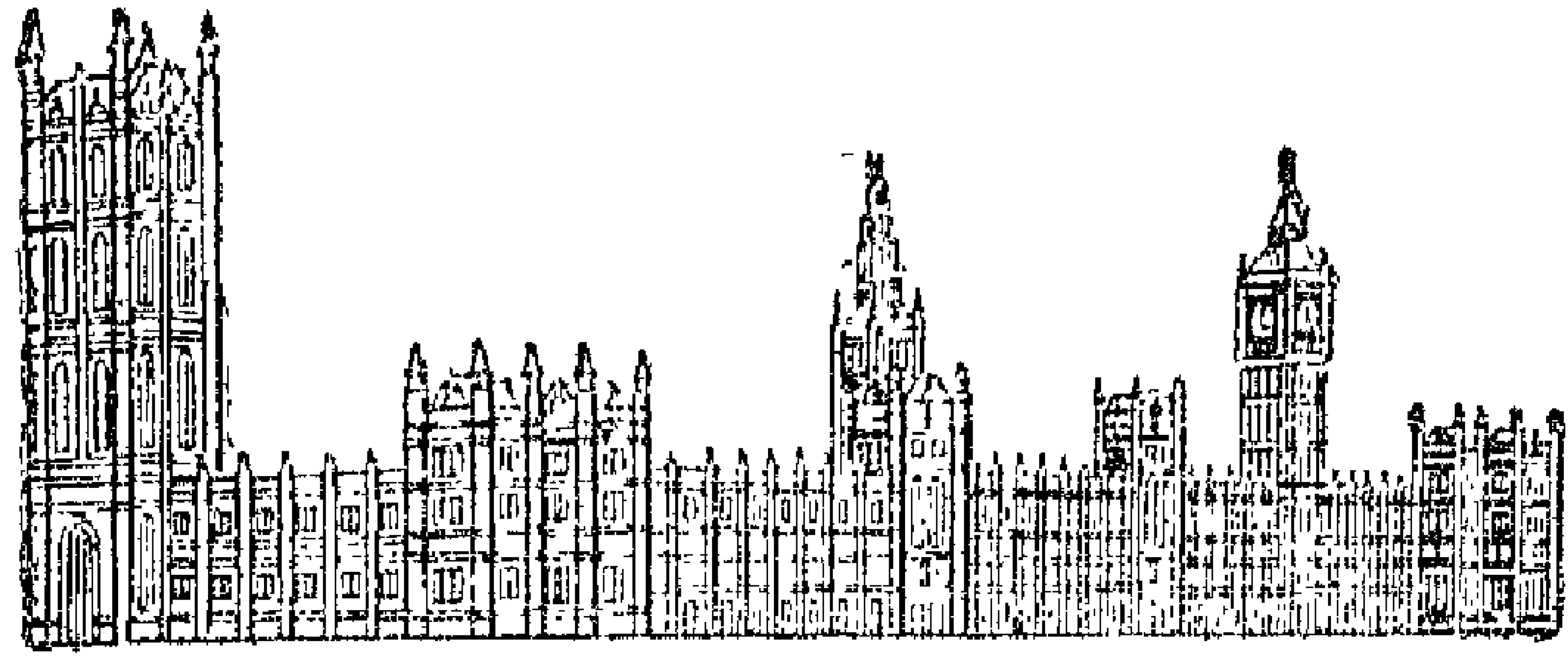


عن كتاب
Assignment : Churchill

بقلم : مفتش بوليس سكوتلنديارد
ولتر هنري تومبسون

فى خلال ربع قرن من الحرب والسلام ، وقف مفتش بوليس سكوتلنديارد ولتر هنرى تومبسون جنبا الى جنب مع أحداث التاريخ .. ممثلة فى ونستون تشرشل ، كان عليه أن يكفل السلامة الشخصية لرجل من أكثر الرجال الذين عرفهم العالم نشاطا وحركة ، وقد أتاح له هذا العمل أن يشهد الكثير مما دار وراء الكواليس فى حياة هذا الرجل الكبير ..

وفى هذا الكتاب ، يكشف المفتش تومبسون للقارىء عن كثير من اللمحات الطريفة واللحظات التى لا تنسى فى حياة تشرشل .. غير العادية !



وراء تشرشل ٢٥ عاماً

عندما التقيت بتشرشل لأول مرة ، كان يذرع أرض مكتبه بمنزله الذى يقع بميدان « سوسكس » بلندن . كان ذلك فى عام ١٩٢١ ، وكان يومئذ قد أصبح من الشخصيات ذات الشهرة العالمية ، فقد تولى وزارة البحرية قبل ذلك بعشر سنوات ، ويوم ذهبت لمقابلته ، كان وزيرا للدولة لشئون الطيران ، ووزيرا للدولة لشئون المستعمرات فى نفس الوقت ، فان وزارة واحدة لاتكفى تشرشل ! . وفى هذا المنصب كان علينا أن نرحل سريعا الى مصر .

كانت سكوتلنديارد قد عينتنى لأكون حارسا خاصا لتشرشل ، ولم يكن هذا العمل ليبعث الرضا فى نفسى ، فقد جربه كثيرون من زملائى من قبل ، فوجدوا انه من أصعب الرجال الذين عملوا معهم ، فضلا عن أنهم لم ينالوا قط يوما من أيام الاجازة .. كانت ساعات الرجل كلها ساعات عمل محموم ، وقد اشتهرت مطالب تشرشل بأنها تتسم بالطغيان .

وبينما كان تشرشل مندفعا كالصاروخ فى أنحاء مكتبه ، لايحول بصره عن خطواته ، غير مدرك أن هناك من يهدد بتحطيم حياته الخاصة ، بدا أنه مشغول بطريقة تثير الرثاء .. وقال سكرتيره :

ـ هذا هو السير جنت تومبسون .

فتوقف تشرشل عن السير لحظة ، وتطلع نحوى .. ثم قال :

ـ هل أردت أن ترانى ؟

لم أكن أريد أن أراه ، بل كنت أريد أن أبلغه الأمر الذى تلقيته من سكوتلنديارد بارسالى للمحافظة على حياته ..

وراح يصغى الى باهتمام ، بعد أن أخرج نفسه من أفكاره العميقة .. ثم قال :

ـ شكرا يا تومبسون . لا شك عندى فى أننا سنكون معا على أطيب ما يكون

وهذا ما حدث فعلا ، برغم انه

كان فى الغالب على حساب أعصابى التى بذلت جهدا ضخما للسيطرة عليها

***

وفى خلال أولى رحلاتنـا ، لمست بنفسى كيف يغير تشرشـل أفكاره ومشروعاته فجأة دون سبب ظاهر. فقد منحنى اجازة بعـد ظهر أحـد الايام ، ثم ألغاها على الفور بعد أن قرر أن يذهب ليرسم الاهرام . وقد أحسست بكثير من الضـيق ، لانه عهد الى بحمل أدوات الرسم وصناديق الألوان ، وكنت أعتقد ان حماسـته للرسم ماهى الا نزعة طارئة لن تتكرر، ولكنى سرعان ما أدركت أن الرسم بالنسبة لتشرشل ليس مجرد نزعة هوائية .. بل هو مرض !

وراح تشرشـل يرسم الاهـرام ويدخن سيجاره عدة ساعات ، بينما تجمعت حولنا حشود من السائحين والأطفـال الصـغار ، وهم يلتقطون صورا أو يضحكون .. وجاء لفيف من الجنـود الانجليز وأخذوا يلقون بتعليقات ساخرة فى همسات عالية.. حتى استدار تشرشل نحوهم وعلى شـفتيه بسمة عريضة .. وفجـأة صاح الجنود الشبان فى ذهول :

ــ يا الهى .. انه تشرشل !

وأسرعوا بالانصراف بعيدا ، ولكنه دعاهم للاقتراب منه ، وأخذ يعرض عليهم أعمـاله ، وهو ينتقد وجـوه النقص فى الرسم ، دون أن يتوقف عن العمل .. أو الحديث .

ومنذ ذلك الحين ، صحبت تشرشل مرارا عديدة وهو يرسم منذ ساعات الصباح الباكر حتى ساعة متأخرة من المساء .. كان أحيانا يستدير نحوى ويبتسم لى دون أن يتـكلم ، وكأنه مغتبط بوجود شخص الى جواره .. ولكنه كان أشـد اغتباطا بصمتى ، فاذا كان لابد للصـمت أن يقطع ، فيجب أن يكون هو الذى يقطعه !

***

لم نكد نعود من مصر الى بريطانيا ، حتى أصبح تشرشل رجلا بلا عمل ، فقد سقطت وزارة لويد جورج ، ولم يعد تشرشـل وزيرا ، ولا عضـوا بمجلس العمـوم .. أصبح مجـرد ونستون سبنسر تشرشل !

وبرغم ما اشتهر به تشرشل من مقابلة الهزائم بنبل بالغ ، فقد كان وهو بلا عمـل عبارة عن كتـلة من الاعصاب الثائرة التى لا يمكن التحكم فيها .. كان يركل سـلال المهملات بقدمه فى غضـب ، وفى مثـل تلك الاحوال ، كان الافضـل للانسان أن يبتعد عنه ، وهذا ما كانت تفعـله

اسرته وخدمه

ولكن مثل هـذه الفترات الخاملة لم تـكن تدوم طويلا ٠٠فقد قال لى ذات صباح :

ـ اذا فهم لا يريدوننى .. حسنا سنرى . اننى أعرف ماذا أفعل . احزم لى حقيبتى ياتومبسون ، فاننى ذاهب لاقاتل من أجل مقعدى القديم فى دائرة داندى .

وفى تلك الليلة ، أصيب تشرشل بنـوبة مرض حادة بسـبب التهاب زائدته الدودية ، وكانت الانتخابات العامة قد بدأت فعلا .

وجلست خارج غرفته فى المستشفى .. وكدت لا أصـدق أذنى عنـدما سمعته يصرخ فجأة مناديا اياى وكأنما هو جالس أمام مكتبه .

وطلب منى أن أوافيـه بالصحف أولا ، ثم أمرنى ان استدعى سكرتيره ، ثم طلب عددا آخر من السكرتيرين ، وظل يبعـث البعض الى التليفـون ليقوموا بمهام كلفهم بها ، ويستدعى أناسا الى المستشفى للحضور فورا ، وعندما قال له الأطباء انه مريض ، قال ساخرا ، انه يعرف ذلك ، وان هذا هو سبب استدعائهم !

وأخذ زائروه يفدون واحـدا بعد الآخر ، وظل يستقبلهم ليلا ونهارا ، حتى اذا حاولت رئيسـة المرضات أن تشـكو من هـذه الزيارات غير المناسبة ، قال لها :

ـ دعى مراعاة القواعد لمن لديهم وقت لذلك !

كان تشرشل يومئذ فى حالة نفسية طيبة جدا ، يتحدث بصـوت عال ، حتى أن كل المرضى الذين يتحركون على مقـاعد ذات عجـلات ، كانوا يأتون الى الغرفة العجيبة ، ويتجمعون حول بابها فى نصف دائرة .

وكان منافسه فى الدوائر سكوتلنديا يدعى «سكرايمجور» . ولكن داندى كانت مسقط رأس تشرشل . وفى خلال أيام قلائل ، فاجأ أطباءه بقوله انه أمر باضـافة عربة خاصـة الى اكسبريس سكوتلندا . وانه سيستقل هذا القطار فى المساء !

وحاول الأطباء أن يثنوه عن ذلك ، مذكرين اياه بأن خيـوط جرحه لم ترفع بعد ، فقال محذرا :

ـ سأحتفظ بها اذن تذكارا منكم !

***

وحملناه الى القطار على محفة ..

وفى سكوتلندا ، كنت اضطر خلال الحملة الانتخابية أن أحمله من الشارع حتى غرفتـه فى الفندق ، أو أضعه فوق المنصة فى الاجتماعات العامة ..

وعلى الرغم من ان مظاهر الالم كانت تبدو كثيرا على وجهه ، فقد كانت شخصيته تسيطر على كل ماحوله.

انه لايسمح قط لزائدته الملتهبة ان تتدخل فى الانتخابات .!

ولكنها تدخلت فعلا • • وهزم منافسه الاسكوتلندى !

وعقب انتهاء الانتخابات أمضى تشرشل خمسة أشهر على شاطىء الريفييرا الفرنسية • كان تشرشل مولعا بالمقامرة بحماسة • كان يحب مافيها من ألوان وضجة ومآس•• ولكنه لم يكن يرجع قط الى المائدة ليأخذ بثأره • كان يربح أو يخسر ثم ينصرف •

وفى مونت كارلو ، كان تشرشل يخسر فى الغالب ، ولكنه لم يكن يخسر مبالغ كبيرة الا فيما ندر ،فقد كان يستفيد تماما بفرص الحظ ، ويعرف متى يجب ان ينهض عن المائدة•

وقد تكفلت أرباحه بسداد ايجار الفيللا الانيقة التى أمضى فيها الشهور الخمسة فى الريفييرا •

ومع اننى لم أره يقامر بصورة جدية بعد مونت كارلو ، فانه كان يحب المراهنة ، ويراهن على أى شىء ومع أى انسان • ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان يراهن على عدد الطائرات الالمانية التى أسقطت فى بعض الغارات ، وعلى عدد الاسرى الالمان فى معركة ما ،أو تاريخ سقوط هدف للعدو بين أيدينا•• كان يحب ان يراهن على ماسوف يقوله الخطيب التالى فى الاجتماع !

***

كان الاضراب العام الذى حدث فى عام ١٩٢٦ ، أسوأ كارثة أصابت بريطانيا منذ حربها الاهلية ، ومع ذلك فاننى أعتقد ان ونستون تشرشل وزير المالية يومئذ ــ قد تمتع بكل دقيقة من هذا الاضراب • كان يحب الاضطراب اذا استطاع ان ينتفع به•

ولما كان تشرشل يتفقد صحف الصباح أكثر مما يتفقد طعامه ، فقد قرر ان يضيف الى قائمة المشاكل التى يواجهها ، مشكلة نشر الاخبار فى انجلترا خلال الاضراب •

ولم يكن أمامه الا أن يتولى التحرير مع انه لم يسبق له قط القيام بهذا العمل •

وعرض صاحب صحيفة (مورننج بوست) على الحكومة كل مايستطيع من تسهيلات مادية لاصدار صحيفة، وعلى الفور انتقلنا الى مبنى البوست• وماكدت أشاهد المبنى لاول وهلة ، حتى أدركت ان سلامة تشرشل فيه

ستكون فى خطر ، فان أى انسان يستطيع ان يدخل أو يخرج دون ترخيص، ويستطيع أن يحمل أى شيء فى الغرف العديدة المظلمة التى تقع أسفل المبنى • وحذرت تشرشل من ذلك أربع مرات، ولكنه أخذ يصفر بعض الالحان دون أن يعبأ بما أقول • ثم قام بزيارة مطابع الجريدة ، وتوجه بعد ذلك الى مكتب رئيس التحرير حيث كان كل المحررين فى انتظاره ، وهم فخورون لانهم سيعملون مع مثل هذا الرجل فى مثل تلك الظروف •

وجاءت خيبة الامل الاولى لتشرشل بعد دقائق قليلة من توليه العمل • لقد دق جرس التليفون ، وقال متحدث باسم نقابة العمال انها لن تسمح لعمال صحيفة البوست بالعمل لحساب الحكومة !

وما كدت أبلغ الامر لتشرشل ، حتى دار حول نفسه وقد رفع ذراعيه الى أعلى وحتى ذقنه •• ثم اتصل باللورد بيفر بروك تليفونيا •• وبعد قليل كان أمامنا مساعد المراقب الليلى لصحيفة « ديلى اكسبريس » التى يملكها بيفر بروك • انه شخص لا تستطيع النقابة أن تمسه ••

وجلس الرجل بمفرده يعمل على آلة اللينوتيب ، يجمع المقالات ، بينما وقف تشرشل خلف ظهره يشجعه •

كانت الصحيفة كلها عبارة عن صفحتين •• ولكنها كانت مجرد بداية

وجذب تشرشل النسخة الاولى من « الجازيت البريطانية » من آلة الطباعة ، وراح يعدو وهو يلوح بها بيديه فى أنحاء الدار ، وقد بدا عليه الاغتباط التام •

وفى سبيل الحصول على مهندسين ميكانيكيين للمطابع ، اتصل تشرشل بقاعدة الغواصات ، وطلب أبرع مافيها من ميكانيكيين •• وفى خلال ساعات قلائل ، كان لدينا فريق من الخبراء ، على استعداد للاشراف على شيء لم يسبق لهم رؤيته • كتشرشل نفسه !

كان يعمل طوال اليوم فى وزارة المالية ، ويتحدث خلال ذلك أكثر من ثلاثين مرة مع ادارة الصحيفة •• ثم يقفز الى سيارته وينطلق بها الى مبنى الجريدة •

وتخاطف الشعب صحيفة تشرشل •• وارتفع توزيعها خلال فترة الاضراب من بضعة آلاف الى أكثر من مليونى نسخة •

***

كان تشرشل يكتب دائما ، وكان يكسب الكثير من كتبه ومقالاته الصحفية ، مما أتاح له شراء قصر « شارتويل » الريفى بالاستعانة بمبلغ أوصى له به أحد أبناء عمه • وكنت معه خلال ساعات السير الطويلة المتعبة التى قمنا بها قبل شراء المكان •• وكان يبدو انه لابد من اجراء تصليحات كثيرة فيه •

وكان تشرشل يطوف بلندن ويقول : يجب نزع هذا •• وتمهيد هذه المنطقة ، واقامة أسوار جديدة هنا الخ ••

وعندما كان عمله الحكومى يسمح له ، كنا — أنا وهو — نذهب الى هناك مع جيش من عمال الحدائق والبناء والمزارعين ، ونقضى مئات الساعات لنجعل من المكان منزلا ريفيا كاملا • وكان تشرشل مولعا بخلط الاسمنت ، وكان لا يتعب من حرث الارض بيده • كما كانت له طريقة فذة فى تشجيع رجاله ، وارشادهم الى ما يعملون • والطريف انه كان يحاول أن يظهر لعمال البناء المحترفين كيف يضعون الطوب ، فى حين أنه هو نفسه لم يكن يعرف كيف يمسك « مسطرين » البناء •• وفى تلك الايام ، أخذت أسطورة تشرشل البناء تنتشر ، فى حين أنه فى الواقع لم يكن بناء ماهرا •

***

فى سنة ١٩٤٠ ، كنت قد رأيت تشرشل فى كل منصب وزارى تقريبا • ولكنه كان قد بلغ الخامسة والستين ، ولهذا كنت أشك فى أنه سيتولى المنصب الذى يتوق اليه •• رياسة الوزارة !

ولكن حدث يوم ١٠ مايو ، فى الوقت الذى كانت فيه جيوش هتلر تشق طريقها فى أوربا المتفجرة ، أن دعاه الملك لمقابلته •

لقد كانت بريطانيا فى حاجة اليه ••

وجلست الى جواره فى السيارة ونحن فى طريقنا الى قصر بكنجهام ، وأنا أحس بفخر لا يقدر •• وعندما عاد بعد ذلك الى مبنى وزارة البحرية ، وقفز من سيارته قلت مهنئا :

— اننى سعيد لانك بلغت هذا المركز يا سيدى • ولكننى كنت أود لو أنك توليته فى ظروف أفضل من هذه • انك اليوم تحمل عبء مهمة عظمى •

وصافحنى تشرشل كصديق • ثم قال :

— ان الله يعلم مدى ضخامة المهمة •

وكل ما أرجوه ألا يكون الوقت متأخرا .. ولكننا سنبذل كل جهدنا ونقدم كل ما بقى فى امكاننا ..

ووقف برهة صامتا تماما وهو يحدق فى وجهى .. ثم أرسل نظراته بعيدا ، وكأنه لا يحس بوجودى ، أو يسمع صوت الطائرات التى كانت تملأ الجو .. ثم تساقطت بعض العبرات من عينيه ، وظل واقفا دون حراك .

وأخيرا استدار نحو مبنى وزارة البحرية ، واتجه نحو درجاتها فى حزم وهو يتمتم بصوت خافت . وتصلبت العضلات حول فمه ، وبرز فكه .. ثم واصل صعوده ، ليؤدى دوره الخالد فى انقاذ حريات الانسان المتحضر .

***

لم يكن تشرشل يبدى أى تعاون عندما يتعلق الامر بحمايته من الخطر .. كان الخطر يجتذبه ويبهجه .

حدث يوما ونحن فى أوائل أيام الحرب ، عندما كان مقر القيادة البريطانية فى « أميين » على مقربة من خطوط الجبهة،أن انطلقت صفارات الانذار بغارة جوية .. وكان فى الامكان مشاهدة الاشتباك الذى يدور بين الطائرات الالمانية وطائرات الحلفاء من ساحة القصر الذى كان يستخدم مقرا للقيادة .. وسحر المنظر ونستون تشرشل ، فزحف تحت أحد الاسوار ليختفى بعيدا عن أنظار الجنود الذين كانوا يحاولون ادخالنا جميعا داخل القصر .وهززته من كتفه . ثم جذبته بحدة من قدمه .. ولكنه صاح قائلا :

– احن رأسك أيها الاحمق . هل تريد أن نفقد كل شىء ..

ثم اختفى مرة أخرى بين الاشجار .. وأخذ يرقب منظر المعركة الجوية من بين أغصانها .

وفى بداية معركة بريطانيا ، كان على رئيس الوزراء اذا دوت صفارة الانذار ، ان يهبط الى المخبأ المعد للوقاية من القنابل . ولكن تشرشل كان لا يعبأ بهذا الواجب ، فكان يرفض الهبوط للمخبأ .

كان واجبا ان أبعد شبح الموت عن هذا الرجل . وعندما كان الموت يقترب منه ، كان على أن أنسى شهرته وجلال منصبه ، ولم أكن اتردد فى أن أدفعه وراء أى حائط أو ركن للاحتماء به ، وكان هويصب لعناته على ، ويظل يحدق فى وجهى فترة طويلة فى غضب ..

وعندما بلغتمعركة لندن ذروتها

كان تشرشل يهرع الى السطح بمجرد سماع صفارات الانذار ليرقب قذف القنابل ونيران المدافع . لم يكن أحد ليستطيع اقناعه بالابتعاد عن هـذا الطريق الطائش .. ولكنه كان يشعر بذنبه ، فيقول لى :

ـ انني آسف لانني أصحبك الى هذا الخطر ياتومبســـون .. وكان يجب ألا أفعل ذلك ، لولا أنني أعرف جيدا أنك تحبه !

وبرغم ما كنت اشـعر به ، كنت أجيبه فى دأب قائلا :

ـ لســـت واثقا من ذلك تمـاما يا سيدى .. ان كل ما يهمنى هو سلامتك أنت . وكأنما يحس مدى غضبى ، وخطئه نحوى ... فيقول مدافعا فى ضعف :

ـ عندما يحـين أجـلى ياتومبسون .. فسوف أرحل !

***

كانت عطلات نهاية الاسبوع التى يقضيها تشرشل فى قصر تشيكرز الريفى خـلال الحرب تكاد تـكون صورة واحدة . كنا نصل الى هناك فى الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة ، فى شبه غزوة صغيرة للدار . فقـد كانت هناك دائما سيارة أو سيارتان مليئتان بالضـــيوف ، من الوزراء والامريكيين ، وزعمـاء دول أوروبا المحـاربة ، الى جانب السـكرتيرين ومساعد وخادم خاص ، واثنين من البوليس السرى لمساعدتى ومصورين للسينما ، وثلاثة من السائقين وبعض رجال بوليس لندن لحماية البيت من الخارج .

كان تشرشـــل يحـرص على الاستحمام بمجرد وصـوله ، وكان يصر على ذلك كما كان يفعل المغنى الايطالى الكبير كاروزو ، حتى لقـد أوقف قطارنا يوما وسط صـحراء السودان ، وأمر باحضار ماء ساخن من غلاية القطار ، وضعها فى برميل ضخم الى جـوار شريط القطـــار ، ووقف يأخذ حماما فى العراء ... بينما وقف أهالى أفريقيـا ينظرون اليه وقد فغروا أفواههم فى دهشة وذهول .. أما هو فقـد قال لى : «كأنهم لم يروا احدا عاريا من قبل» !

ولايكاد تشرشل ينتهى من حمامه وانتعاشه ، حتى يرتدى حلته الرسمية كان يرتديهـا للعشـاء ، ولا يهمـه مايرتديه أى شخص آخر . وكانت مائدة عشائه زاخرة دائما .. وبعد العشاء يستريح قليلا ، ثم يعود وقد ارتدى روبا شرقيـا فاخرا . وهو يرتديه دائما خلال العرض السينمائى

الذى كان مولعا بمشاهدته . وبعد العرض يتحدث قليلا مع ضيوفه ، ثم يتوجه الى مكتبه للعمل . . . ومعه الموظفون الذين صحبهم من لندن ، حيث يظل عاكفا على العمل حتى الساعة الثالثة أو الرابعة صباحا ، وقد يستمر فى العمل طوال الليل !

وكانت متعته الكبرى بعد السينما هى الموسيقى ، وهو يحب منها النغمات الراقصة ، والمارشات العسكرية ، وكان أحيانا يدير مفتاح الراديو حتى يعثر على احداها ، وعندئذ يأخذ فى السير على نغماتها ذهابا وايابا فى القاعة الكبرى وقد بدا عليه السرور ، غير عابىء بالخدم والضيوف ، وهو يصيح بأوامر وهمية عسكرية !

***

كان تشرشل يمتاز بسرعة التصرف فى قراراته الخاصة بالحرب ، وكان يستطيع أن ينجز فى يوم واحد أكثر مما يستطيع عدد من الرجال أن ينجزوه فى يو . أو ثلاثة .

حدث فى احدى المناسبات أن عدنا الى لندن عند الغسق بعد أن أمضينا أربعة أيام مرهقة فى باريس لم ننم خلالها قط ، وقد هاجمتنا طائرات الاعداء ونحن نحلق فوق المانش .. كان كل فرد من جماعتنا يشعر بارهاق بالغ ، ولا سيما اللورد هاليفاكس ... ومع أن تشرشل نفسه كان فى حالة يرثى لها من التعب ، فانه التفت الى زملائه قائلا :

ـ سنعقد اجتماعا لمجلس الوزراء فى الساعة العاشرة مساء اليوم .

وعندئذ زمجر لورد هاليفاكس قائلا :

ـ لقد امضينا وقتا عصيبا يا ونستون ... الا يمكن تأجيل الاجتماع الى صباح غد ؟

ففكر تشرشل قليلا ثم قال :

ـ عندك حق ... سنؤجل الاجتماع ..

فقال هاليفاكس : حسنا ..

ولكنه لم يستطع أن يتم حديثه ، فقد استطرد تشرشل قائلا :

ـ . . حتى العاشرة والنصف مساء اليوم ...

وانطلق نحو سيارته !

وقد رأيت أمثلة مذهلة على سرعة بديهة تشرشل وبراعته فى التصرف ، فقد حدث مرة وهو يقوم بالتفتيش على قاعدة الاسطول فى « سكابافلو » ان رأى فى المرفأ بعض السفن الحربية الوهمية التى تبدو شبيهة تماما

بالسفن الحقيقية ، حتى أنها يمكن أن تخدع الطيارين على ارتفاع الف قدم ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد اشار تشرشل الى احدى هذه السفن الزائفة التى توجد فى طرف المرفأ ، وقال للضابط المسئول ان الطيارين الالمان لايمكن ان يخدعوا فيهما أو يسقطوا قنابلهم عليها .

فقال الضابط : ولكن طيارى الاستكشاف التابعين لنا لم يستطيعوا تمييزها .

ـ انهم فى حاجة الى نظارات اذا ..

ـ لماذا ياسيدى ؟ .

فقال تشرشل على الفور

ـ لانه ليست هناك طيور النورس البحرية التى تجدها دائما فوق السفن الحقيقية ، وهى لاتحلق فوق هذه السفن الا اذا القيت لها بعض الفضلات ... فضعوا فضلات الطعام فى الماء حول السفن ليلا ونهارا وبهذا تطعمون الطيور وتخدعون الالمان وفعل الضابط ماأمره به تشرشل .

***

كان تشرشل لايحب صلف بعض كبار الضباط الذين تمتلىء صدورهم بالنياشين . فكان ينخسهم فى بطونهم او ينفث الدخان فى وجوههم ، ثم يمضى فى طريقه ، غير ملتفت الى الوراء ليمتع نفسه بمظاهر الدهشة والغضب التى خلفها وراءه ... وفى خلال زيارته لايطاليا قبل الحرب ، طلب منه الا يدخن فى الغرفة الملحقة بمكتب موسولينى وهو فى طريقه لمقابلة الدوتشى ، فأعطى سيجاره المشتعل للضابط الايطالى ... ثم سار الى مكتب موسولينى وهو يشعل سيجارا جديدا ! .

وكذلك لم يكن تشرشل يحب تعالى جوزيف ستالين وسيطرته . وفى أول مقابلة لهما بالكرملين ، اضطر الى ان يمر بسبعة حراس قبل أن يلتقى بستالين ... وبعد لحظات غادر الغرفة وانطلق فى ممرات الكرملين دون أن ينظر يمينا أو يسارا ، واشعل عددا من الثقاب على جدران الكرملين ، وأشعل سيجاره ... وراح ينفث الدخان فى غضب ..

لقد بدأت يومئذ مشادته الاولى مع ستالين ! .

ودعيت البعثة البريطانية كلها بعد ذلك لحضور مأدبة بالكرملين ، واستمر العشاء وتبادل الانخاب بضع ساعات ... وحوالى منتصف الليل اتجهت الجماعة الى غرفة الشمبانيا

حيث قدم المزيد من الانخاب،واستمر تشرشل أربع ساعات فى هـذا الجو حتى بدأصبره ينفد تدريجا ٠ ٠ ٠ فقد كان هناك عمل يجب انجازه ٠٠ وأخيرا رأيته يميل على سير الكسندر كادوجان ويهمس فى اذنه شـيأ ، فتحدث كادوجان بدوره مع المترجم (بافلوف)ليبلغ ستالين رغبة تشرشل فى الاجتماع به على انفراد ... الآن

وتجاهل سـتالين الطلب ، ودفع المترجم بعيدا ٠٠ واستمر فى شرابه

واستاءتشرشل، فنهض ، وانطلق الى الخارج ومعهسير الكسندركادوجان، وفعلت أنا مثلهما بالطبع ٠ وعندما رأى ستالين انالجماعة أخذت تتفكك وان كل البريطانيين يغادرون المكان توجه الى الباب حيثألقى الينا بتحية وداع قصيرة !

كان تشرشل ثائرا غاضبا ٠ ٠ فهناك أوقات يضطر فيها الدبلوماسيون الى ضبط اعصابهم ، ولـكن هنـاك أوقات أخرى يضطرون فيها الى فقد هذه الاعصاب ٠٠ وقد حان هـذا الوقت ٠

وارتفع صوت تشرشل وهو يهز أصبعه فى وجـه بافلوف ، ويلوح بأصبع آخر نحو ستالين ٠٠ قائلا :

ـ قل لجو انه اذا كان يريد اجراء أية مناقشة ، فالافضل له ان يجريها قبل صباح الاحـد ، لان تشرشل وجماعته سيسافرون الى القـاهرة ، سواء أنجزوا شيئا هنا أم لا ٠

وفى اليوم التـالى ، أبلغ الروس تشرشل ان المارشال سـتالين يتوق الى الاجتماع به على انفراد ٠ ٠ وانه يرجوه التكرم بالعشاء معه فى الكرملين فى الثامنة مساء !

***

كان تشرشل يكره الصفير بالغم خلال أوقات العمل ٠٠ حتى الصفير الذى يصدر فى صورة ألحان موسيقية مقبولة ، كان كفيلا بأن يثير غضبه الجنونى ، وقد أصدر أمرا خلال الحرب بمنع الصفير فى ممرات رياسة الوزراء فى ١٠ داونتج ستريت ٠٠ وكان اذا سمع صفيرا أثناء اجتماعاته الهامة ، أرسل أقرب الاشخاص اليه ليبحث عن الشخص الذى ارتكب هـذه الجريمة ويسكته ٠

وبدأت آثار الاجهـاد والضغط المستمر خلال الحرب تظهر على رئيس الوزراء بصور مختلفة ، كان ينفجر أحيانا فى أول شخص يجده عـلى مقربة منه ٠٠ ولما كنت دائما قريبا منه ، فقد نالنى من هـذه النوبات الحامية الكثير ٠ ٠ كان كل ماعمله

لايبدو صحيحا فى عينيه •• وبدأ يحس بالملل من صحبتى ، بل ان احساسه بضرورة عملى كان يثير نفوره ومللـه ، ولابد ان وجودى أمامه فى كل مكان يذهب اليه قد أصـــابه بملل قاتل •• وهو معذور فى ذلك، فاننى أنا نفسى كنت أحس أحيـانا بالمقت لهذا العمل ، وألتمس من سكوتلنديارد ان تنقلنى مؤقتا الى عمل آخر ، فقد كنت أشعر اننى فى طريق الانهيار • وكنت أتمنى لو ان شخصا حاول أن يعتدى عليه ، حتى أستطيع ان أطلق النار على المعتدى !

وحدث يوما ان كان الجنرال سير هاستنجز ايسماى وزير البحـــرية حاضرا خلال احدى نوبات انفجاره فى وجهى •• فســـألته ان يدلنى عن سبب معاملة تشرشل لى بمثل هذه الخشونة ، فاقترب منى سير هاستنجز وابتسم فى وجهى ابتسامة ودية •• وقال :

ـ اننى أنال معاملة مماثلة منـــه ياتومبسون •• واذا كان ذلك يخفف عبئا ، فهو جدير بالاستحقاق •

وحنيت رأسى موافقا . فقد كان الامر كذلك ••

***

وبعد مؤتمر طهران ، كان تشرشل متلهفا لزيارة الجنرال ايزنهـاور فى شمال أفريقيـا ، ثم الذهاب لزيارة جيوش الحلفاء فى ايطاليا •• ولـكن شيئا ما حدث ، ولم يكن فى الحسبان •

كان التعب والارهاق يبدوان على تشرشل ، فلم نكد نهبط من الطائرة فى تونس ، حتى توجـــه فورا الى فراشه •• وتبـين ان حرارته قد ارتفعت ، وظلت ترتفع مـــع مرور الوقت ••

لقد أصيب تشرشل ولاشك بمرض ما •••

ورفضت أن يساعدنى أحـــد فى حراسته خلال الليل حتى أستريح ، وقررت ان أبقى الى جواره طـوال الليل •• وهو شىء كنت معتادا عليه ـ

وبدأت سهرتى فى الساعة الحادية عشرة مساء • وطلب منى لورد موران طبيب تشرشل الخاص ان أصغى الى سرعة تنفسه ، فاذا حـدث فيها أى تغيير ، فاننى يجب أن أستدعيه على الفور •

وجلست خارج غرفة نومه ، حيث يتسنى لى الاستماع الى صوت تنفسه السريع •• ولكن الصوت مالبث أن توقف حوالى الساعة الثالثة صباحا ، فتسللت الى داخل الغرفة •

كان كل شىء صامتا ، وقفز قلبى

بين ضلوعي ،ولاسيما عندما اقتربت من فراشه فلم أسمع أى صوت يصدر منه • وخفت ان يكون قد وقع أمر سيىء ، فانحنيت فوقه ورحت أصغى بكل جوارحى •• حتى سمعت أخيرا صوت تنفس ضعيف لايكاد يسمع ، وزفرات بطيئة ••

وأسرعت بالاتصال باللورد موران وأبلغته ماحدث ، فهرع الى الغرفة • وبعد ان كشف على المريض ، قال : انه يتنفس الآن أحسن من قبل ، ولكنك كنت على حق فى استدعائى•

وعدت الى الغرفة حيث جلست فى صمت • • وبعد قليـــل استيقظ تشرشل ، ثم نهض منتصب القامة ، وحدثنه بصوت رقيق ، فنظر نحوى بعينين متثاقلتين،وقد بدا عليه الارهاق والمرض •• وسألنى عن أقراصـــه المنومة التى كانت قد أبعدت عنـــه سرا وأحسست بالاسى من أجـله ، وتهربت من سـؤاله ، وأحسست بالراحة وأنا أراه يعدو الى فراشه •

ورقد لحظة فى فراشـــه وعيناه مغلقتان •• ثم فتحهما مرة أخرى • ونظر الى قائلا :

ـ أجل •• لقد تعبت كثيرا ،ولكن كل شىء تم رسمه واعداده •

لم أكن أعلم مايعنى•فازداد فزعى ولمع فى عينيه ضوء عجيب ، وتطلع من النافذة الى الليل الملىء بالاسرار•

كانت مآذن تونس تبدو فى الافق البعيد ، وكأنها تشـــير بأصابعهـا الرخامية نحو السماء •

كانت تبدو فى قدمهــا أعظم من الطبيعة •• ويبدو ان تشرشل كان يتطلع اليها أيضا وسألنى فجأة :

ـ أين نحن الآن ؟

ـ انها تونس ياسيدى • • اننا عند الجنرال ايزنهاور •

ـ تونس؟تونس•• انها قرطجنة• ان اطلال قرطجنة قريبة منا ... انه صوت الرومان •

واستند على وسادته بمرفقيه •• ثم قال :

ـ أى مكان أفضل من هذا يمكن ان أموت فيه ؟ •• هنا بين أطلال قرطجنة !

قلت : لاتقـل ذلك ياسيدى .. كل انسان فى العالم فى حاجة اليك• حتى أعـداؤك .. ان انجلترا تحتاج اليك •

وتنهد تشرشل بعمق •• ثم هوى مرة أخرى فوق فراشه ••واستغرق فى النوم وظللت جالسا الى جـوار فراشه حتى الثامنة صباحا ••

كان لايزال نائما • • لم يسمع

أصوات الاجراس التى تحملها الجمال فى أعناقها ٠٠ ولاصيحات المـؤذن للصلاة ٠ وفى الثامنة وصل طبيبه لورد موران ومعاونوه ليقوموا بعملهم ووضع الجنرال ايزنهاور معملا كاملا تحت تصرفهم ٠

كان تشرشل مريضا مرضا خطيرا، ولكن اللحظة الحرجة كانت قد جاءت ومضت بينما كنت معه فى الغرفة ، عندما مر بهـذه اللحظات القليلة من الهدوء والهلوسـة التى جعلته يرى نفسه ميتا بين أطلال قرطجنة ٠

***

وما أن بدأت فترة النقاهة ، حتى سـافر تشرشـل الى مراكش ليتم استجمامه هناك ٠

وكان أول شيء فـكر فيه بعد ان استرد بعض قواه ٠ هو الرسم ٠

كان يريد ان يرسم صورة لمراكش تظهر أكبر قدر مستطاع من المدينة ٠ وكان هناك برج مرتفع متصل بالمنزل الذى نقيم فيه يتيح لمن يصعد فوقه أن يرى أروع مناظر المدينة ، فطلب منى أنا وزميـلى ان نحمله الى أعلى البرج ٠ ٠

ومع ان كثيرا من المتاحف قدعرض على تشرشل مبالغ ضخمة لاقتناءهذه اللوحات ، فانه رفض بيعها ، رفض ان يوقع على لوحاته ٠٠حتى بحروف اسمه الاولى ٠

***

كثيرا مايسخر تشرشل من شؤم يوم الجمعة ١٣ ٠٠٠ ولقد مر بنا يوم جمعة بهذا التـاريخ سـاظل اذكره ماحييت ٠٠

كان ذلك فى ابريل سنة ١٩٤٥ وفى الساعة الثالثـة صباحا ، دوى صوت الجرس الليـلى فى غرفتى ، فاستيقظت على الفور ٠٠ ان تشرشل قل ان يستدعينى فى مثـل هذا الموقف ٠٠٠

وقال لى فى ضعف : هل تستطيع ان تأتى بسرعة ياتومبسون ؟

وجذبت مسدسى وهرعت اليه ٠٠

كان واقفا وهو يذرع غرفة نومه وعيناه مصـوبتان الى الارض ٠٠٠ وسمعته يقول :

ـ هل سـمعت النبأ المـروع ياتومبسون ؟

ـ كلا ياسيدى ٠

ونظرت اليه٠٠كانت صحته تبدو طيبة ـ وهذا مايهمنى ـ فقلت :

ـ هل حدث شيء لاحد فى الاسرة ياسيدى ؟

فهز رأسه ٠٠ وقال :

ـ كلا ٠٠ ولكنه رئيس الولايات

المتحدة ••• صديقى وصديقك ياتومبسون •

ـ ماذا أصابه • • هل أصيب بالشلل ؟

ـ بل أسوأ كثيرا •• لقد رحل •

وظل تشرشل فترة طويلة وهو يسير فى أنحاء الغرفة ، وهو يتحدث عن روزفلت ويبكيه • • ويمر عبر الايام والسنين ، متذكرا أحاديثهما، متمنيا لو انه فعل هذا أو قال ذاك •

واخرج منديله •• وقال وهو يجفف دموعه :

ـ لقد كان صديقا عظيما لنا جميعا •• قدم لنا مساعدات لاتعد ولاتحصى ، ولولاه لكنا فى عداد الهالكين •

ثم انخرط فى نوبة بكاء ••

وكان اليوم •• الجمعة ١٣ ابريل!

***

وفى فجر يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٥ يوم النصر،كانت هناك حشود ضخمة من الجمهور تتجمع فى هوايتهول ، وخارج مبنى البرلمان ، وحول قصر بكنجهام•• كانوا يعرفون انتشرشل سيذهب الى مجلس العموم ، فانتظر الالوف ليروه •• وفى الساعة الثالثة بعد الظهر ، أذاع تشرشل كلمته من داونتج ستريت،ثم انطلق الىالمجلس بسيارته • • وقد قطعنا جانبا من الطريق بالسيارة ، أما بقية المسافة فلم تكن هناك حاجة للسيارة لقطعها فقد رفعها الجماهير عن الارض • كان الجميع قد صمموا على أن يروه ويلمسوه • • وأن يهنئوه شخصيا• ويبدو أن الملايين نجحوا فى تحقيق رغبتهم يومها •

وفى اليوم التالى غادر رياسة الوزارة فرأى السيارة المقفلةتنتظره ولكنه طلب السيارة المكشوفة، فقيل له انها غير موجودة •• فقال :

ـ اذا سوف أسير بين الجمهور •

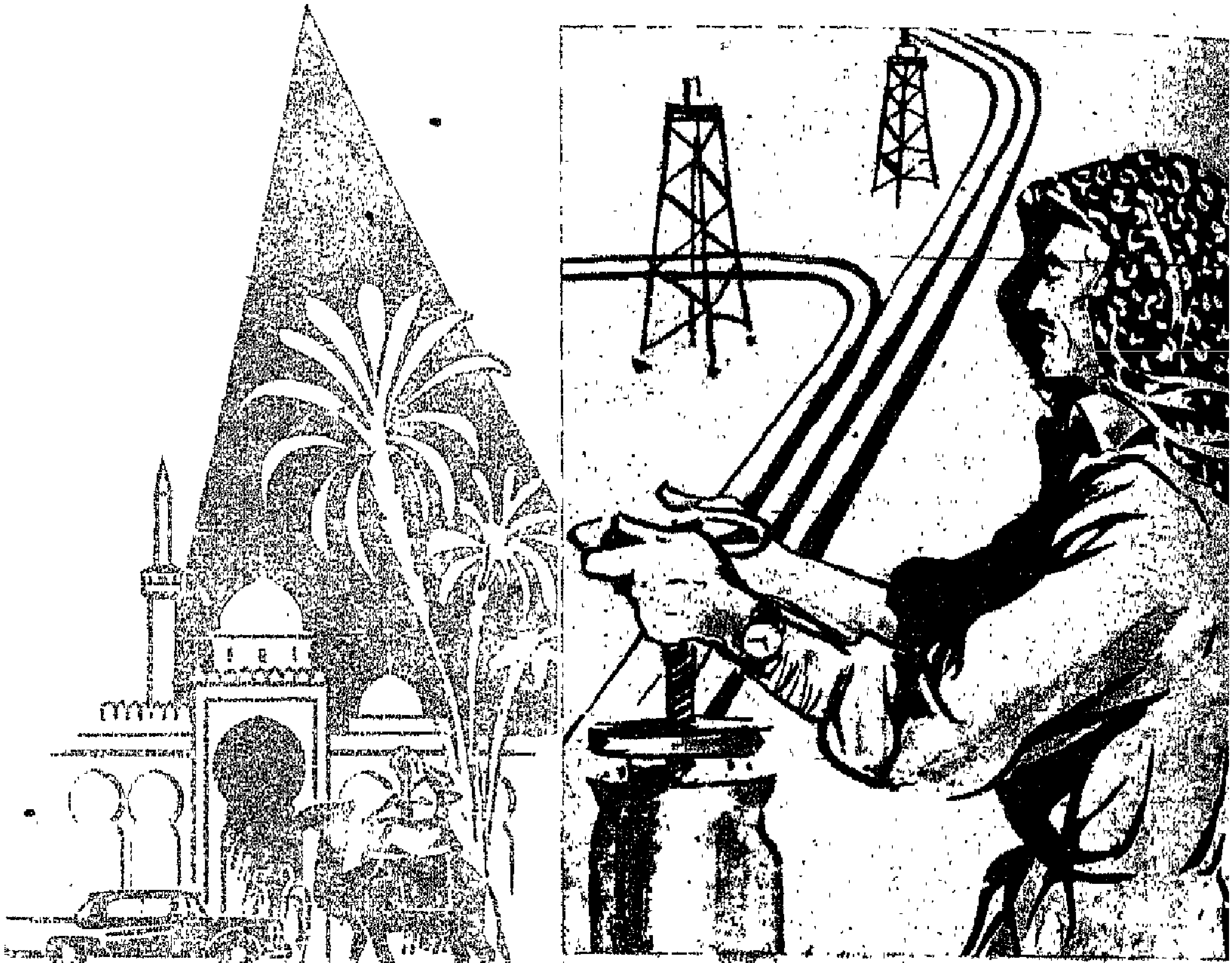
وحذرته من شدة الزحام •• فقفز على مؤخرة السيارة ••وراح يتسلق سطحها حتى اذا بلغ مقدمتها ،جلس وقدتدلتساقاه علىزجاجها الامامى•

كان منظرا طريفا •• ولكنه كان سعيدا جدا ، وكأنه تلميذ صغير •!

حديث قصير !

قالت الأم لابنتها المراهقة وهى تناولهاسماعة التليفون :

ـ لا تطيلى فى الحديث كثيرا ، فان العشاءسيكون معدا بعد ساعة واحدة !



Réf. 2077\1



في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

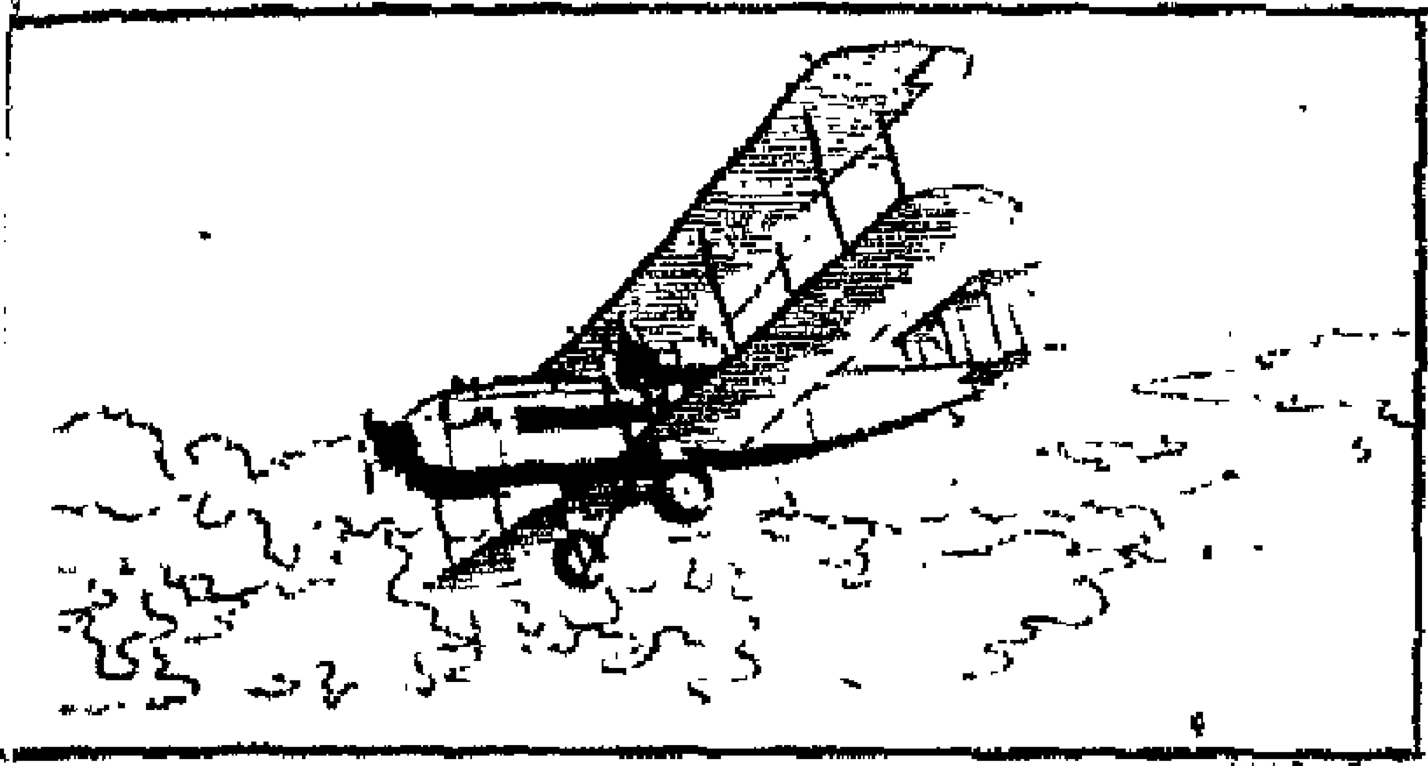
هناك بعض أسماء كبيرة بارزة في قصة اعمال الطيران البريطاني الباهرة ، انها الطائرات التي تركت اثرها في الاجواء وساعدت على زيادة تقدم الطيران

هذا الاسم هو Argosy اول طائرة مدنية بنتها مؤسسة السير و . ج . آرمسترونج هويتويرث للطائرات ليمتد في عام ١٩٢٦ .

وقد صنعت هذه الطائرة التاريخ باعتبارها اول طائرة تجارية تحتل مركزها كطائرة ممتازة، كما افتتحت خدمة وقت الغداء سيلفروينج التي اشتهرت بها شركة طيران امبريال بين لندن وباريس . ولقد امكن تخفيض تكاليف تشغيل هذه الطائرات بسبب صيانتها الخسانية من المتاعب ، وامكان الاعتماد عليها ، وطاقتها على النقل

وطائرة Argosy تربو بروب الجديدة التي ستقوم باول رحلة طيران لها في نهاية العام هي طائرة العصر الثانية لسالفتها المشهورة التي كانت تحمل نفس الاسم . وطائرة النقل هذه (المعروفة باسم Aw 650) كطائرة Argosy القديمة ستفتتح عصرا جديدا في النقل الجوى، انها طائرة متعددة المزايا . فهي لا تستطيع ان تحمل ٨٠ راكبا في راحة مكيفة الضغط وبسرعة ٣٠٠ ميل في الساعة فحسب ، ولكنها ستفتح ايضا سوقا جديدة في النقل الجوى

ان Argosy العصرية تحمل اكثر من ثلاثة امثال ما تحمله طائرة داكوتا بضعف السرعة ونصف التكاليف

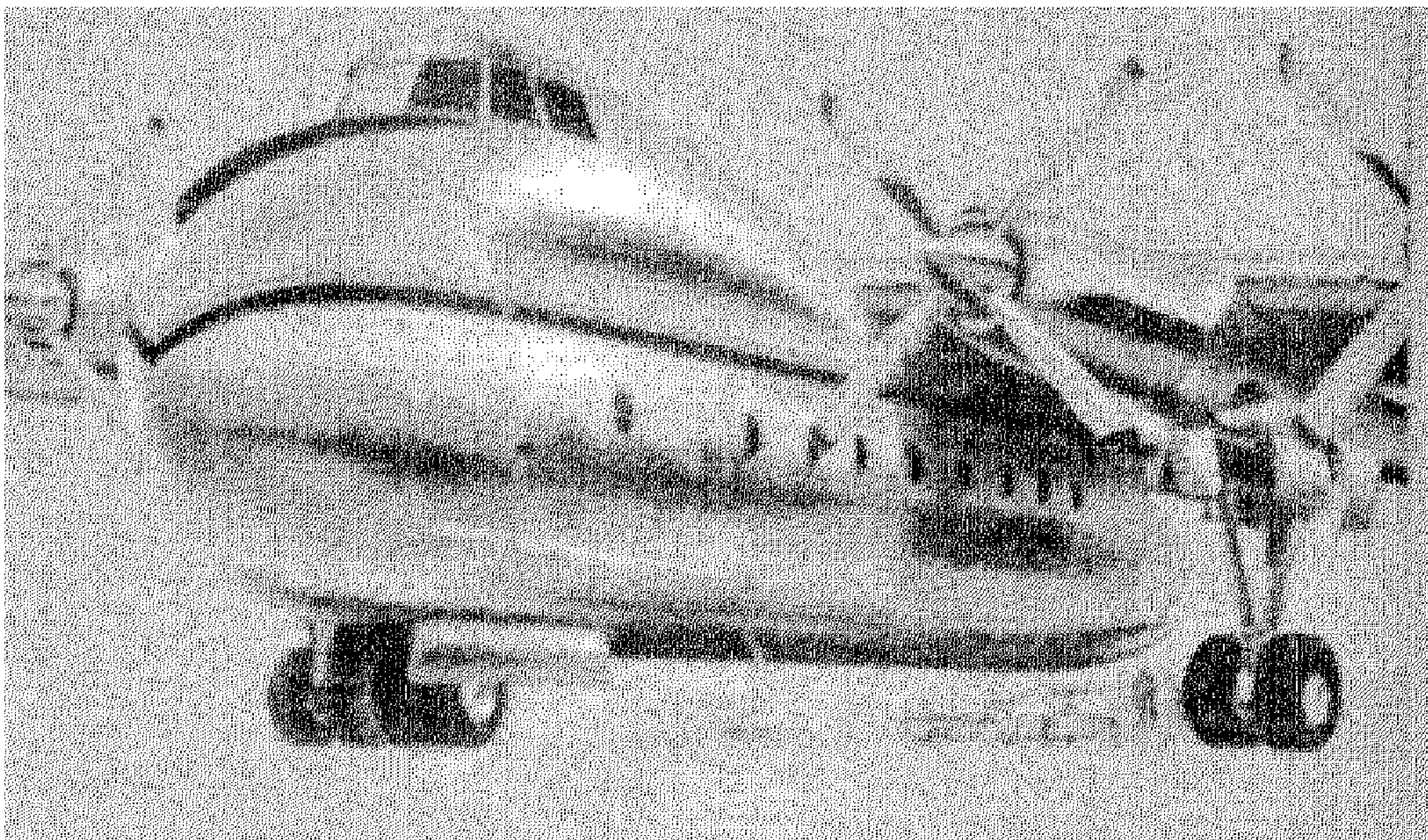


المواصفات	القوة : تعادل ٤ محركات رولز رويس السرعة : (١٤٠٠٠ لفة في الدقيقة) ٢٩٦ في الساعة الحد الاقصى للحمولة المدفوعة : ٢٧٫٠٠٠ رطل الاتساع : ١٤٫٢٣ متر ٣٫٠٥ متر مساحة أرضية : ٤٢٦ قدم مربع

Sir W. G. Armstrong whitworth Aircraft Ltd.- Baginton. Coventry, England.

عضو في مؤسسة هوكر سيدلي احد زعماء الصناعة في العالم

ARGOSY نهبط بتكاليف النقل الجوى الى الحضيض



قابل طائرة

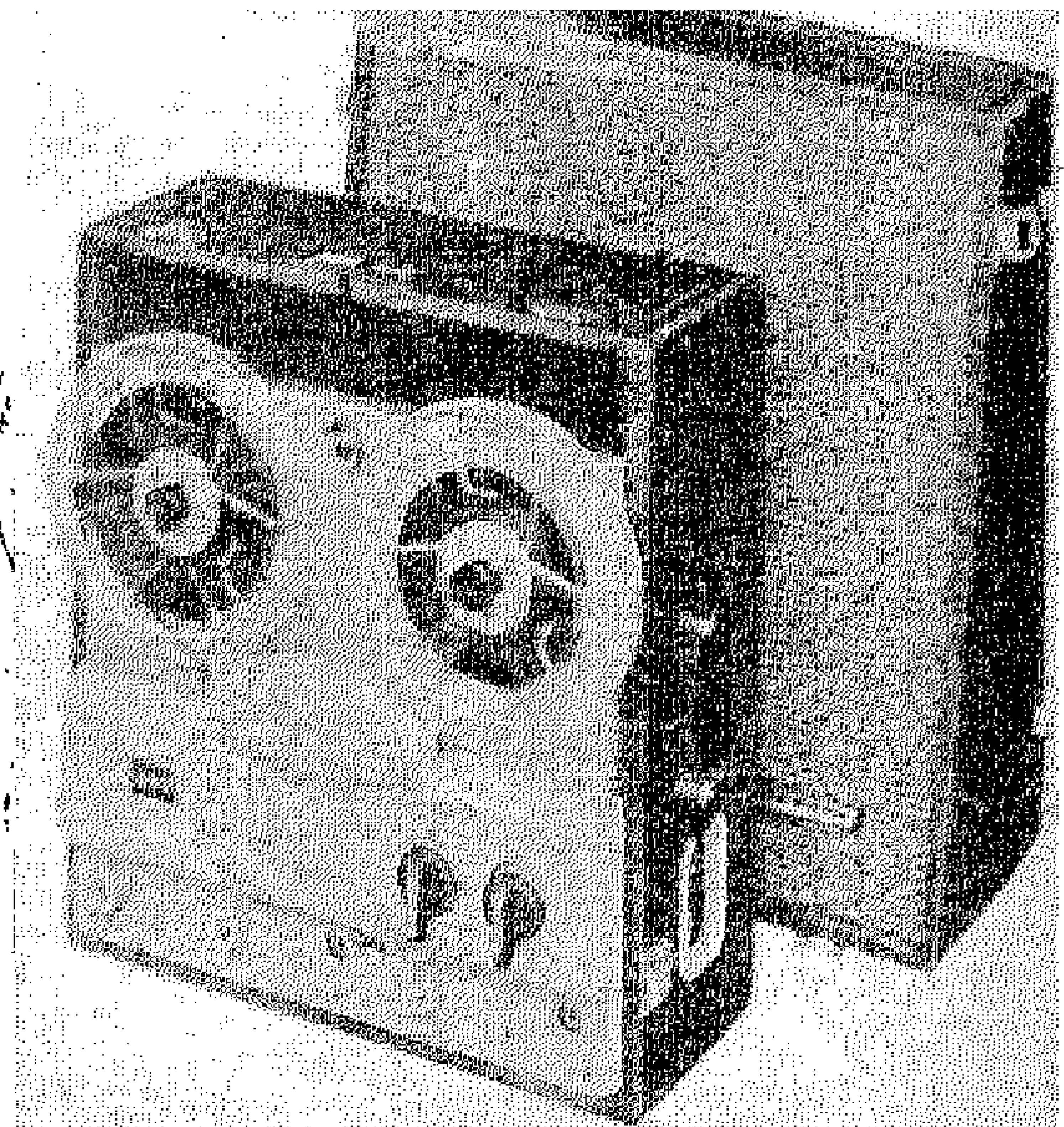
ARGOSY الجديدة

أول طائرة تربو بروب
في العالم
تحصل على اسم كبير
في الطيران المدني



يستعمل خفر السواحل بالولايات المتحدة الطائرات HO 45-36 سيكوريسكى للانقاذ البحرى من الجو . وترى هذه الطائرة فى الصــــورة وهى تحلق فوق لونج ايلاند ساوند بالقرب من نيويورك

STEREO WEBCOR



جهاز تسجيل على شريط ريجنت ستير فونيك : يعمل بشريط ستيريو فونيك ذي اتجاه واحد واتجاهين ، كما يعمل سواء أكان في وضع افقي او راسي ٠ وزنه ٣١ رطلا فقط ذو ثلاث سرعات ٠ به مكبر صوت PM قوى ٠ ابنوس موديل ٢٨٢٠

استمتع بعالم جديد من الموسيقى المرحة !

استمع إلى جهاز التسجيل وهو يعمل بشريطه الجديد ويبكور ستيروفونيك الآن !

سوف تشعر بلذة عظيمة مثيرة جديدة عندما تستمع الى هذا الصوت المدهش الجديد من ويبكور ٠٠ الصوت الصافي ، ذى السرعات الثلاث الذى يصدر عن جهاز تسجيل ويبكور ستيريو فونيك الجديد ٠٠

كم هو مدهش أن تدير شرائط تسجيل ستيريو الجديدة الرائعة فى منزلك ٠٠ اية متعة ستحصل عليها حينما تسجل على شريطك ذى الاتجاهين الحفلات ، والاعياد السنوية والاجتماعات العائلية الاخرى ٠٠ واية نشوة ستشعر بها وانت تسجل وتستمع الى برامج التليفزيون والراديو التى تحبها ٠٠ شاهد جهاز تسجيل ويبكور ستيريو فونيك الجديد واستمع اليه لدى الوكيل الآن ٠٠

الموزعون

س . جون ماكلياس — بغداد
ماكلياس اخوان — بيروت
عبدالله سعيد بقشان — جدة
ا . دوبيار وشركاه — القاهرة
شركة التوزيع الوطنية — دمشق

انتبه ! إن جميع انواع الموسيقى تبدو أجمل صوتا على ويبكور !

فن اليابان الصناعي

يستطيع أن يعبد طريق الشرق الأوسط بالرخاء !!

كان احد رجال الاعمال الاردنيين يزور طوكيو فى الخريف الماضى ، وككل سائح قرر أن يشاهد المناظر الوطنية بعاصمة اليابان. وعندما كان يقوم بجولة حول المدينة فى سيارة اوتوبيس خاصة بالرحلات ، تأثر ابلغ التأثر بسيرها السهل وما توفر فيها من راحة ، فاتصل فى الحال بالمصنع الذى أنتجها وبذلك وضع الحجر الاساسى فيما تبع ذلك من تصدير سيارات الاوتوبيس الى بلاده

وهكذا استطاعت صناعة السيارات اليابانية أن تحصل على شهرة عالمية ، وذلك بتحقيق المطالب الصعبة التى يبديها رجال الاعمال الاذكياء الذين تعلموا الاعتماد على حكمهم الخاص .





لقد انتجت اليابان اكثر من ١٨٠٫٠٠٠ سيارة في العام الماضي — ٤٧٫١٢١ سيارة ركوب - ١٢٦٫٨٢٠ سيارات نقل ، ٨٫٣٤٠ سيارات اوتوبيس — مما جعل اليابان تصبح ثامنة دول العالم المنتجة للسيارات، وهي السادسة في انتاج سيارات النقل ، والرابعة — بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي — في انتاج سيارات الاوتوبيس . ولكن اليابان تتزعم العالم كله في انتاج السيارات ذات المحرك الديزل

ومن المتوقع ان يبلغ مجموع انتاج السيارات في عام ١٩٥٨ اكثر من ٢١٠٫٠٠٠ لمواجهة الطلبات الداخلية والخارجية. وقد بلغ مجموع صادرات العام الماضي ٦٥٩٢ سيارة من جميع الانواع ، منها ٤٦٣٤ سيارة نقل و ٦٣٢ سيارة اوتوبيس و ٩١٦ سيارة خاصة .. الخ . بزيادة ٢٣٠ ٪ عن العام السابق . وهذه الحقيقة. ومعرفة ان صادرات اليابان من السيارات كانت اكثر من الضعف في مدى عام واحد في وجه المنافسة الدولية الشديدة — تشجعنا على الاعتقاد بأن اليابان استطاعت اخيرا أن تقنع العالم بكفاية صناعة سياراتها ومنتجاتها

نرجو ان تكتب في طلب مزيد من المعلومات عن الصناعة اليابانية، وسوف يسعدنا ان نرسل لكم ، بلا مقابل ، المعلومات المطلوبة وكتيب « اليابان من نظرة واحدة » . الطبعة الثالثة)

شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

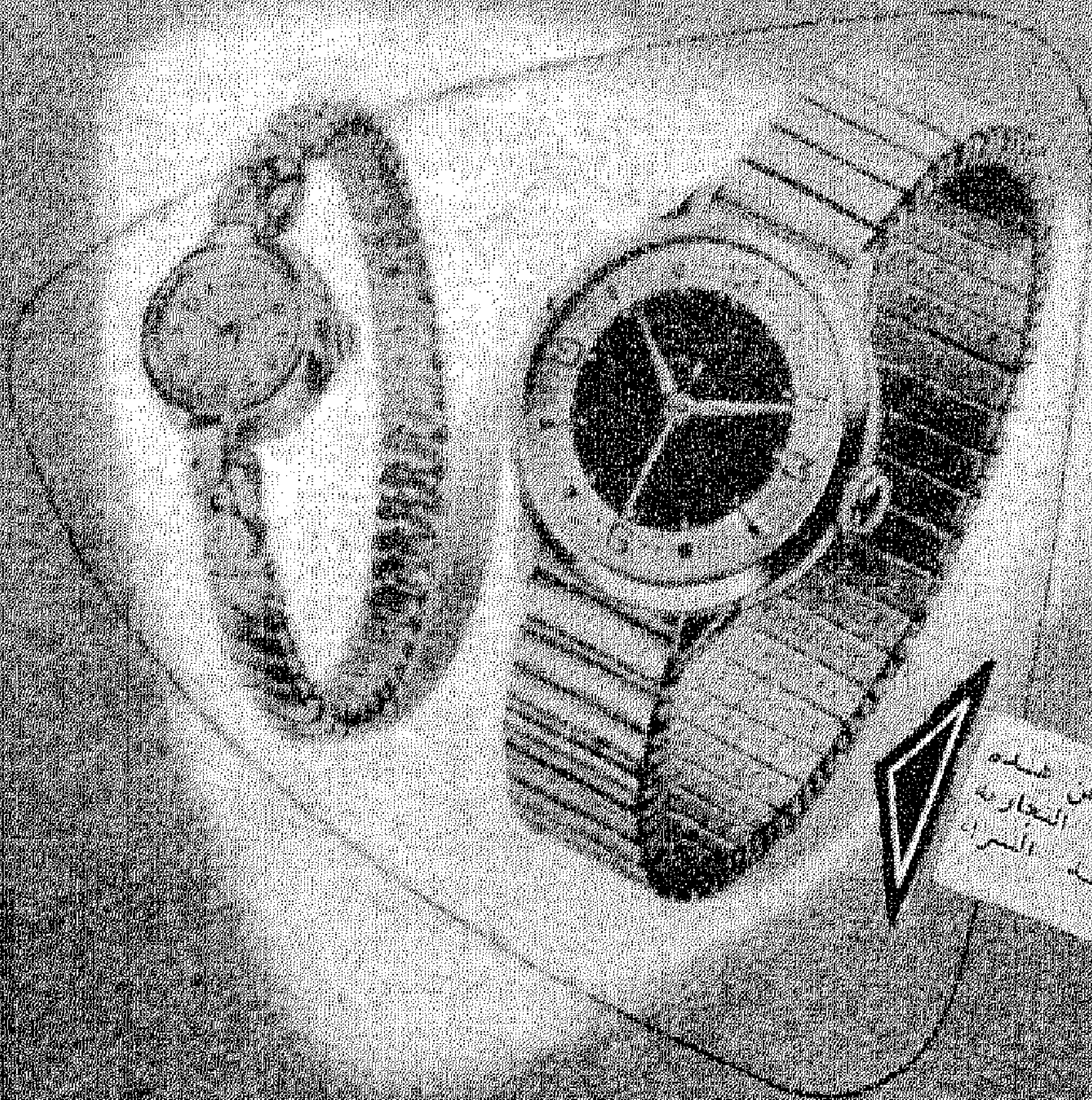


هابوتاى M/8	٦٠٤٠ #
شيفون	٦٠٨٠ #
كريبسيلفر	٦٢٨٠ #
كريبجورجيت	٦٣٠٠ #
يوديو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
بالاس	٦٨٠٠ #
كريبفلات	٢١٢٠ #
كريبساتان	٢٥٥٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

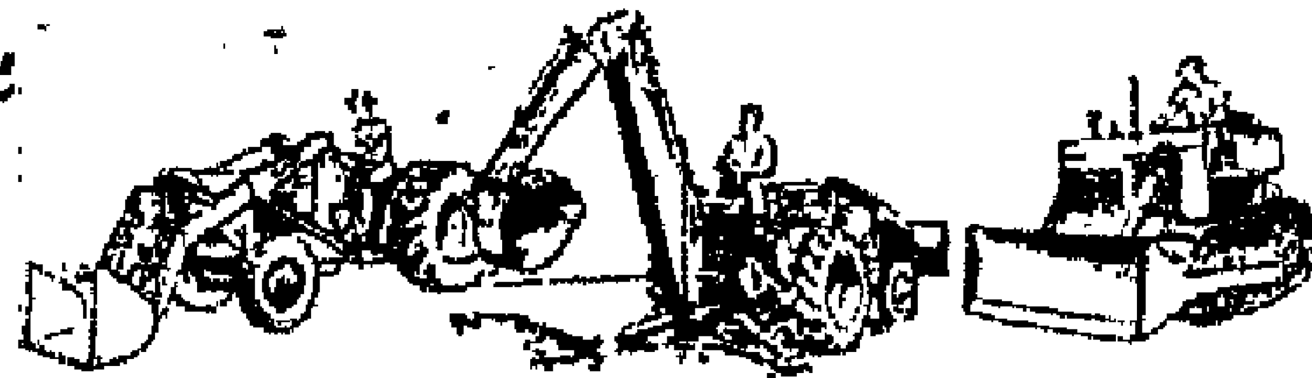
أساور ساعات قابل التمدد
إيلاستوفيكسو و فيكسوفلكس

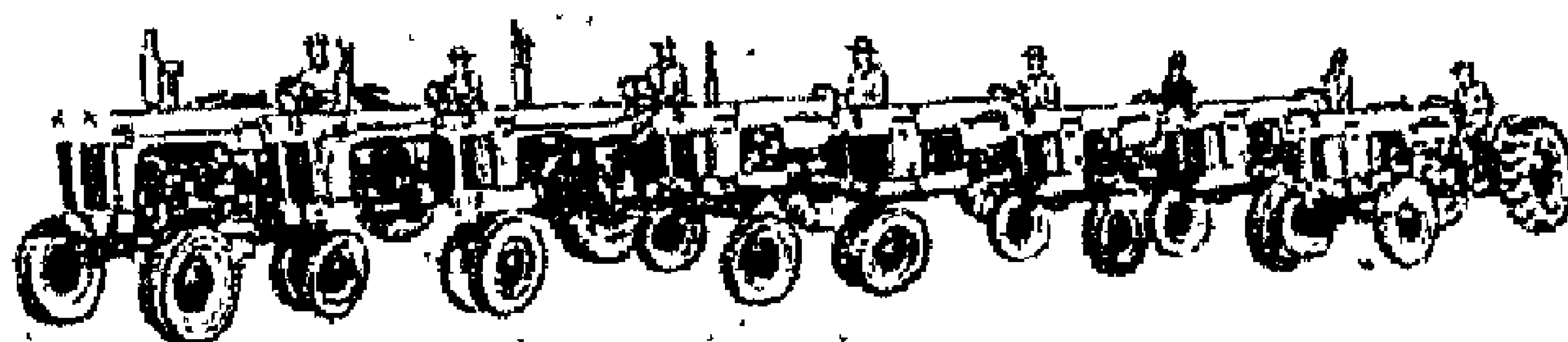


بدون مشبك في الوسط




احرث حرثا عميقا
فى الأراضى الثقيلة
بالجرار
الديزل







مغامرة مثيرة في الانديز بسيارة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

استطاع هؤلاء الصحفيين من طوكيو ان يتسلقوا الى ارتفاع ٥٠٠٠ متر ، فوق قمم جبال الانديز ابان الرحلة التى قاموا بها وطولها ٤٠٫٠٠٠ كيلو متر لجمع الانباء واثبات حسن النية عبر ١٠ دول من امريكا الجنوبية .. وكانوا كلما عبروا الغابات المغطاة ، اوالسهول الاستوائية أو الصحارى القاحلة أو مناطق السيول الجارفة او الاراضي المنحدرة او دهمتهم الريح العاتية او العواصف الثلجية استقبلهم رجال صحافة اسبانكى وهم فى طريقهم من فنزويلا الى الارجنتين

كانوا حكماء ، لانهم اختاروا سيارة تويوتا لاند كرويسر لتقطع بهم هذه البقاع المختلفة من الارض . ولم تخذلهم سيارتهم لاند كرويسر مرة واحدة ، لان لاند كرويسر صممت لتؤدى هذا النوع من العمل

ان هذه السيارة المتينة تفوق فيما تؤديه من عمل جميع السيارات الاخرى الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة نظرا لانها تتمتع بقوة اكثر (١٢٠ حصان) ، وقدرة احسن على الجر (٤١٧ اكج) وهيكل اصلب (انها اقوى بنسبة ٦٢ ٠/٠) وقدرة أعظم على التدرج (٤٦ ٥)

فاذا كانت مطالبك تستدعى اقتناء سيارة صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة ، فاننا ندعوك لمشاهدة سيارة لاند كرويسر ومقارنتها بغيرها وسوف تجد احد وكلاء تويوتا المنتشرين بجميع ارجاء العالم قريبا منك .



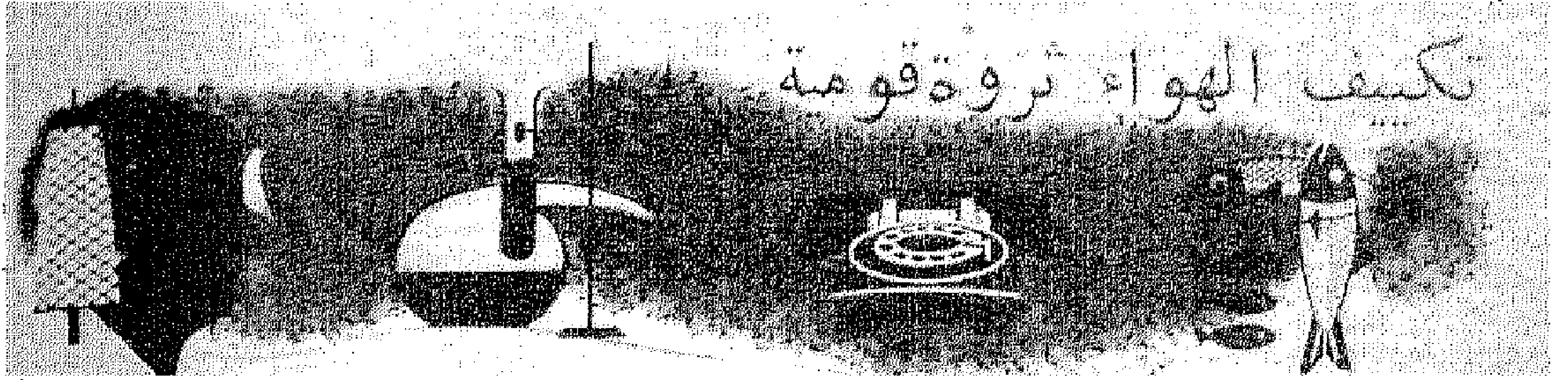
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan

CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

ALEPPO—Katmarji & Nakhal Company
JEDDAH—Abdul-Latif Jameel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucial State) —Hamed & Mohamed Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motoc
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.



في هـذا العصر الحديث، يساهم تكييف الهواء، مساهمـة ضخمة، في ثروة الامم ورفاهيتها ••• ان تكييف الهواء، وشقيقه التوأم ••• التبريد •• يلعبان دورا غاية في الاهمية، في عدد لا يحصى من الصناعات !! من اجل هذا ، يعتبر كل منهما ثروة قومية •

واليك بعض الامثلة ، على الخدمات التي يؤديها تكييف الهواء : في مصانع الأدوية ••• يضمن تكييف الهواء تهيئة الظروف المناخية الملائمة ••• وفي مصانع النسيج •• تزيد الرطوبـة المضبوطة من مرونة الهشة ••• كما يحمي تكييف الهواء خطوط المواصلات الحساسة ••• ويمنع التبريد الطعام من الفساد ••• هذا على سبيل المثال فقط، لا الحصر، لخدمات تكييف الهواء والتبريد •••

وانـك لتجـد خبرات كاريير وآلاتها في منشآت هامة مثل مصانع شركة سكويب واولاده، التي يقوم احدها في مدينة إيتاجلار، في تركيا•• كما تلقيها في المواصلات التلفونية في بغداد وفي منشآت شركة التبريد العامة في بيروت••• وقصارى القول، ستجد ان الات كاريير وخبراتهـا الفنية، قائمة في جميع الصناعات الحيوية، في طول منطقـة الشرق الاوسط ، وعرضها •

واذ يلعب تكييف الهواء هـذا الدور الكبير الاهمية في رفاهية هذه الدول، تصبح المهارات الفنية، اللازمة لاقامة معدات تكييف الهواء، ولوقايتها اثناء اداء مهمتها، وللعناية بها، تصبح ثروة قومية ايضا •••

ان شركة كاريير، يمثلها مواطنون لك، قامت الشركة بتدريبهم ••• انهم يعرفون عملهم خير المعرفة ••• ولذا فانهم يستطيعون ان يخدموك خير خدمة•

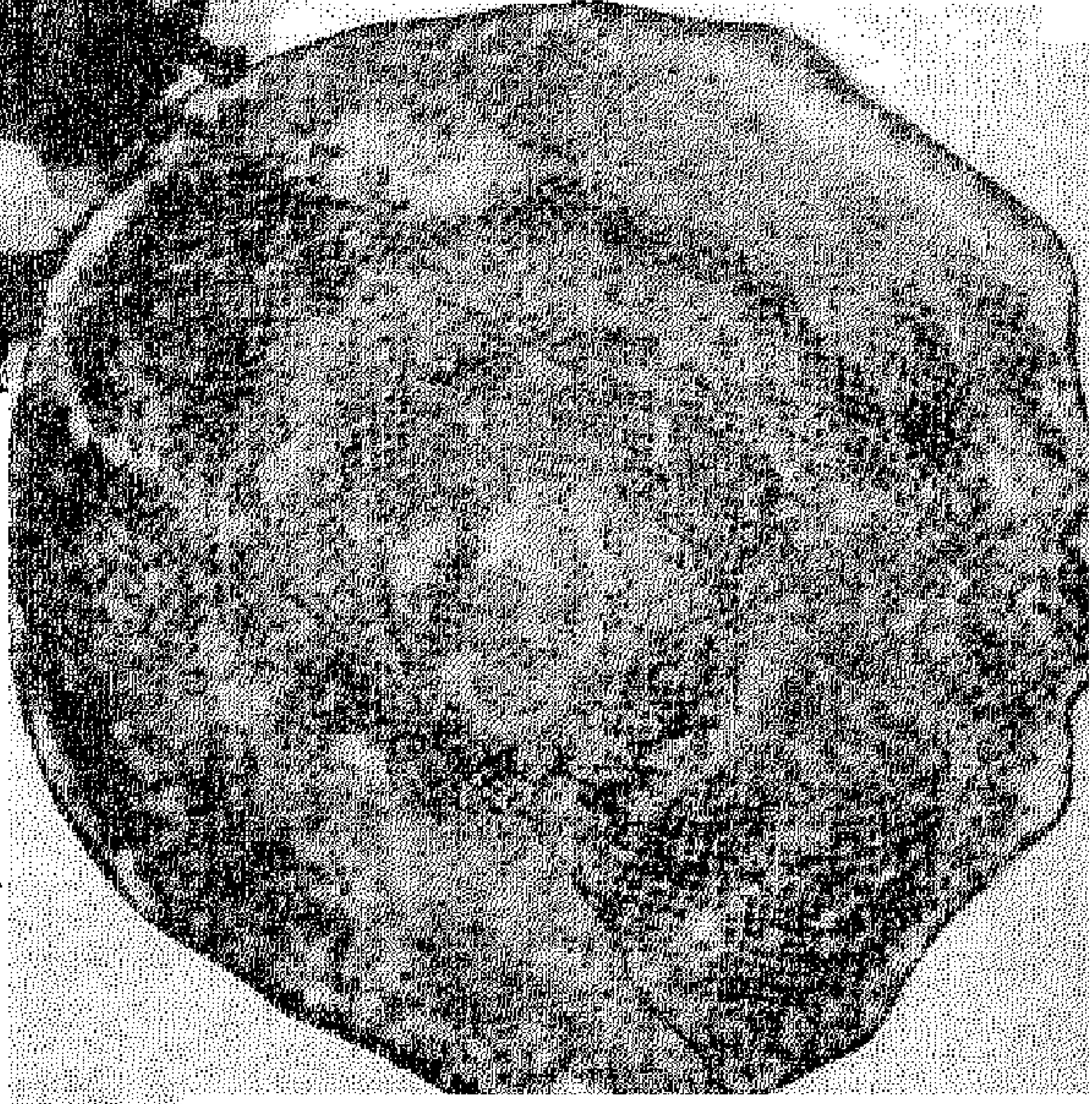


ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **ARAB FEDERATION:** Baghdad. Basra-Hafidh Al-Kadi. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S. A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S. A.—Midani & Co.



الزيت في باطن الأرض

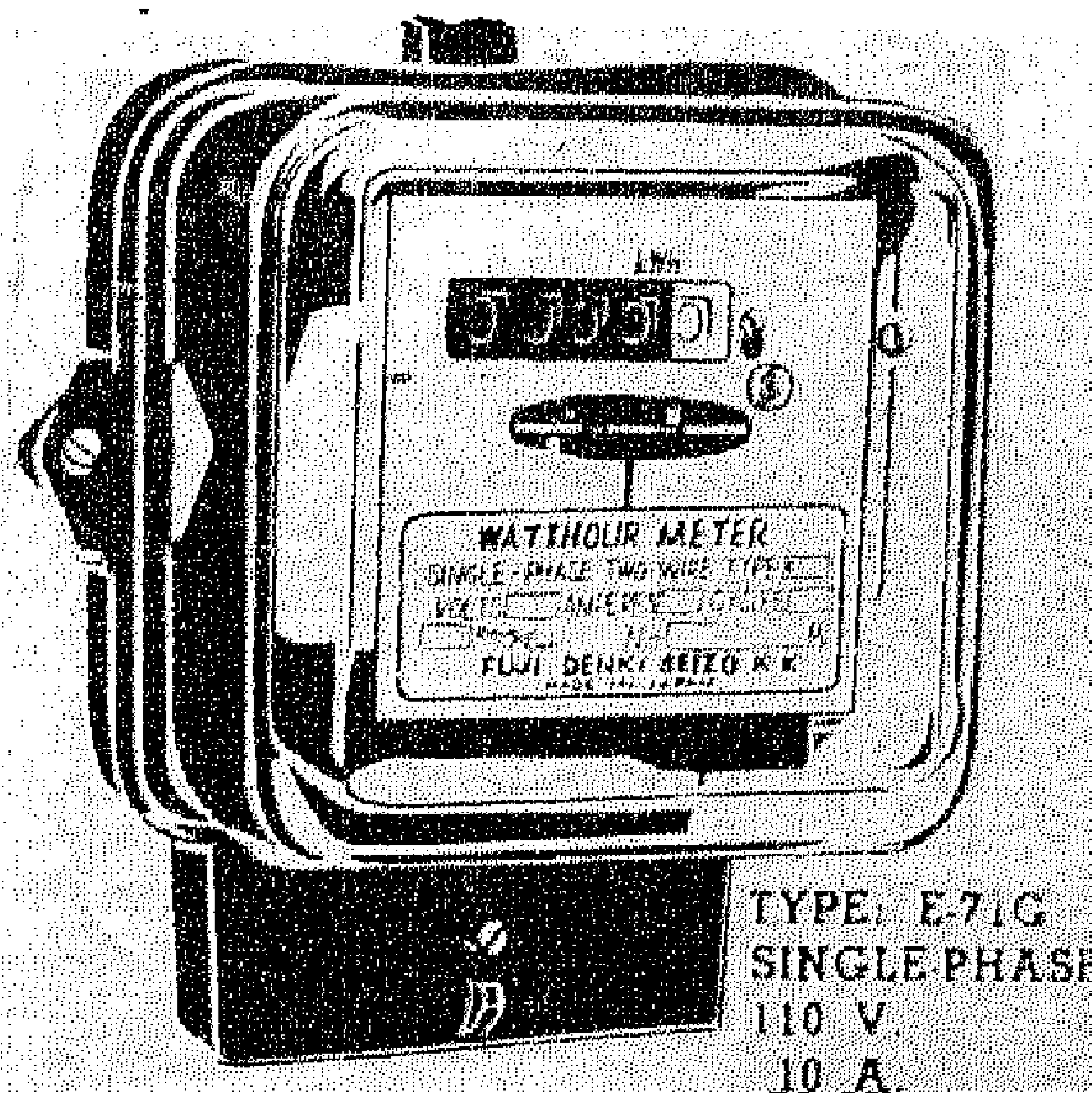
صورة مكبرة لقطعة من الصخر المتحجر
اسمها العلمي : أوربيتويدس جينساسيكوس



يمكن ان يطلق على الزيت اسم « ضوء الشمس المطمور » ، لأن الكائنات الحية مابرحت منذ ملايين خلت من السنين تستمد طاقتها من ضوء الشمس وحرارتها . وهكذا عاشت النباتات والحيوانات الدقيقة في البحار الدافئة ، فلما ماتت استقرت بقاياها في قاع البحر وجاءت الرواسب التي اكتسحت من اليابسة فغطت بعض هذه البقايا وصانتها من التحلل . ومع الوقت ، تحول بعض المواد العضوية الى زيت معدني ، وتسللت نقط هذا السائل خلال الطبقات المسامية للصخور ، وتجمعت في تصدعات الارض وطياتها او مكامنها . ولا يكون الزيت في باطن الارض على هيئة برك من السائل ، بل يتجمع في المسام الدقيقة للصخور، تماما كما تتجمع الماء في الاسفنج .

أرامكو : شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران : المملكة العربية السعودية

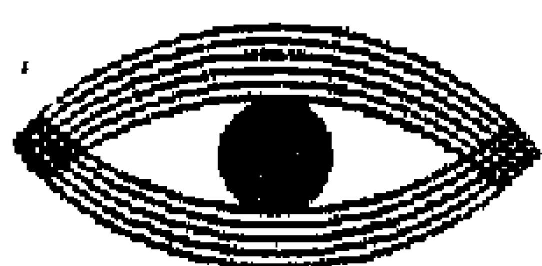
لضمان الكفاية والاقتصاد استخدم
FUJI DENKI
عداد • واط • ساعة



يقل الضغط الفولطي ، وكثرة احتلاعت درجه الحرارة ، وفقدان القوة إلى أدنى حد في عدادات FUJI DENKI واط – ساعته المتينه عالية الكفايه ان أرقام هذه العدادات كبيرة شديدة الوضوح لتسهل قراءة مقدار الاستهلاك ، ويوجد منها نوعان للمنازل والاغراض الصناعيه .

كذلك فان محركات الديزل ومهمات الضغط الثقيل ليست سوى جزءا صغيرا من مجموعة FUJI DENKI الكاملة من المنتجات الكهربائية الممتازة التي صممت لتقدم لك الحد الاعلى من المتانه والخدمة

للحصول على احسن أنواع المنتجات الكهربائيه اذكر:



افتح عينيك للبحث عن هذه العلامة



FUJI DENKI
SEIZO K.K.

FUJI ELECTRIC MANUFACTURING CO., LTD.

DENKI FUJI, TOKYO تلغرافيا

6, 2-chome, Marunouchi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan المركز الرئيسي

بنك مصر وشركاته في معرض دمشق الدولي

لايزال بنك مصر وشركاته تساهم في جميع الحركات الاقتصادية التي من شأنها توضيح الدور الذي تقوم به في خدمة الاقتصاد العربي .

واعتقد أن معرض دمشق الدولي في دورته الخامسة استطاع أن يبين حقيقة الدور الاقتصادي الذي يلعبه البنك وشركاته . .

ان بيانات المديرية العامة للمعرض توضح أن عدد زوار أجنحة شركاته بلغ حوالي مليون ونصف مليون شخص . . كلهم من الشرق والغرب . . من روسيا والصين وتشيكوسلوفاكيا . . والمجر والمانيا الغربية ويوغوسلافيا وهولندا وبلجيكا وايطاليا واسبانيا واليونان . . وقد استطاعت معروضات البنك . . من غزل شركة مصر للغزل الرفيع والنسج من شركة مصر للغزل والنسج ان تحظى بثقة الناس القادمين من البلاد التي تخصصت في صناعة القطن وغزله ونسجه . .

مرحلة حاسمة

ونحن لانبالغ اذا قلنا ان بنك مصر وشركاته وصل الى مرحلة حاسمة في تاريخ الانتاج المصرى . . بل اذا قورن بانتاج البلاد الاخرى وذلك راجع الى الحركة الدائبة التي يقوم بها المشرفون على انتاجه ورغبتهم في الوصول به الى مرحلة انتاجية كبيرة في تاريخ البنك . .

وهذا واضح . . لعل أوضح زيارة للاستاذ احمد فؤاد للصين الشعبية بدعوة من غرفة الصناعة هناك . .

ان احمد فؤاد العضو المنتدب لبنك مصر يمثل حقيقة كبرى في هذا البنك وهو أن الذين يشرفون على توجيه دفة الانتاج . . هم أبناء ثورتنا الكبرى التي تسعى دائما لرفع مستوى معيشة الشعب . . بالصناعة . . هم ابناء هذا الوطن الكبير الذين يكدحون ويكافحون من أجله .

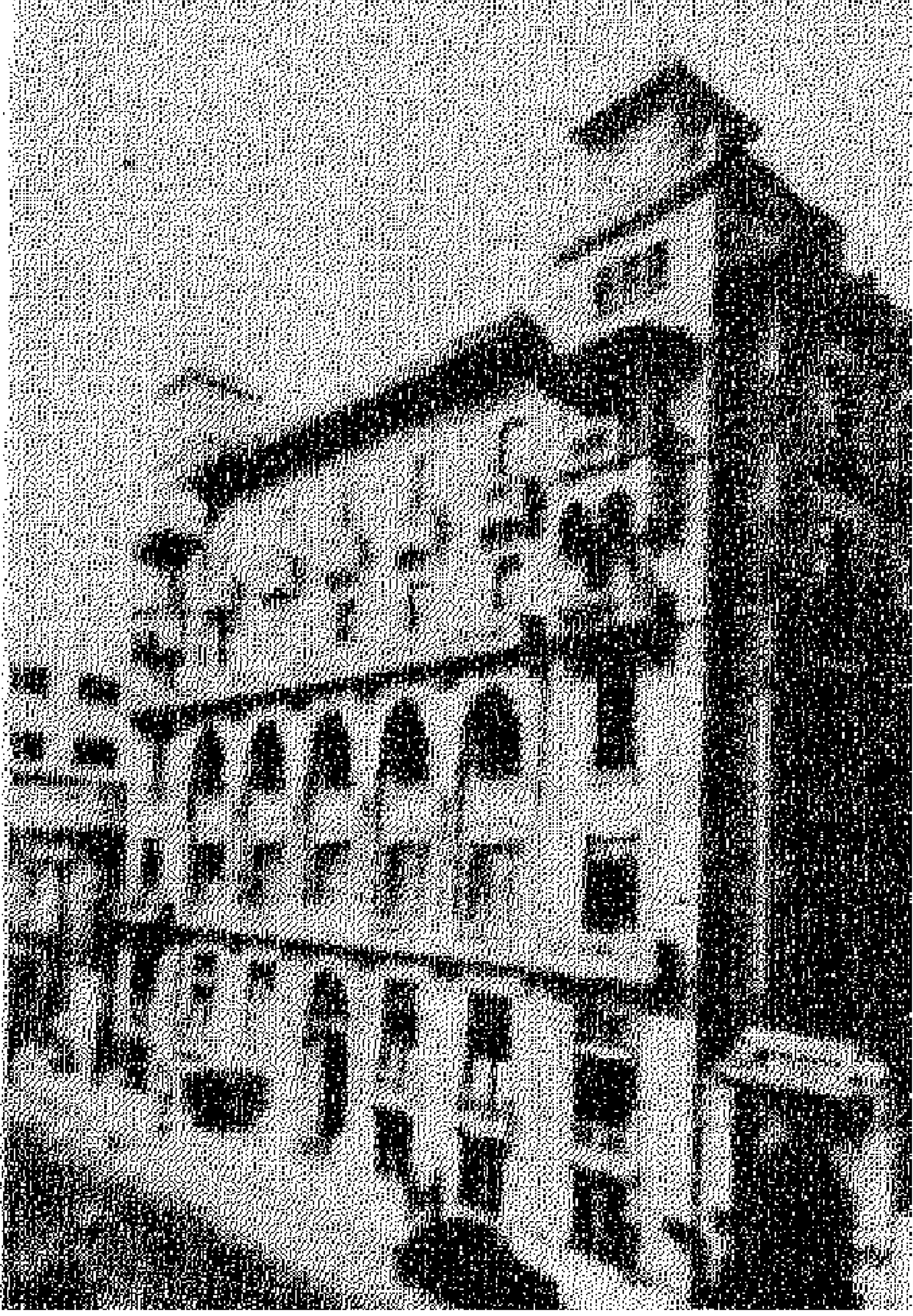
ثم ماذا

وشيء آخر . .

شيء يتسم بالصراحة . يتسم بجميع معاني الشرف . .

الحقيقة ان شركات بنك مصر هي لوحات النيون الكبيرة التي ترمز الى هذا المجتمع . .

انها تمثل كفاح الرجل العظيم طلعت حرب . تمثل كفاحه وعرقه من أجلنا جميعا . . ومن أجل اقتصادي صناعي متحرر من الذل .



وكان رحمه الله يعلم ان الغرب يتهمنا بأننا أمة زراعية . . واننا يجب ان نحطم هذه الاسطورة . .

وبدأ في اقامه هذا الصرح الصناعي الضخم . . وأصبحت شركات بنك مصر تملأ الفراغ الاقتصادى لمجتمعنا العربي . .

مع محيي الدينوف

وبالامس القريب تمت زيارة شخصية كبيرة صديقة . . هو نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي محيي الدينوف لشركة من شركات البنك . .

واستطاع انتاج شركة مصر للغزل الرفيع أن يبهر الرجل العظيم الذي لم يتصور انه من الممكن ان يكون مثل هذا الانتاج في الشرق الاوسط . . وهناك وبجوار محمد رشدى ومحمود العنال وقف محيي الدينوف وأخذ يناقش العمال بالعربية بأكل مهمة ويحسس بيديه انوانه والوان القماش المصرى والغزل المصرى في الشركة .

وقال الضيف العظيم ان عظمة المصانع تتميز في أنه لاتوجد فوارق بين الموظفين وبين العمال . . وان العمال هناك يعملون بروح تتسم بالنشاط والراحة . . وقال محيي الدينوف اننا نحيي عمال وموظفي البنك ومديريه الذين اتاحوا للشرق العربي كله فرصة من أعز الفرص لديه . . وهو تصنيع هذه المنطقة . .

وهكذا يخطو بنك مصر خطواته الكبيرة في سبيل البحث عن أسباب القوة والعظمة لمجتمعنا العربي . .



الضحك خير دواء

تلقى مدير احدى شركات البناء مكالمة تليفونية عاجلة من كبير الملاحظين في الشركة قال فيها :

— لقد وقع اليوم حادث رهيب .. فقد بعنا امس المنزل النموذجي الذي قامت الشركة ببنائه ، وعندما نزعنا السقالات اليوم ، انهار المنزل باكمله .

وهنا صاح المدير في غضب :

— لقد قلت لك مرارا .. لا تنزع السقالات الا بعد ان تنتهي من لصق الاوراق على الجدران من الداخل !

***

بينما كنت أقوم بجولة في ارجاء ولاية نيو مكسيكو ، توقفت فترة طويلة في احدى محطات البنزين القائمة في الطريق .. ودلفت الى غرفة الاستراحة الخاصة بالسيدات ، فأعجبني نظافتها وأناقتها . ثم ما لبثت ان لاحظت لافتة موضوعة فوق حوض غسيل الايدي كتب فيها :

« هل تتمتعين بمخيلة طيبة ؟ . نرجو ان تتخيلي أن هذا هو حمامك الموجود في بيتك وأن حماتك قادمة في زيارة لكما ! »

***

قال احد المدعوين في حفلة الكوكتيل لجاره :

— لقد بدأت اشعر بالملل والضجر .. ولهذا سابحث عن سيدة حسناء افازلهـا ، حتى تسرع زوجتي باعادتي الى المنزل !

***

تلقى احد المدرسين بمدرسة لوس انجيلوس الثانوية ، رسالة من والد احد تلاميذه جاء فيها :

« أرجو أن تسمح لابني بالتغيب عن حصة اللغة الاسبانية ، اذ انه مصاب بالتهاب في حنجرته حتى انه لا يستطيع أن يتحدث الانجليزية الا بمشقة ! »

بيل كنيدي

***

على الرغم من أن المتهمة كانت معترفة بجريمتها في قتل زوجها ، فقد حكم ببراءتها بفضل الجهود التي بذلتها احدى السيدات من اعضاء هيئة المحلفين

وعقب انتهاء المحاكمة ، سأل البعض هذه السيدة عن سبب اهتمامها ببراءة المتهمة فقالت بكل بساطة :

— لقد شعرت بالحزن من اجلها .. بعد أن أصبحت ارملة !

***

يصر فندق « أوروبا » في كوبنهاجن على الاحتفاظ بجو الهدوء والرقة الذي يسوده بأي ثمن . ولهذا يضع لافتة لنصيحة النزلاء كتب عليها :

« في حالة اشتعال الحريق في الفندق الرجا ان تعلن عن وجودك لرجال الاطفاء عن طريق النافذة بهدوء تام » .

